المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

مجلة علمية محكمة متخصصة تُعنى بالدارسات الإعلامية والاتصالية تصدر
نصف سنوية عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي

منشورات كلية الإعلام - جامعة بنغازي

العدد السابع - يناير 2026م

السنة السادسة

بيانات الإيداع

جامعة بنغازي– كلية الإعلام

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

رقم الإيداع الدولي: ISSN: 3005-5105

Linking ISSN (ISSN-L): 2791-3724

رقم الإيداع المحلي: 91/ 2019م

دار الكتب الوطنية بنغازي– ليبيا

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلة الليبية لبحوث الإعلام

إن البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو كلية الإعلام بجامعة بنغازي

المراسلات: باسم رئيس التحرير على العنوان الإلكتروني

libya.mjc@uob.edu.ly

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

مجلة نصف سنوية محكمة تعني بنشر الأبحاث والدراسات الإعلامية والاتصالية

تصدر عن كلية الإعلام جامعة بنغازي

رئيس التحرير

سكينة إبراهيم بن عامر

قسم الصحافة – كلية الإعلام– جامعة بنغازي

Sakina Ibrahim Ben Amer

Journalism Department

Email: Sakina.benamer@uob.edu.ly

مدير التحرير

مي عبد الغني يوسف محمود

قسم الصحافة والنشر– كلية الإعلام– جامعة بنغازي

Mai Abd Algnae yousef Mahmoud

Journalism Department/ Communication College, Benghazi University, Libya

Email: mai.mahmoud@uob.edu.ly

هيئة التحرير بالترتيب الهجائي

عبد الله حمدينة المرضي

قسم العلاقات العامة والإعلان – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Abdalhhmdinaalmrdy

PR Department Communication College, Benghazi University, Libya

Email: hmdnh73@yahoo.com

عبير فائز محمد زهري

قسم العلاقات العامة والإعلان – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Abeir F Mohamed Zhri

PR Department Communication College, Benghazi University, Libya

Email: abeirzehri@uob.edu.ly

محمد رجب محمد علي المجبري

قسم العلاقات العامة والإعلان – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Mohamed Rajab Mohamed Ali

PR Department Communication College, Benghazi University, Libya

Email: Mohamed.elmajbary@uob.edu.ly

نزار محمد إبراهيم الزبير

قسم الإذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام – جامعة بنغازي

Nizar Mohamed Ibrahim El Zubair

Department of Radio and Television- Communication College, Benghazi University, Libya

Email: nizar.elzubair@uob.edu.ly

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الهيئة الاستشارية بالترتيب الهجائي

أ. د._سعيد محمد الغريب ابراهيم النجار

قسم الصحافة– كلية الإعلام– جامعة القاهرة– جمهورية مصر العربية

Prof. Saeed Mosmed AlgharibAlnagar

drsaid_algharib@yahoo.com

أ.د. شريف درويش اللبان

قسم الصحافة– كلية الإعلام– جامعة القاهرة– جمهورية مصر العربية

Prof.Sherif Darwish Allabban

sherifallabban59@gmail.com

أ.د. عابدين الشريف الدردير

كلية الفنون والإعلام – جامعة طرابلس– ليبيا

Abdin A.SharifProf.

abde.Sharif@Uot.edu.Ly

أ.د. عايدة إبراهيم السخاوي

كلية الإعلام– جامعة المنصورة– جمهورية مصر العربية

Prof. Aida Ibrahim Elsakhawy

Prof.elsakawy@gmail.com

أ.د. فوزي عبد الغني خلاف

Prof. Fawzi Eabd Alghani Khilaf

قسم الصحافة وتكنولوجيا الاتصال – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية– المملكة العربية السعودية

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

أ.د. مجدى محمد عبد الجواد الداغر

قسم الصحافة وتكنولوجيا الاتصال – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية– المملكة العربية السعودية

Prof. magdy Mohamed abdelgwadabdelfatheldagher

eldagher@mans.edu.eg

أ.د. محمد علي الأصفر

كلية الإعلام – جامعة الزيتونة– ليبيا

Prof. Mohamed Ali Al-Asfar

al_asfar@hotmail.com

أ.د. مسعود حسين التائب

كلية الإعلام جامعة الزاوية– ليبيا

Prof. Masoud Hussin Eltaiab

m.eltaiab@zu.edu.ly

أ. د. مفتاح محمد اجعية

كلية الإعلام – جامعة مصراتة– ليبيا

Prof. Meftah Mohamed Belied

m.belied@media.misuratau.edu.ly

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

قائمة المحتويات

قواعد النشر بالمجلة	9
كلمة العدد: **الفجوة الإعلامية وسد الفراغ العلمي في مجال الإعلام** بقلم: رئيس التحرير	10
البحوث والدراسات العلمية	
تحليل مضامين قضايا تعزيز الوعي الأسري في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى المرأة الليبية: **دراسة تحليلية لبرنامج " الحوش وأسراره من 2025/3/1 وحتى 2025/3/26** آية هاني محمد آغا – قسم الإذاعة والتلفزيون– كلية الإعلام جامعة بنغازي	13
جمالية الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية الليبية: دراسة تحليلية أحمد خالد صالح القطراني– كلية الإعلام والاتصال / جامعة اجدابيا	49
خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية: دراسة سيمائية فاطمة المبروك محمد الصغير الجمالي الورفلي– الأكاديمية الليبية – فرع بنغازي. مي عبد الغني يوسف محمود– قسم الصحافة والنشر – كلية الاعلام – جامعة بنغازي	89
دور دور وسائل الإعلام الرقمية في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع عبد السلام سالم مسعود البوسيفي – قسم السمع والنطق – كلية التقنية الطبية صرمان – جامعة صبراتة	115

سياسات النشر بالمجلة

ترحب المجلة الليبية لبحوث الإعلام بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال الاتصال والإعلام التي لم يسبق نشرها، بالإضافة إلى عروض الكتب العلمية وملخصات الرسائل العلمية، وفق الشروط التالية:

1. تقدم البحوث والدراسات والعروض باللغة العربية الصحيحة الخاضعة إلى التصحيح اللغوي، وتكون مطبوعة بخط ((Simplified Arabic) للبحوث المكتوبة باللغة العربية، بحجم خط 12 للمتن، وبحجم 14 أسود للعناوين، وبخط (Times New Roman) للبحوث والملخصات المكتوبة باللغة الإنجليزية، بحجم 12 للمتن، وحجم 14 للعناوين، وتكون المسافة بين الأسطر 1.5، على ألا يزيد حجم البحث عن (35) صفحة. ويترك في جميع صفحات البحث هامش علوي وسفلي (3 سم) وهوامش جانبية (2.5 سم). ويكون البحث أو التقرير في ملف مستقل بصيغة (pdf) و(word)
2. يرفق مع كل بحث ملخص باللغة العربية وملخص باللغة الإنجليزية، مع الكلمات المفتاحية، ويكون كل ملخص في ملف مستقل بصيغة (pdf) و(word)
3. تتضمن الصفحة الأولى من كل بحث: اسم الباحث وعنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وجهة عمل الباحث، ودرجته العلمية، ومعلومات الاتصال به (يفضل بريد إلكتروني أكاديمي).
4. تتلقى المجلة ثلاث نسخ ورقية من البحث مطبوعة بالكمبيوتر، إضافة إلى نسخة إلكترونية على CD بصيغة (pdf). و (word) وتكتفي بنسخة إلكترونية بالصيغتين المذكورة لمن لا يتمكن من الوصول لمقر المجلة.
5. توثق مصادر البحث بطريقة (هارفارد) في قائمة المصادر، ويشار إلى الهوامش والمصادر في المتن بأرقام متسلسلة، وترد قائمتها في نهاية البحث بشكل متسلسل بغض النظر عن الترتيب الهجائي للمصادر.
6. تخضع البحوث كلها للتحكيم العلمي، والأبحاث التي لا تقبل للنشر لا ترد إلى أصحابها.
7. يلتزم الباحث بترتيب البحث وفقاً للخطوات المنهجية المتعارف عليها بحيث يكون العنوان في الصفحة الأولى من البحث شرط ألا يتجاوز (15 كلمة). ثم المقدمة وتتضمن مشكلة البحث العلمية، والأهداف، والتساؤلات أو الفرضيات، ثم منهج البحث، ومجتمع البحث والعينة، ثم حدود البحث الزمانية والمكانية، ثم أدوات جمع البيانات، ثم المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث، ثم إجراءات البحث وتطبيقاته، ثم التراث المعرفي للبحث، ثم تحليل البيانات وتفسيرها وتحليلها مع وضعها في جداول إحصائية، ثم عرض النتائج العامة والتوصيات، وقائمة مصادر البحث مرتبة حسب تسلسلها في المتن.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

افتتاحية العدد

الفجوة العلمية وسد الفراغ العلمي في مجال الإعلام

بقلم: رئيس التحرير

في مجتمع المعرفة الذي تحكمه متطلبات سوق العمل الرقمي تبرز الضرورة القصوى لدراسة الفجوة العلمية في البحث العلمي، فهي المؤشر الحقيقي على التفاوت بين متطلبات سوق العمل المعرفي من المهارات التقنية المتقدمة المعتمدة على تحليل البيانات واستخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي وبين المهارات الذاتية المتمثلة في التفكير النقدي والمرونة والتعلم المستمر والاستقلالية والعمل الجماعي الافتراضي، وهي مهارات أساسية يتطلبها سوق العمل الإعلامي في مجتمع المعرفة، بل هي متطلبات ضرورية لاكتساب مهارات التعلم المستدام، والتكيف مع المجتمع الرقمي، واكتساب مهارات الابتكار والريادة في مجالات الإعلام والأعمال على حد سواء.

وهنا تتجلى أهمية دراسة الفجوة العلمية، فمن خلالها يمكن الكشف بوضوح عن القصور القائم حالياً في متطلبات الوصول للمعلومات وما نتج عنه من نشوء فجوة معرفية بين الفقراء والأغنياء، وبين المتعلمين وغير المتعلمين في فهم الرسائل التي تُبث عبر الإعلام الرقمي، لتشكل بذلك دراسة الفجوة الإعلامية فرصة للباحثين في اختيار موضوعات جادة تسهم في فهم أبعاد تأثير الإعلام الرقمي المتزايد على تشكيل الراي العام للمتلقين واتجاهاتهم وسلوكهم نحو التحديات المصيرية التي تجرها استخدامات الوسائل الرقمية على المجتمع، وبالتالي تتحول تلك الدراسات من بحوث تقليدية تدرس قضايا وموضوعات آنية؛ إلى بحوث استراتيجية تقدم الحلول العادلة لرأب هذه الفجوات، وتعزز قيم المواطنة الرقمية.. وتقدم برامج مقترحة وأفكار متقدمة لتطوير الممارسات الإعلامية لمواجهة التحديات المستقبلية المرتبطة بتحديات الأتمتة وما تتضمنه من توظيف للذكاء الاصطناعي في توليد المحتوى الإعلامي، بالإضافة إلى إجراء مراجعة نقدية للتراث العلمي في بحوث الإعلام لاستكشاف أسباب تكرار مواضيع بحثية دون غيرها، واستجلاء أسباب تجاهل المواضيع الأكثر أهمية والتصاقاً بواقع الإعلام في المجتمعات العربية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

ولأننا في المجلة الليبية لبحوث الإعلام نتبنى استراتيجية بحثية معاصرة تواكب متطلبات العصر، وتؤكد على أهمية دراسة الفجوة الإعلامية في مجالات البحوث التي تتباها الاستراتيجية، فإننا ببذلك نسهم في توفير رؤى وطنية تتبنى سياسات رشيدة تضمن الوصول العادل للمعلومات، وتقلل من تحديات انتشار المعلومات الزائفة، وتقدم الحلول لمعالجة التغيرات التي تفرضها الأتمتة والخوارزميات المؤثرة على الجوانب الأخلاقية في المجتمع.

وفقنا الله إلى تحقيق ما نصبوا إليه من العلم والمعرفة

والله ولي التوفيق

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

البحوث والدراسات العلمية

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

" تحليل مضامين قضايا تعزيز الوعي الأسري في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى المرأة الليبية"

دراسة تحليلية لبرنامج " الحوش وأسراره "

من 2025/3/1 وحتى 2025/3/26

Content Analysis of Family Awareness Promotion Issues in "Television Programs Directed at Libyan Women

Analytical Study: 'Al-Housh wa Asraruh' Program (March 1–26, " "2025)

أ. آية هاني محمد آغا

AYA HANI MOHAMED AGHA

كلية الإعلام– قسم الإذاعة والتلفزيون

محاضر مساعد– كلية الإعلام – قسم الإذاعة والتلفزيون–جامعة بنغازي

AYA HANI MOHAMED AGHA

Radio and Television Department.

University of Benghazi, Faculty of Media

aya.agha@uob.edu.ly

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحليل مضامين قضايا تعزيز الوعي الأسري في البرامج التلفزيونية الموجهة للمرأة الليبية، وذلك من خلال اعتماد المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون لبرنامج الحوش وأسراره الذي يُعرض على قناة ليبيا الأحرار.

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث، والمتمثل في جميع حلقات الموسم الثالث من البرنامج والبالغ عددها 23 حلقة.

وتوصلت الدراسة إلى أن برنامج " الحوش وأسراره" اهتم في المرتبة الأولى بالقضايا التي تختص ب قضايا تربية الأبناء والقيم والعادات الاجتماعية والمشكلات النفسية لدى الأسرة الليبية، كذلك اهتم أيضًا بقضايا العلاقات الزوجية والعنف الأسري والعلاقات الأسرية في المجتمع.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسلوب الاجتماعي هو الأسلوب الأكثر استخدامًا في حلقات البرنامج بنسبة قدرت بـ42.9%، وتشير النتائج إلى أن طرح قضايا الحلقات جاء بشكل محايد.

أوضحت نتائج الدراسة أن فئة الجمهور الأكثر ارتفاعًا والتي أُستُهدفت من خلال البرنامج كانت لفئة الأسرة ككل.

أوضحت النتائج أيضًا أن أكثر القيم الأسرية التي رسخها البرنامج كانت قيمة الصدق والأمانة وتعزيز الأخلاق والتربية الحسنة لدى الأسرة والمجتمع تليها قيمة التواصل الأسري والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة والمجتمع.

وأشارت النتائج إلى أن اللغة التي استخدمت في البرنامج كانت اللغة العامية، وأن وسيلة الإقناع الأكثر استخدامًا بالبرنامج كانت "المنطق والدليل.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، الوعي الأسري، الحوش وأسراره

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

Abstract

The study aimed to identify the content of television programs in the field of family nutrition for Libyan women, through the adoption of descriptive models using the content analysis method of the program "Al-Housh and its Secrets" which is shown on Libya Al-Ahrar channel.

The study adopted a comprehensive survey of the research community, which included all 23 episodes of the program's third season.

The study concluded that the "Al-Hawsh and its Secrets" program focused primarily on issues related to child-rearing, values, social customs, and psychological problems within Libyan families.

It also focused on issues related to marital relations, domestic violence, and family relations within society.

The study results also showed that the social approach was the most commonly used approach in the program's episodes, accounting for 42.9% of the total. The results also indicated that the issues presented .in the episodes were presented in a neutral manner

The study results indicated that the highest target audience for the program was the family as a whole.

The results also indicated that the family values most strongly instilled by the program were honesty, trustworthiness, and the promotion of good morals and upbringing within the family and community, followed by the values of family communication and mutual respect between family members and the community.

Keywords: TV programs, family awareness, Al-Housh and its Secrets

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المقدمة

تـؤدي البـرامج التلفزيونيـة دورًا أساسـيًا فـي تشـكيل وعـي المجتمـع وتعزيـز معرفتـه، ولا سيما في المجال الأسري.

فالأسـرة، باعتبارهـا اللبنـة الأساسـية للمجتمـع، تتكـون مـن الرجـل والمـرأة والأبنـاء، لكنهـا فـي عصـرنا الحاضـر تواجـه جملـة مـن التحـديات التـي تسـتدعي تسـليط الضـوء علـى أهمية الوعي الأسري، خاصة لدى المرأة.

وفـي هـذا الإطـار، يتنـاول هـذا البحـث مضـمون البـرامج التلفزيونيـة فـي تعزيـز الـوعي الأسـري وتحديـدًا برنـامج "الحـوش وأسـراره" الـذي يسـلط الضـوء علـى القضـايا الاجتماعيـة والنفسـية التـي تعيشـها الأسـر الليبيـة، ويسـعى إلـى طـرح حلـول عمليـة وتقديم الدعم للأفراد والمجتمعات.

واختـارت الباحثـة برنـامج الحـوش وأسـراره تحديـدًا لكونـه يعكـس واقـع الأسـر الليبيـة فـي واقعنـا اليـومي، خاصـة وأن البرنـامج يطـرح أفكـار اجتماعيـة تخـص المـرأة والأم والأب والأبناء كما يعرض آراء المواطنين في الشارع لإبداء آرائهم تجاه الواقع المَعيش.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

مشكلة الدراسة:

تُعد البرامج التلفزيونية من الأدوات الفاعلة في تعزيز الوعي الاجتماعي والأسري، لا سيّما لدى المرأة، التي تُعتبر محورًا وعنصرًا أساسيًا في بناء وتكوين الأسرة.

فالمرأة تقوم بأدوار متعددة، كالأم والزوجة والمربية والعاملة، ما يضع على عاتقها مسؤوليات كبيرة وتحديات متعددة، وفي ظل هذه الالتزامات، تظهر الحاجة إلى الدعم السلوكي والمعرفي والتوعوي الذي يساعدها على التعامل مع تلك التحديات بوعي وفاعلية.

ومن هنا يبرز تحليل مضمون البرامج التلفزيونية التي تساهم في تعزيز وعي المرأة الليبية بالقضايا الأسرية.

ومن النماذج الإعلامية التي كان لها مضمونٌ بارزُ في هذا الدعم التوعوي، برنامج "الحوش وأسراره" الذي يُعرض على قناة ليبيا الأحرار، إذ يُسلّط الضوء على التحديات اليومية التي تواجهها الأسرة عامة والمرأة خاصة في محيطها الأسري، في" قالب حواري جماهيري" ويقدم البرنامج لهم مقترحات وحلولاً من شأنها تيسير تعاملها مع هذه التحديات من قبل مقدمة البرنامج الاستشارية الأسرية رقية دومة.

وانطلاقًا من ذلك، تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما هي مضامين قضايا تعزيز الوعي الأسرى في البرامج التلفزيونية الموجة للمرأة الليبية؟

أهمية الدراسة:

1- تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية مضمون وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون في تشكيل الوعي الأسري، لما للتلك الوسائل من دور فاعل في تعزيز وترسيخ القيم والمبادئ السليمة داخل الأسرة، لا سيما لدى المرأة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

2- وتكمن أهمية الدراسة أيضًا في قدرة سائل الإعلام وخاصة البرامج التلفزيونية على تكوين آراء إيجابية تدعم الاستقرار الأسري وتُعزز من تماسكه.

3- تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح مدى كفاءة التلفزيون كوسيلة إعلامية في معالجة القضايا والإشكاليات التي تواجه الأسرة.

4- أهمية الدراسة الحالية للمجتمع عامة والأسرة خاصة في تعزيز الوعي المعرفي والأسري.

أهداف الدراسة:

1-التعرف على مضمون القضايا التي تم طرحها عبر البرنامج التلفزيوني "الحوش وأسراره" والتي تمس واقع الأسرة الليبية.

2- التعرف على أبرز المصادر المستخدمة في عرض القضايا خلال البرنامج

3- التعرف على أبرز القيم والمبادئ التي تم ترسيخها لدى الأسرة والمرأة الليبية من خلال برنامج " الحوش وأسراره.

4- التعرف على طرق الزوايا التي يتم بها عرض البرنامج.

5-التعرف على أهم وأبرز الحلول التي استطاع البرنامج أن يعالجها، ومدى فاعليتها في توجيه الوعي نحو أنماط صحية في العلاقات الأسرية.

تساؤلات الدراسة:

1- ما هو مضمون القضايا التي تم طرحها عبر برنامج "الحوش وأسراره" التي تمس واقع الأسرة الليبية؟

2- ماهي أبرز المصادر المستخدمة في عرض القضايا خلال البرنامج؟

3- ماهي أبرز القيم والمبادئ التي تم ترسيخها لدى الأسرة والمرأة الليبية من خلال برنامج " الحوش وأسراره؟

4- ماهي الزوايا التي تم بها عرض البرنامج؟

5- ماهي أبرز الحلول التي استطاع البرنامج أن يعالجها، ومدى فاعليتها في توجيه الوعي نحو أنماط صحية في العلاقات الأسرية؟

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية بأسلوب تحليل المضمون إذ يعد واحدًا من أساليب البحث الهامة التي تتيح الوصول إلى وصف دقيق وموضوعي للظاهرة، كما يهدف هذا الأسلوب إلى تحليل المعاني والمضامين الواردة في النصوص والمواد المستخدمة للدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من حلقات برنامج " الحوش واسراره" المكونة من 23 حلقة من الفترة 2025/3/1 وحتى 26 /2025/3.خلال الموسم الثالث للبرنامج.

عينة الدراسة:

عدد حلقات برنامج " الحوش واسراره" المكونة من 23 حلقة من الفترة 2025/3/1 وحتى 26 /2025/3.خلال الموسم الثالث للبرنامج بأسلوب الحصر الشامل إلا أنه تم استبعاد حلقتين نتيجة عدم تطابقها مع باقي الحلقات حيث عنونت الحلقتين باسم مساحة مفتوحة للجمهور وهي ليست من ضمن تحليل مضمون الحلقات المستهدفة.

أدوات جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة الحالية من خلال استمارة بيانات تحليل المضمون من جميع حلقات العينة القصدية من " برنامج الحوش وأسراره" بقناة ليبيا الأحرار والمكونة من 23 حلقة، وتم استبعاد حلقتين نتيجة عدم تطابقها مع باقي الحلقات.

المسح المكتبي:

وهو أداة البيانات الثانية للدراسة حيث اعتمدت الباحثة على جمع المعلومات من عدة كتب ورسائل علمية ومواقع من الإنترنت.

مصطلحات الدراسة:

تحليل المضمون: هو طريقة من الطرق البحثية الشائعة في الدراسات الإعلامية، لكونها طريقة بحثية تستهدف تحليل المادة الإعلامية ودراستها عبر الكشف عن مستوى الأداء المهني الذي تتضمنه الرسالة الإعلامية التي يرغب المرسل في توصيلها للمتلقي، بالإضافة إلى الكشف عن كيفية عرض المحتوى وحجمه ودرجة تأثيره على الجمهور. (سكينة بن عامر،2019).

إجرائيا: تحليل المضمون: هو عبارة عن أسلوب بحث يتم من خلاله تحليل المادة الإعلامية في وسائل الإعلام سواء الإذاعة أو التلفزيون أو الصحف أو المواقع الإلكترونية ليقوم على تحليل المادة في مضمونها سواء كان هذا المضمون في الأفكار أو القيم أو المعاني الموجودة بداخله.

البرامج التلفزيونية: هي عملية إعادة الأفكار الإبداعية، ضمن قوالب فنية جذابة، ومقنعة، ومؤثرة في المتلقي، حيث تعتمد على الصورة أو الصوت أو كليهما كما يشترط لإتمامها

تكاتف مجموعة من الخبرات والجهود من طاقم العمل المسؤول عن الإنتاج التلفزيوني. (هديل حمود،2021)

أما إجرائيًا: البرامج التلفزيونية هي جزء من وسائل الإعلام الجماهيري، مكونة من عدة عناصر ليتم عرضها في قالب معين؛ ومن أبرز العناصر: الفكرة ومقدم البرنامج والضيوف بهدف إيصال رسالة معينة للجمهور.

الوعي: لغة هو الفهم وسلامة الإدراك. (معجم، دار المعاني) .

اصطلاحًا: هو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد. (سليكة القاضي،2016).

الأسرة: هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها مباشرة، ويتم تنشئة الفرد داخلها، وفيها يكتسب عواطفه ومهاراته ورغباته. (حنان على حسين،2018).

أما إجرائيًا: الأسرة هي المكون الرئيسي في تكوين المجتمع، تتمثل في رجل سوي عقليًا وجسديًا وامرأة سوية عقلية وجسدية ليتم تكوين عدد من الأبناء الأسوياء في المجتمع.

المرأة: لغة: الْمرأة هِيَ نصْف المجْتمع، أنثى الرجل. (معجم، دار المعاني).

اصطلاحًا:

المرأة الليبية: المرأة التي تسكن القطر الليبي وتنتمي إليه في السكن والانتماء. (بلعيد البرغوثي،2016).

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على برنامج " الحوش وأسراره من خلال قناة ليبيا الأحرار.

الحدود الزمنية: عدد الحلقات التي تم عرضها في شهر رمضان في الموسم الثالث للبرنامج شهر 3 عام 2025 وعددهن 23 حلقة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الدراسات السابقة:

دراسة (عطاالله ، تنيو ، 2023) بعنوان: (المرأة في البرامج التلفزيونية الجزائرية : من النمطية إلى التغيير دراسة تحليلية لبرنامج جلسة وأنسًا على قناة الشروق tv) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور البرنامج التلفزيوني جلسًا وأنسًا الذي يعرض عبر قناة الشروق الجزائرية إلى إبراز وتحسين الصورة للمرأة الجزائرية ومكانتها في المجتمع، والكشف عن أبرز المواضيع التي ركز عليها هذا البرنامج والآليات التي اعتمدها وأهم القيم التي روج لها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أداة تحليل المضمون وتكون مجتمع الدراسة من حلقات البرنامج التلفزيوني الجزائري " جلسا وأنسًا" واستخدمت العينة القصدية وتمثلت في 6 حلقات من البرنامج للكشف عن الأفكار والمواضيع التي يعرضها والعمل على تحليلها وتم وضع نوعين من الفئات التحليل ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ أي فئات المضمون والشكل.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج استعان من خلال حلقاته بمؤثرات صوتية ولفظية لتبليغ رسائله بما يخدم البرنامج، كما استخدمت كل من اللغة العربية والعامية حتى تستطيع إيصال رسائله للمرأة الجزائرية بصفة خاصة سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة ومن ثم يكون التأثير أقوى.

وعمل البرنامج على تقديم المرأة الجزائرية على أنها امرأة منتجة ومساهمة في المجتمع في مختلف المجالات سواء داخل المنزل أو خارجه.

دراسة(رنا سامي محمد سليمان ، 2023) بعنوان: (دور البرامج الحوارية النسائية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات المرأة نحو قضاياها) دراسة وصفية تهدف إلى التعرف على دور البرامج الحوارية النسائية بالقنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهات المرأة ،

واعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني ، ووزعت استمارة الاستبيان إلكترونيًا على 400 مفردة من المرأة التي تتابع البرامج الحوارية النسائية ، وتوصلت الدراسة إلى أن متغير العمر جاء في المركز الأول من 20 إلى 40 ، بنسبة (60.8 %) ، ومحل الإقامة بيّن ارتفاع الحضر عن الريف بنسبة (79 %) ، وجاء تعرض المرأة للتلفزيون في المركز الأول " أحيانا " بنسبة (45.4 %) ، وجاءت البرامج الحوارية النسائية في صدارة البرامج التي تحرص المرأة على متابعتها في القنوات الفضائية بنسبة (33.9 %).

دراسة (حسين على نور الموسوي، 2019) بعنوان: (دور التلفزيون في ترتيب أولويات قضايا المرأة) دراسة تحليلية لبرامج المرأة بقنوات ويب، الحرية ، الفرات ، تهدف الدراسة إلى معرفة دور التلفزيون في ترتيب قضايا المرأة إذ تحوز برامج المرأة مكانة في الفضائيات العربية تقدم عبرها موضوعات تهم المرأة إذا يتناول البحث برامج المرأة في الفضائيات العربية، وقد اعتمد البحث على اختيار ثلاث قنوات فضائية ومحلية واختيرت منها برامج المرأة وتضمنت تحليل مضمون 52 حلقة أسبوعية ، وقد أدت النتائج إلى وجود اهتمام من الفضائيات بقضايا المرأة على اختلافها السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والأسرية وغيرها.

دراسة (خالد محمد بابكر، 2018) بعنوان: (دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي) تهدف الدراسة التي تقع ضمن الدراسات الوصفية ومنهج المنهج المسحي إلى معرفة اتجاهات الجمهور نحو برنامج " المسامح كريم" على موقع يوتيوب، تمثلت المشكلة الأساسية في تحديد الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في بث ثقافة السلم المجتمعي وتحديد موقف المشاهدين من الموضوعات التي يعرضها البرنامج ومعرفة درجة تفاعل المشاهدين مع البرنامج موضوع الدراسة " برنامج المسامح كريم" لجورج قرداحي.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

وتشكل مجتمع الدراسة بإطاريه المكاني والزماني وينحصر الإطار المكاني للدراسة في برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب، أما الإطار الزمني فينحصر في الحلقات التي تبث في النصف الثاني من العام 2014 إلى العام 2015 من البرنامج على موقع اليوتيوب بأسلوب الحصر الشامل وتوصل إلى **النتائج التالية:**

أن قضايا الزواج والأسرة هي القضايا الأكثر تناولًا في البرنامج.

يحظى البرنامج بمتابعة عالية من قبل المتفاعلين في موقع اليوتيوب.

أوضحت الدراسة أن فئة الشباب هي الأكثر مشاركة في البرنامج.

وأن فئة الإناث هي الأكثر مشاركة في حلقات البرنامج داخل الإستوديو.

دراسة (لارا أحمد الحديد، 2016) بعنوان: (دور الإعلام الجديد في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية) أجريت هذه الدراسة بهدف الكشف عن دور الإعلام الجديد في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس القطاع العام في محافظة إربد الأردنية خلال العام 2014 ،وتم الاعتماد على أداة الدراسة من خلال استمارة تم إعدادها خصيصاً لهذا الهدف موجهة إلى 201 من الطلبة والطالبات الذين يستخدمون الإعلام الجديد تم اختيارهم عشوائيا، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الكمي والكيفي ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الإعلام الجديد له دور كبير في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين بشكل عام، وله دور كبير في إكساب الأفراد قيما إيجابية ومساعدتهم في إدراك وصياغة تفضيلاتهم الشخصية، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين دور الإعلام الجديد وإعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية تعزي لمتغيرات الدراسة (العمر، الجنس، طبيعة المكان، السكن).

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- كشفت أغلب الدراسات السابقة أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون تؤدي دورًا محوريًا في الاهتمام بقضايا الأسرة عامة والمرأة خاصة، فالدراسة الأولى للباحثتين أميرة عطاالله وفاطمة الزهراء أوضحت أن البرامج التلفزيونية الجزائرية أظهرت المرأة الجزائرية على أنها قادرة على تقديم شكل المرأة بصورة غير نمطية أي أنها منتجة ومساهمة في المجتمع في مختلف المجالات سواء داخل المنزل أو خارجه.

2- كما كشفت دراسة حسين على نور الموسوي أن للفضائيات العربية والمحلية، اهتماما بقضايا المرأة على اختلافاتها السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والأسرية وغيرها وهو محل الدراسة الحالية التي توضح دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الوعي لدى المرأة الليبية.

3- وأوضحت دراسة خالد بابكر أن البرامج التلفزيونية لها القدرة على بث ثقافة السلم المجتمعي وهو محل الدراسة الحالية التي توضح مدى أهمية البرامج التلفزيونية في خلق وعي أسري ومعرفي لدى الأسرة.

الإطار المعرفي "النظري" للدراسة:

تندرج الدراسة الحالية تحت "نظرية الغرس الثقافي" وهي إحدى النظريات التي تقوم على دراسة تأثيرات وسائل الإعلام المعتدلة، خاصة وأنها تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التليفزيون للواقع الاجتماعي، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام.

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في سبعينيات القرن الماضي ويعد جورج جربنز أبرز المنظرين لهذه النظرية الإعلامية، ويطرح جربنز مفهوماً موازيا للغرس الثقافي هو الإنماء الثقافي، ويمكن

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

وصف الإنماء بأنه" العملية التي تقوم بها الثقافة في مجتمع ما، والثقافة هي ذلك الكل المركب من الفنون والعلوم والعادات والتقاليد والعلوم والسوك إلخ ويمكن وصف الإنماء أنه نوع من التعلم العرضي بدون وعي وتخطيط نتيجة التعرض لوسائل الاتصال حيث يتعرف الفرد على حقائق الواقع الاجتماعي التي تصبح جزءا من الصورة الذهنية المكونة لديه.(كمال الحاج،2020).

وتعد البرامج التلفزيونية إحدى أهم وسائل الإعلام الجماهيري التي لها دور فاعل في عملية المعرفة لدى الجمهور، فالبرامج التلفزيونية تقدم فكرة في قالب معين بغرض إيصال هدف ما.

وتفترض نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون وسيلة فريدة للغرس؛ إذ يعد الأكثر حضورًا حتى الآن، فالتلفزيون يمد الأطفال برموز وتصورات تسهم في التنشئة الاجتماعية المبكرة.

كما أنها تفترض أن الرسائل التلفزيونية تشكل نظامًا متماسكًا يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة إذا يرتبط الغرس كعملية ثقافية بتماسك النسق المعرفي والقيمي الموجود في المجتمع.

وتفترض النظرية أن تحليل المضمون للمواد الإعلامية من أهم مفاتيح عملية الغرس، بل يجب استخدام أسئلة مسح مستخدمة تعكس المضامين المختلفة في المواد التلفزيونية.

ويركز الغرس على دور التلفزيون في صياغة تفكير الجمهور واتجاهاته نحو القضايا المختلفة. (الحاج،2020)

أهمية البرامج التلفزيونية:

تتمثل أهمية البرامج التلفزيونية في كونها رسالة إعلامية لها هدف معين في إيصال الرسالة، لذلك تتمثل أهمية البرامج في الآتي:

1- **توجيه الفهم والإدراك:** إن كل رسالة أو معلومة قد تصل إلى ذهن المتلقي هي بالتأكيد قد تؤثر على فكره ثم على سلوكه، فالمعلومات التي يتلقاها المشاهد أو المستمع المتعرض لوسائل الإعلام لابد لها أن تؤثر في توجيه فهمه وإدراكه للأشياء وإيضاح بعض القضايا غير المفهومة لديه أو إضافة معلومات جديدة على مداركه أو قد تكون تصحيحا لبعض المعلومات الخاطئة لديه.

2- **الحصول على المعلومات:** إن الإنسان في عملية اتصال مستمر مع البيئة المحيطة به من خلال الاتصال الوجهي أو الجماعي أو مختلف وسائل وطرق التواصل المعروفة، وفي أثناء اتصال الإنسان تحدث عملية تبادل المعلومات بين الطرفين ويتغذى عقل الإنسان حينها بكم هائل من المعلومات في الدقيقة الواحدة، ومن هنا فإن وسائل الإعلام بما الإذاعة والتلفزيون تعمل على إيصال المعلومات التي تتطلبها أو تحتاجها جماهيرها والتي تسعى من خلال برامجها المختلفة في تقديم المعلومات في مختلف القضايا لإشباع رغبات كافة المتلقين لهذه البرامج.

3- **توجيه السلوك اليومي للأفراد:** تحدث البرامج الإذاعية والتلفزيونية تأثيرًا كبيرًا في حياة الأفراد بدءًا من توجهاتهم وميولهم إلى قراراتهم وسلوكهم.

4- **فهم الذات وعملية المحاكاة:** هناك العديد من البرامج التي تقدم للجماهير المعلومات التي قد تساعدهم في تحديد مساراتهم في الحياة وميولهم ورغباتهم.

5- **التفاعل الاجتماعي:** البرامج التلفزيونية تعد وسيلة لبناء علاقات اجتماعية جديدة أو توثيق علاقات اجتماعية سابقة، فالبرامج عادة تسمح لجماهيرها بالمشاركة في البرنامج لتحقيق أهداف أو توثيق علاقات مما يجعل الفرد كأنه من أسرة هذا البرنامج (هديل حمود،2021).

أنواع قوالب البرامج التلفزيونية:

تتعدد أنواع القوالب المستخدمة في البرامج التلفزيونية ومن أبرز التصنيفات ما يلي:

1. **قالب الحديث المباشر:** وهو وجود المذيع يتحدث أمام الميكروفون **أو** الكاميرا وقد يكون الهدف ترفيهيا أو تثقيفيا أو إعلاميا أو إقناعا.

ويستخدم عادة في الأحاديث الدينية والصحية والبيئية والتوجيهية.

ومن شروط قالب الحديث المباشر:

- أن تكون الشخصية متخصصة في الموضوع الذي تقدمه على الشاشة.
- التزام مقدم البرنامج بإلقاء يتمتع بخصائص معينة منها، فن الخطابة والسلاسة والبساطة والتركيز على الموضوع.
- أن تكون الشخصية جذابة تتمتع بالحضور القوي أمام الكاميرا.
- أن تحدد مدة الحديث بحيث يستطيع الجمهور احتماله.
- إمكانية استخدام وسائل إيضاح ومواد فيلمية.

2. **القالب الحواري:** تعني الحوار الذي يجريه المذيع مع ضيف من خلال أسئلة يوجهها له (بصرف النظر عن المحتوى المقدم).

أنواع الحوار الإذاعي:

- **حوار معلومة:** يهدف إلى الحصول على معلومات معينة من الضيف حول قضية أو حدث باعتباره مصدرا للمعلومات.
- **حوار رأي:** ويهدف إلى معرفة رأي الضيف في قضية، أو آراء الناس العاديين في شيء معين.
- **حوار شخصية:** ويهدف إلى تعريف المشاهدين بجوانب شخصية الضيف، سواء أكان من الأشخاص المشهورين أو غير المشهورين.

3. **قالب الندوة:** برنامج حواري يستضيف من خلاله المذيع مجموعة من الضيوف الذين يناقشون حول موضوع معين من زوايا مختلفة.
4. **قالب الجمهور المشترك " البرامج الجماهيرية:** هي البرامج التي يشترك الجمهور في مضمونها سواء بالحضور داخل الأستوديو أو بالحوار عبر الهاتف أو بالبريد الإلكتروني، وتناقش هذه النوعية من البرامج القضايا المجتمعية أو التي تهم المجتمع.
5. **قالب المجلة–المنوعات:** هي الشكل البرامجي الذي يضم عدة أشكال برامجية داخله تظهر على شكل فقرات، إما يجمعها وحدة الموضوع مع تعدد أشكالها، أو يجمعها وحدة الشكل مع تعدد الموضوعات. (حمود،2021)

أهمية التوعية الأسرية:

أظهرت دراسات الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري أن" التوعية الأسرية تفيد الوالدين في أن يصبحوا أكثر دراية واستبصارًا بأساليب التنشئة الأسرية الصحيحة، وتبصرهم بالاتجاهات الإيجابية في التربية والتثقيف الأسري، ودور تلك الأساليب في تكوين علاقات سوية، وانعكاس ذلك على الصحة النفسية للطفل، ولاسيما مع إتاحة الفرصة له للتفاعل بإيجابية داخل المحيط الأسري في ظل بناء منظومة قيمية ذات ثوابت ثقافية دينية. (عارف السحيمي،2023).

ومع التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية المتزايدة والمتسارعة في السنوات الأخيرة ظهرت المشكلات الاجتماعية، التي انعكست بالسلب على أدوار الأسرة فيما يتعلق بعملية نقل القيم إلى الأجيال الجديدة، وتشير الأدبيات أن الطريقة الأكثر فعالية لتجنب وتقليل مثل هذه المشكلات التي تواجه مجتمعنا المعاصر، هي الإسهام الحقيقي للمرأة بوعي في توجيه وتوعية الأسرة نحو بناء نسق قيمي قوي قادر على المجابهة لهذه المشكلات والتحديات المتزايدة يومًا بعد آخر. (السحيمي،2023).

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

علاقة الإعلام بالتوعية الأسرية:

تلعب وسائل الإعلام عامة والبرامج التلفزيونية خاصة، دورًا حيويًا في تنشئة الأسرة التنشئة السليمة التي تضمن استقرارها، فالإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة مع ذكر مصادرها، والإعلام يخاطب عقول الناس وعواطفهم ويقوم على المناقشة والحوار والإقناع ولابد أن تتسم العملية الإعلامية بالأمانة والموضوعية إذ أنها يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والأسرة والمجتمع. (جهاد بلجوهر،2017).

إذًا فوسائل الإعلام تمثل إحدى أهم أدوات التوعية الأسرية والمجتمعية، فالوعي الأسري يعد الرصيد الثقافي الذي يملكه الوالدين ليحموا أبنائهم، من خلال غرس للمفاهيم الصحيحة والسليمة ورسم مستقبلهم، مما ينعكس إيجابًا على الأسرة والمجتمع وهذا ما يجعل الأسرة مترابطة فيما بينها. (فرج الله صوريه،2024)

الإجراءات التطبيقية للدراسة:

دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الوعي الأسري لدى المرأة الليبية دراسة تحليلية لبرنامج " الحوش وأسراره ".

برنامج الحوش وأسراره:

هو برنامج اجتماعي يعرض على قناة ليبيا الأحرار يوميًا ما عدا الجمعة تقدمه الاستشارية الأسرية د.رقية دومة يعرض أهم القضايا المتعلقة بالأسرة والمجتمع ويركز على أدوار الآباء والأمهات في تربية أبنائهن، من خلال قالب يدمج بين القالب الجمهوري والحديث المباشر مع استخدام وسائل إيضاحية باستطلاع آراء الشارع نحو القضية الاجتماعية المطروحة في البرنامج.

جدول رقم (1): يمثل معلومات حول برنامج الدراسة

اسم البرنامج واسم القناة	المقدم	يوم البث	دورة البث	زمن البث	مدة البث
الحوش وأسراه ليبيا الأحرار	الاستشارية الأسرية الدكتورة رقية دومة	يوميًا عدا الجمعة	يوميا عدا الجمعة	الساعة 2 ظهرًا	نصف ساعة

يظهر هذا الجدول رقم (1) معلومات عامة عن برنامج "الحوش وأسراره" حيث يعرض البرنامج يوميًا ماعدا الجمعة في شهر رمضان ومدة عرضه نصف ساعة تبدأ من الساعة الثانية ظهرًا في شهر رمضان المبارك وتقدمه الاستشارية الأسرية رقية دومة عبر قناة ليبيا الأحرار.

ويعد هذا التوقيت مناسب لأغلب الأسر الليبية وخاصة لدى المرأة في شهر رمضان وبالتالي للبرنامج العديد من المشاهدات وفق ما هو منشور عبر حلقاته المعروضة على اليوتيوب.

جدول رقم (2) يوضح العناوين والموضوعات التي تناولها البرنامج خلال حلقاته محل الدراسة:

موضوع الحلقة	عنوان الحلقة	مقدمة البرنامج	تاريخ الحلقة
العلاقة الاجتماعية مع الجار	الجار قبل الدار	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/1
التوعية بحقوق الآخرين	بات مظلوم ولا تبات ظالم.	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/2
سلوكيات الأم وأثره على الأبناء	انشد على الأم قبل ما تأخذ بنتها	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/3
الطباع والصفات التي تنقل وراثيًا	العرق دساس	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/4
استخدام العقل في إيجاد الحلول	اللي تحصل في دبرله	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/5
حقوق الله وحقوق العباد	اللي ما يخاف من ربي خاف منه	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/6
التضامن العائلي	أنا ولد عمي على الغريب	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/8
قيمة المال في المجتمع	اللي عنده قرش يسوى قرش	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/9

تربية الأبناء	بكي ولدك قبل ما يبكيك	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/10
أنماط الشخصية لدى الفرد	الطبع يغلب التطبع	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/11
مقارنة أولياء الأمور لأبنائهم	محبة الوالدين بخوت	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/12
مسايرة أمور الحياة بهدوء	ارخي روحك تعوم	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/15
أهمية العلاقات الزوجية وتربية الأبناء	ولدك على ما تربيه وزوجك على ما تعوديه	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/16
العنف الاجتماعي والأسري	دير روحك غولة يخافوا منك الناس	الاستشارية الأسرية د. رقية دومة	2025/3/17
العنف الأسري	اللي تحملت لين ضنت تتحمل لين تموت	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/18
قيمة الرجل بالمال أم بالأخلاق	الراجل مايعيبه كان جيبه	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/19
تربية الأبناء بالفطرة	المتربي من ربي	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/20
الواقعية في التعامل مع المجتمع	احسب بالنقص تجي أنت والحق سوا	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/22
الفطنة والحذر	اللي خاف سلم	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/23
التحمل والسعي والعزيمة	اللي ما تقدر عليها سيبها	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/24
الخجل الاجتماعي	الوجه اللي تتحشم بيه قابل به	الاستشارية الأسرية د.رقية دومة	2025/3/25

يوضح الجدول أعلاه **رقم (2)** أن أغلب حلقات برنامج " الحوش وأسراره" عرضت الإشكاليات الأسرية والمجتمعية وذلك عن طريق طرح مثل شعبي متداول في المجتمع يعكس واقع المجتمع الليبي في حياته اليومية، إذ تناولت الحلقات مواضيع عديدة تتعلق بالوعي الأسري أبرزها: العنف الاجتماعي والأسري والعلاقات الزوجية والإشكاليات الاقتصادية التي تواجه الأسرة.

اختبار صدق وثبات الاستمارة:

قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المحتوى، وحددت فئات التحليل المكونة من فئة المضمون وفئة الشكل بناءً على أهداف وتساؤلات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة، وعرضت الباحثة الاستمارة على مجموعة من المحكمين وأبدوا آراءهم عن الاستمارة، وقامت الباحثة بإضافة وإلغاء وتعديل بعض المحاور إلى أن خرجت بشكلها النهائي.

معدل الثبات:

للمحور الأول: فئة المضمون:

معامل ألفا كرونباخ
.818

يوضح الجدول أعلاه معدل ثبات المحور الأول فئة المضمون: ألفا كرونباخ بلغ معدله 818.

معدل الثبات:

للمحور الثاني: فئة الشكل:

ألفا كرونباخ
.685

يوضح الجدول أعلاه معدل ثبات المحور الثاني فئة الشكل:

ألفا كرونباخ بلغ 685. 0

المحور الأول: فئة المضمون " ماذا قيل"؟

الجدول رقم (3) يوضح القضايا الأسرية التي تم تناولها بالبرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
القضايا الأسرية	العلاقات الزوجية	4	13.3%	13.3
	تربية الأبناء	5	16.7%	30.0
	المشكلات الاقتصادية	2	6.7%	36.7
	العنف الأسري	4	13.3%	50.0
	القيم والعادات الاجتماعية	5	16.7%	66.7
	العلاقات الأسرية	4	13.3%	80.0
	المشكلات النفسية للأسرة	5	16.7%	96.7
	المشكلات الاجتماعية في المجتمع	1	3.3%	100.0
	المجموع	30	100.0	

شير الجدول رقم (3) إلى القضايا الأسرية التي تم تناولها في البرنامج إذ اتضح أن قضايا تربية الأبناء والقيم والعادات الاجتماعية والمشكلات النفسية لدى الأسرة احتلت نسبة 16.7 بالمائة وهي الأكثر نسبة من بين نسب القضايا الأخرى، وهو ما يشير إلى أن البرنامج يهتم بالأسرة والأبناء بالدرجة الأولى، تليه قضايا العلاقات الزوجية والعنف الأسري والعلاقات الأسرية بنسبة 13.33 بالمائة، ثم تأتي قضايا المشكلات الاقتصادية بنسبة 6 67. والمشكلات الاجتماعية في المجتمع بنسبة 3.3 بالمائة.

الجدول رقم (4) يوضح الأسلوب الذي تم فيه عرض حلقات البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
أسلوب العرض	نفسي	5	10.2%	10.2
	ديني	9	18.4%	28.6
	اقتصادي	2	4.1%	32.7
	تربوي	12	24.5%	57.1
	اجتماعي	21	42.9%	100.0
	المجموع	49	100.0	

يوضح الجدول رقم (4) الأساليب التي تمت من خلالها عرض حلقات البرنامج، إذ يعد الأسلوب الاجتماعي هو الأسلوب الأكثر استخدامًا في حلقات البرنامج بنسبة قدرت بـ42.9%، يليه الأسلوب التربوي بنسبة قدرت بـ24.49%، ثم الأسلوب الديني بنسبة 18.37%، وبالأسلوب النفسي 10.2%، تلك النسب المئوية تشير إلى أن البرنامج اعتمد على أسلوبين رئيسيين هما الاجتماعي والتربوي لمخاطبة أفراد الأسرة.

وهو ما يشير أن مقدمة البرنامج باعتبارها متخصصة في الاستشارات الأسرية خاطبت الجمهور بأسلوبين أساسين هما الاجتماعي والتربوي وهو الأسلوب الأكثر تقربًا لمخاطبة الأسر.

وهو ما يدل أيضًا على الرابط بين الأسلوب الاجتماعي الذي من خلاله عرض الحلقات ، وبين نظرية الغرس الثقافي التي استخدمت خلال هذه الدراسة فهي نظرية اجتماعية في الأساس وتعنى بتأثير وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون على حياة عامة الناس.

جدول رقم (5) يوضح اتجاه عرض حلقات البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
اتجاه عرض الحلقات	إيجابي	6	28.6	28.6
	محايد	15	71.4	100.0
	المجموع	21	100.0	

يبين الجدول رقم (5) أن برنامج "الحوش وأسراره" طرح قضايا الحلقات بشكل محايد في أغلب حلقاته حيث قدرت بـ71% في المئة كاتجاه محايد، وقدرت بـ6 % كاتجاه إيجابي، وهو ما يشير إلى أن الحلقات عرضت بشكل موضوعي ومحايد مما جعل من طرح القضايا تعرض بشكل متوازن.

ويفسر هذا التحليل الإحصائي إلى هدف الدراسة وهو تحليل مضمون القضايا التي استندت عليها حلقات البرنامج، وهو ما يجيب أيضًا على التساؤل الأول للدراسة المعني بمعرفة مضمون قضايا حلقات البرنامج التي تم عرضها بشكل محايد.

الجدول رقم (6) يوضح فئة الجمهور المستهدف في حلقات البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
فئة الجمهور	المرأة المتزوجة	1	3.3	3.3
	الأم	5	16.7	20.0
	الأب	5	16.7	36.7

	الذكور	2	6.7	43.3
	الفتيات	1	3.3	46.7
	الأسرة ككل	16	53.3	100.0
	المجموع	30	100.0	

يوضح الجدول رقم (6) أن فئة الجمهور التي استهدفت من خلال البرنامج كانت لفئة الأسرة ككل بنسبة مئوية قدرت بـ53.3% وهي النسبة الأكبر من بين الفئات الأخرى، في حين جاءت في المرتبة الثانية فئة الأم والأب بنسبة مئوية قدرت بـ16.67%، ولفئة الذكور 6,67%، ولفئة الفتيات والمرأة المتزوجة بنسبة 3.33%.

تلك النتائج تشير إلى أن البرنامج وجه اهتمامه الأكبر لفئة الأسرة ككل من الأب والأم والأبناء ولم يخصصها إلى فئة محددة وهو ما تعارض مع توقعات الباحثة في عملية استهداف فئة المرأة الليبية؛ إذ أوضحت نتائج تحليل مضمون الحلقات أن الأسرة ككل كانت الهدف الرئيسي من حلقات البرنامج.

الجدول رقم (7) يوضح القيم الأسرية التي رسخها البرنامج من خلال حلقاته:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
القيم الأسرية	الاحترام المتبادل بين الأزواج	2	6.3	6.3
	الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع	3	9.4	15.6
	الشجاعة وتعزيز الثقة بالنفس	2	6.3	21.9
	التواصل الأسري وصلة الرحم	6	18.8	40.6
	الصدق والأمانة وتعزيز الأخلاق والتربية الحسنة في الأسرة والمجتمع	11	34.4	75.0
	الصبر والتأني	3	9.4	84.4

	الاختيار الواعي للزواج	2	6.3	90.6
	احترام العادات والتقاليد	1	3.1	93.8
	الحث على احترام حقوق الآخرين	2	6.3	100.0
	المجموع	32	100.0	

يوضح الجدول رقم (7) أن القيم الأسرية التي رسخها البرنامج كانت قيمة الصدق والأمانة وتعزيز الأخلاق والتربية الحسنة لدى الأسرة والمجتمع بنسبة مئوية قدرت بـ 34.4% بالمائة، في حين كانت المرتبة الثانية لقيمة التواصل الأسري بنسبة 18.75%، تليها قيمة الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة والمجتمع وكذلك الحث على الصبر والتأني بنسبة مئوية قدرت بـ9.38%، ثم جاءت في المرتبة الرابعة قيمة الاحترام المتبادل بين الأزواج والاختيار الواعي للزواج والشجاعة وتعزيز الثقة بالنفس والحث على احترام حقوق الآخرين بنسبة مئوية قدرت بـ6.3%، وجاءت أقل نسبة لاحترام العادات والتقاليد بنسبة مئوية قدرت بـ3.1%.

ومن تلك النتائج يتضح لنا البرنامج يعمل على غرس ثقافة القيم الإيجابية لدى الأسرة الليبية وهي قيمة تعزيز الأخلاق والتربية الحسنة إضافة إلى تعزيز الصدق والأمانة لدى أفراد الأسرة من الأم والأب والأبناء.

كما تتفق الدراسة الحالية مع فروض نظرية الغرس الثقافي التي تشير إلى أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات كبيرة من البرامج التلفزيونية يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

وتشير نظرية الغرس الثقافي أيضًا إلى أن الأفكار والقيم والسمات التي تتضح من خلال البرامج التلفزيونية هي في الحقيقة منسجمة ومتناغمة مع بعضها، وهو ما يتم تفسيره إلى أن تلك المواد التلفزيونية تعبر عن سياسة القائمين على هذه الوسائل.

الجدول رقم (8) نوع اللغة المستخدمة في البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
نوع اللغة	العامية	21	100.0	100.0
	Total	21	100.0	

يوضح الجدول رقم (8) أن اللغة التي استخدمت في البرنامج كانت اللغة العامية بنسبة مئوية قدرت بـ100%، مقارنة باللغة الفصحى والمختلطة وهو ما يشير إلى أن البرنامج يود الوصول إلى الجمهور على اختلاف مستوياته الثقافية والعلمية.

وهو ما يتفق مع فروض نظرية الغرس الثقافي التي تشير إلى أن التلفزيون يعد وسيلة ذات أهمية كبيرة وذلك لتفرده عن غيره عن وسائل الاتصال الأخرى، وهو الوسيلة التي تدخل البيوت طوال اليوم وسهولة التعرض له، كما أنه يتميز بقدرته على جذب الكبار والصغار حول شاشته، فتلك المميزات جعلت من التلفزيون بيئة التعلم الأكثر شيوعًا وثباتًا لرسم الصورة الذهنية وتشكيل الاتجاه السائد للثقافة الشعبية، وكذلك قدرته على توحيد الأنماط الثقافية وتبسيطها وجعلها مشتركة بين جميع أفراد المجتمع.

كما أن الفرضية تشير إلى أن أهمية التلفزيون تبرز من خلال قدرته على تكوين بيئة مشتركة من المعاني التي يعيش خلالها الأفراد ويفهمون الأحداث عن طريقها.

الجدول رقم (9) يوضح وسيلة الإقناع المستخدمة بالبرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	\النسبة التراكمية
وسيلة الإقناع	المنطق والدليل	21	34.4	34.4
	العاطفة	1	1.6	36.1
	المصداقية في شخصية مقدمة البرنامج	21	34.4	70.5
	الأسلوب اللغوي الجذاب	18	29.5	100.0
	المجموع	61	100.0	

يوضح الجدول رقم (9) أن وسيلة الإقناع التي استخدمت بالبرنامج كانت هي "المنطق والدليل" بنسبة مئوية تراوحت بـ34.4%، تليها المصداقية لدى شخصية البرنامج الاستشارية الأسرية رقية دومة بـ34.4%، تليها الأسلوب الجذاب في الطرح بـ29،5%، وهو ما يشير إلى أن لغة المنطق والدليل كانت الوسيلة الأكثر إقناعًا بالبرنامج.

تبين هذه النتيجة التي استندت إلى لغة المنطق والدليل من خلال تحليل البرنامج التلفزيوني " الحوش وأسراره "أن فرضية جورج جربنر تؤكد أن تحليل مضمون الرسائل التلفزيونية يقدم دليلا على عملية الغرس الثقافي باعتبارها مجموعة من الأفكار للغرس، كذلك توضح أن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس تكشف عن العالم الواقعي وهو المطلب الأول لعملية الغرس الثقافي.

ثانيًا: المحور الثاني: فئة الشكل، كيف قيل؟

الجدول رقم 10 يوضح نوع القالب المستخدم في البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
نوع القالب	قالب جمهور المشتركين	21	50.0	50.0
	قالب الحديث المباشر	21	50.0	100
	المجموع	42	100	

يوضح الجدول رقم (10) أن نوع القالب المستخدم في البرنامج كان قالب مشترك ما بين القالب الجماهيري أي "قالب الجمهور المشتركين" بنسبة قدرت بـ50%، وقالب الحديث المباشر بنسبة قدرت بـ50% وهو ما يشير إلى أن الجمهور كان مشترك بالبرنامج من خلال استقبال اتصالات عبر الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك قالب الحديث المباشر الذي يطرح رأي مقدمة البرنامج في موضوع الحلقة لكونها متخصصة في الاستشارة الأسرية وهو ما يجعل البرنامج يتحصل على ثقة جمهوره في كونه من تقديم متخصصة في المجال الأسري وهو ما يجعل المشاهد على ثقة أكثر في البرنامج.

الجدول رقم (11) يوضح المصادر المستخدمة في البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
المصادر	تجارب واقعية من الجمهور المشاركين	14	25.5	25.5
	آراء مقدمة البرنامج	20	36.4	61.8

	استطلاع آراء المواطنين في الشارع	21	38.2	100.0
	المجموع	55	100.0	

يوضح الجدول رقم (11) أن المصادر التي استخدمت في البرنامج هي لاستطلاع آراء المواطنين في الشارع بنسبة مئوية قدرت بـ38.2% وهي أعلى نسبة، في حين أن آراء مقدمة البرامج جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ36.4%، تليها تجارب الجمهور المشترك بنسبة قدرت بـ25.5% وهذا يعني أن آراء المواطنين ومقدمة البرنامج لها الدور الأكبر في البرنامج.

واستطلاع رأي الشارع يمثل رأي المجتمع وهو أحد الأسباب التي جعلت البرنامج يعتمدها كفقرة أساسية طيلة حلقاته.

إذ يمثل رأي الشارع اتجاه عامة الناس تجاه قضايا حياته اليومية مما يعكس قبولهم أو رفضهم لتلك القضايا، وترى الباحثة أن القائمون على برنامج الحوش وأسراره استخدموا هذا النوع من المصادر حتى يقوموا على إبراز الآراء المتنوعة داخل المجتمع الليبي.

الجدول رقم 12 يوضح طبيعة عرض برنامج الحوش وأسراره للقضايا:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
أسلوب العرض	وصفية	16	30.2	30.2
	تحليلية	16	30.2	60.4
	توجيهية	21	39.6	100.0
	المجموع	53	100.0	

يوضـــح الجدول رقم (12) النســـبة المئوية لطبيعة عرض البرنامج إذ قدرت النســـبة المئوية بـــــــــ39.6% بالمئة كعرض الحلقات بأسلوب توجيهي، وتأتي في المرتبة الثانية الوصفي والتحليلي بنسبة تراوحت بـــ30.2% لكلا الأسلوبين وهذا يشير إلى أن الأسلوب التوجيهي هو الأكثر استخدامًا من قبل مقدمة البرنامج.

الجدول رقم 13 المدة الزمنية المخصصة للحلقة:

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
المدة الزمنية	طويلة أكثر من 20 دقيقة	21	100.0	100.0
	المجموع		100	

يوضح الجدول (13) أن مدة جميع حلقات البرنامج كانت أكثر من 20 دقيقة وهي فترة تعد مناسبة لعرض الحلقات خلال فترة شهر رمضان.

الجدول رقم 14 يوضح مدى توافق تتر البرنامج مع البرنامج:

		التكرارات	النسبة المئوية	Cumulative Percent
تتر البرنامج	مناسبة	21	95.5	95.5
	غير مناسبة	1	4.5	100.0
	المجموع	22	100.0	

يوضح الجدول رقم (14) مدى توافق تتر البرنامج مع حلقاته حيث كان التتر مناسب بنسبة قدرت بـ95% من إجمالي الحلقات وهو ما يعني أن له تأثير وجداني على المتابع من الناحية النفسية.

وهو ما يتفق مع دراسة عطا الله السابقة، التي تشير من خلالها نتائجها إلى أن البرنامج استعان من خلال حلقاته بمؤثرات صوتية ولفظية لتبليغ رسائله بما يخدم البرنامج.

النتائج العامة وتوصيات الدراسة:

1- أهتم برنامج " الحوش وأسراره" في المرتبة الأولى بالقضايا التي تختص بقضايا تربية الأبناء والقيم والعادات الاجتماعية والمشكلات النفسية لدى الأسرة الليبية، كذلك أهتم أيضًا بقضايا العلاقات الزوجية والعنف الأسري والعلاقات الأسرية في المجتمع.

2- تشير نتائج الدراسة إلى أن الأسلوب الاجتماعي هو الأسلوب الأكثر استخدامًا في حلقات البرنامج بنسبة قدرت بـ42.9%، يليه الأسلوب التربوي ثم الأسلوب الديني ثم النفسي.

3- تشير النتائج إلى أن طرح قضايا الحلقات جاء بشكل محايد وهو ما يبرز عدم التحيز في طرح القضايا.

4- أوضحت نتائج الدراسة أن فئة الجمهور الأكثر ارتفاعًا والتي استهدفت من خلال البرنامج كانت لفئة الأسرة ككل، في حين جاءت في المرتبة الثانية لفئة الأم والأب.

5- أوضحت النتائج أن أكثر القيم الأسرية التي رسخها البرنامج كانت قيمة الصدق والأمانة وتعزيز الأخلاق والتربية الحسنة لدى الأسرة والمجتمع بنسبة مئوية قدرت بـ 34.4% بالمائة، تليها قيمة التواصل الأسري والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة والمجتمع.

6- وأشارت النتائج إلى أن اللغة التي استخدمت في البرنامج كانت اللغة العامية، وأن وسيلة الإقناع الأكثر استخدامًا بالبرنامج كانت "المنطق والدليل"، تليها مصداقية شخصية مقدمة البرنامج يليها الأسلوب الجذاب في الطرح.

7- أشارت النتائج إلى نوع القالب المستخدم في البرنامج كان قالب مشترك ما بين القالب الجماهيري أي "قالب الجمهور المشتركين" وقالب الحديث المباشر.

8- المصادر التي استخدمت في البرنامج هي لاستطلاع آراء المواطنين في الشارع.

9- أشارت النتائج أن عرض البرنامج قدم بأسلوب توجيهي، وجاء في المرتبة الثانية الأسلوب الوصفي والتحليلي.

التوصيات:

1- العمل على إنتاج برامج تلفزيونية أكثر تعمل على توعية الأسرة والأبناء في المجتمع.

2- تسليط الضوء على أهمية تكثيف البرامج التلفزيونية التي تحث المرأة على الحفاظ على أسرتها من خلال معرفة دورها وحقوقها وواجباتها بالأسرة.

3- العمل على تعزيز مفهوم دور الحياة الاجتماعية والأسرية من قبل وسائل الإعلام المتنوعة ومن خلال استضافة المتخصصين في المجال الأسري.

4- العمل على إنتاج البرامج التي توضح مدى خطورة العنف الأسري على المجتمع.

5- العمل على إجراء مزيد من الدراسات والبحوث العلمية التي تتعلق بدور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية والتوعية الأسرية.

قائمة المصادر والمراجع

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A/#google_vignette

أمير عطاالله، فاطمة الزهراء تنيو (2023)، المرأة في البرامج التلفزيونية الجزائرية : من النمطية إلى التغيير دراسة تحليلية(لبرنامج جلسة والنسا على قناة الشروق) ورقة بحثية ، الجزائر، مجلة دفاتر المخبز، مجلد 18 ، العدد 2 .

بلعيد البرغوثي، (2016) دور المرأة الليبية في تنظيم الأسرة وتحديد حجمها وعلاقتها باستخدام وسائل المباعدة بين الأطفال في عملية الإنجاب، دراسة ميدانية بمدينة غدامس، كلية الآداب والتربية، جامعة الزيتونة.

جهاد الغرام خالد بلجوهر (2017)، تأثير الإعلام على الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، ورقة بحثية منشورة، مجلد الرسالة للبحوث الإنسانية، مجلد1، العدد1.

حسين على نور الموسوي، فنان محمد شعبان، (2019) دور التلفزيون في ترتيب أولويات قضايا المرأة، دراسة تحليلية لبرامج المرأة، ورقة بحثية، جامعة بغداد.

حنان علي حسين بدور، (2018) الأهمية التربوية للأسرة الممتدة وأسباب تراجع دورها...دراسة تربوية إسلامية، كلية الشريعة جامعة اليرموك– الأردن.

خالد بابكر، (2018) دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي دراسة اتجاهات الجمهور نحو برنامج المسامح كريم على موقع يوتيوب، ورقة بحثية كلية الآداب جامعة جازان، السعودية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد39.

د. سكينة بن عامر، (2019) دليل البحث العلمي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، الطبعة1، ص385.

رنا سامي محمد سليمان، (2023). دور البرامج الحوارية النسائية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات المرأة نحو قضاياها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

سليكة القاضي، (2016) دور الإذاعات المحلية في محافظة الخليل في تنمية الوعي الثقافي لدى ربات البيوت، دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإسلامية، قسم الإعلام كلية الآداب، فلسطين ص178.

عارف بن عويتق بن سفر السحيمي، (2023) وعي المرأة بأساليب التوعية الأسرية الحديثة في دعم القيم الاجتماعية، جامعة حائل، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد62.

فرج الله صوريه، (2024) الوعي الأسري وانعكاسه على استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية، جامعة قاصدري مرباح ورقلة، الجزائر.

كمال الحاج، (2020) نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية.

لارا أحمد الحديد، (2016) دور الإعلام الجديد في إعادة التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب الثانوية، ورقة بحثية، كلية الآداب الجامعة الأردنية، مجلد العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد46، ملحق 3.

هديل عوني حمود، (2021) إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية دار المعتز، عمان، الأردن، ط1.

محكمي استمارة تحليل المضمون

أ.د. سالم بلحاج استاذ الاعلام بمدرسة الاعلام والفنون بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا طرابلس

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

أ.د. سكينة بن عامر استاذ الإعلام بكلية الاعلام جامعة بنغازي

د. عبدالله اطبيقه استاذ الاعلام المشارك بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة سرت

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

جمالية الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية الليبية

دراسة تحليلية

Aesthetic Dimensions of Soundtracks within Libyan Documentary Cinema: An Analytical Study

أ. أحمد خالد صالح القطراني

Ahmad Khalid Salih Al-Qatrani

كلية الإعلام والاتصال / جامعة اجدابيا

Faculty of Media and Communication. University of Ajdabiya

طالب في مرحلة الدكتوراه (PhD) بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع بنغازي

PhD Candidate Libyan Academy for Graduate Studies

agag707@gmail.com

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة رصد وتحليل وتفسير الأفلام الوثائقية الليبية التي تم عرضها على القنوات التلفزيونية والكشف عن التقنيات الجمالية المختلفة للموسيقى التصويرية التي استخدمتها تلك الأشرطة في عرض محتواها، تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح، كما تم توظيف أداة تحليل المضمون لتحليل عينة مكونة من ثلاثة أفلام وثائقية ليبية، واستندت الدراسة إلى نظرية الأطر الإعلامية كإطار نظري لتحليل المحتوى، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من الاستنتاجات، كان من أبرزها ما يلي:

– يلاحظ من الدراسة أن بعض الأفلام الوثائقية تستخدم مقاطع من الموسيقى العربية الجاهزة والتي قد تكون معروفة أوشائعة الاستخدام، وأهمال الموسيقى المحلية المعبرة عن الهوية الليبية.

– استخدام المكتبات الموسيقية المؤلفة موسيقاً، دون معرفة الحقيقة الفنية للأفلام الوثائقية، فمن أهم عوامل نجاح الأفلام الوثائقية تأليف موسيقى خاصة للفيلم تكون مناسبة للصورة والأحداث والمكان.

– أن ميزانيات الأفلام الوثائقية لا تزال ضئيلة، الأمر الذي يدفع المنتج أو المخرج بصرف معظم الميزانية على المستندات والمعلومات وتوثيقها وإعطاء قيمة عالية من المصداقية، وإهمال الموسيقى التصويرية.

كلمات المفتاحية: الأفلام الوثائقية – الموسيقى التصويرية – ليبيا

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

Abstract

This study aimed to explore, analyze, and interpret the background music used in Libyan documentaries broadcast on Libyan television channels. A descriptive study was conducted involving three Libyan documentaries. The study used media survey methodology and Framing Theory. We also used a content analysis tool to quantify and analyze the meanings, concepts, and relationships of background music used and factual information presented in these documentaries. The most important finding was as follows: First, some documentaries used well-known or popular Arabic music as background music, while neglecting local music that reflects Libyan identity. Second, music libraries were often used without being related to the meanings and concepts of factual information presented. One of the most important factors for the success of documentaries is composing special music that is appropriate for the image, events, and place. Finally, the budgets for Libyan documentaries remain limited, forcing producers and directors to allocate most of the budget to documents, information, and recording to ensure credibility and reliability, while often neglecting background music.

Keywords: Documentary Films – Soundtrack Music – Libya

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المقدمة

استخدام التقنيات الجمالية للموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية التي تعرض على القنوات الفضائية التلفزيونية أمراً شائع ومهماً في أغلب تلك الأفلام، سواء كان الهدف منها إسناد الجو النفسي للمشهد، أو لمرافقة التعليق والحوار، أو ملء فترات الصمت عند عرض المشاهد أو الصور بدون تعليق، وهو أسلوب كلاسيكي قديم ظهر مع بداية ظهور السينما الوثائقية، ومنذ ذلك الحين تحولت الموسيقى التصويرية من جزء مكمل في الأفلام الوثائقية إلى وسيلة للتعبير والتأثير في المشاهد.

ويمكن القول إن الموسيقى التصويرية قد أصبحت عنصراً مهماً في الأشرطة الوثائقية، ولكن بعد ظهور المدرسة الواقعية في إخراج الأفلام الوثائقية كان لزاماً على المخرج أضافة بعض المؤثرات الصوتية مثل صوت تساقط المطر أو هبوب عاصفة أو صوت حركة السير أو ضجيج الشارع والسوق أو خطوات الأقدام وغير ذلك، لتحقيق المصداقية في بعض المشاهد، ودعم الحالة العاطفية التي تمر بها شخصيات العمل الوثائقي، وأن استخدام الموسيقى التعبيرية توافق ما يحدث من فعل داخل الأعمال الوثائقية وتتخلل فترات الصمت أو تغطي فترات الانتقال من مشهد إلى آخر.

وهناك خلاف بين الدارسين والمنفذين للأفلام الوثائقية حول أهمية استخدام الموسيقى التصويرية في تلك الأفلام، حيث يرى المؤيدون أن استخدام الموسيقى كوسيلة تعبيرية وتصويرية تساهم في شد انتباه المتفرج كما تساعد في فهم محتوى الأفلام الوثائقية، والأنفعال معاها والتأثر بما يشاهده، بينما يرى المعارضون أن استخدام الموسيقى يؤثر في صدق المحتوى ونقاء المضمون للأعمال الوثائقية، ويبررون ذلك بأن الموسيقى هي تجميل غير ضروري وإنها تثير الأحاسيس على حساب الإدراك والعقل.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

مشكلة الدراسة.

يعد استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية التلفزيونية من العناصر المهمة في تكوين الفيلم الوثائقي، فهي عنصر أساسي في تشكيل التأثير البصري والسمعي، مما يتوجب دراستها والبحث في معانيها وأهمية استخدامها في الأفلام الوثائقية التلفزيونية، وهل للموسيقى التصويرية دور في تكوين ورسم صورة مؤثرة للحدث؟ والتي لم يكشف عنها بعد في البحوث العلمية المحلية.

أهمية الدراسة.

تنبع أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أهمية المعلومات التي سيتم تجميعها والحصول عليها من مصادر علمية، والتي تتعلق بمعرفة مدى تأثير الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية، كما تتمثل أهمية الدراسة من الناحية العلمية من خلال استفادة الباحثون في ذات المجال وجعل هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة، ومن التطبيقية فإن الدراسة تساعد في تحليل مختلف الأفلام الوثائقية لفهم أدواته التقنية والفنية.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يا لي:

– التعرف على الموسيقى التصويرية وأهميتها في إبراز القصة والحدث في الفيلم الوثائقي.

– معرفة أشكال وأنواع الموسيقى التصويرية الملائمة لموضوع الفيلم الوثائقي.

– بيان مدى استخدام الموسيقى التصويرية في الفيلم الوثائقي الليبي.

أسئلة الدراسة.

أولاً: أسئلة خاصة بالتقنيات الجمالية للموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية الليبية وهي:

- ما نوع الموسيقى التصويرية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الليبية؟
- ما شدة الإيقاع ونوعه في الموسيقى التصويرية بالأفلام الوثائقية الليبية؟
- ما نوع الآلات الموسيقية المستخدمة في الأفلام الوثائقية الليبية؟
- ما الزمن المستخدم لعرض الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية الليبية؟

ثانياً: أسئلة لدور الموسيقى في الأفلام الوثائقية الليبية وهي:

- مدى أهمية الموسيقى التصويرية في إبراز القصة والحدث في الأفلام الوثائقية؟
- كيف تم استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية التلفزيونية؟

منهج الدراسة.

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للبيانات وتفسيرها بشكل سردي ومنطقي، فالمنهج تحليل المحتوى يعتمد على الملاحظة المباشرة، والمقارنة بين الظواهر المشابهة، والمقارنة والملاحظة هي ما يمتاز بها المنهج الوصفي التحليلي عن غيره من المناهج العلمية، ما يعزز استخداماته في البحث العلمي خاصة الإعلامي بشكل كبير.

عينة الدراسة:

قد تم استخدام العينة القصدية والتي تعرف أيضاً بأسم العينة العمدية التي تتوفر فيها المعلومات المناسبة للدراسة والتحليل، وسبب أختيار العينة العمدية لأنها تتضمن استخداماً واضحاً للموسيقى التصويرية وكذلك لقلة عدد إنتاج الأفلام الوثائقية الليبية فترة إجراء الدراسة كما أنها الأكثر مشاهدة على منصات

التواصل الاجتماعي خاصة اليوتيوب، وقد تم اختيار ثلاثة أفلام وثائقية متكاملة وهي (ليبيا ما قبل الصحراء، والطريق إلى واو، والليبيون البدون) كنموذج للتحليل والنقد.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأسلوب التحليلي للمحتوى بشكل مباشر من خلال جمع البيانات من الأفلام الوثائقية الليبية عينة الدراسة، والتي تم عرضها على التلفزيون الليبي بهدف التعرف على مدى استخدام التقنيات الفنية للموسيقى التصويرية.

مصطلحات الدراسة:

– **التقنيات الجمالية للموسيقى:** تُعد الموسيقى شكلاً من أشكال التعبير الفني القادر على توصيل المشاعر والانفعالات المرتبطة بقضايا محورية، وذلك من خلال استخدام الآلات الموسيقية بوصفها أدوات فنية تُسهم في نقل الإحساس والجمال إلى المتلقي، مما يحقق المتعة والتأثير الوجداني، وتُعرف الموسيقى من الناحية العلمية بأنها فن يقوم على العزف وفق أنظمة إيقاعية وزمنية محددة، تُنظم الألحان ضمن عبارات موسيقية متساوية من حيث الزمن، وإن اختلفت من حيث النغمات والإيقاعات. (سليم الحلو، 1992، ص 22).

– **الموسيقى التصويرية:** أو الساوند تراك (Soundtrack) هي الموسيقى التصويرية المُصمَّمة خصيصًا لمرافقة العمل السينمائي أو التلفزيوني، لتدعم وتثري التجربة البصرية في الأفلام أو الأعمال الدرامية، سواء عبر تعزيز المشاعر أو توجيه انتباه المشاهد، وقد سبقت الموسيقى التصويرية ظهور الحوار في الأفلام الوثائقية الصامتة، حيث كانت تُستخدم كوسيلة رئيسة للتعبير عن مضمون المشاهد ونقل الأبعاد الشعورية فيها، فكان الفيلم يُعرض على الشاشة دون صوت، ويقوم موسيقي أو عازف بيانو بمرافقة

العرض الحي عبر أداء مقطوعات موسيقية تتوافق مع الأحداث والمشاهد المختلفة، بما يُسهم في تعزيز الفهم والانفعال لدى المتلقي(محمد رضا شريف ، 2010، ص 34).

– **الأفلام الوثائقية:** يُعرف الشريط أو الفيلم الوثائقي بأنه مجموعة من الصور المتحركة التي تهدف إلى توثيق وتفسير أحداث واقعية، وذلك لأغراض تعليمية أو ترفيهية أو تثقيفية، ويُعزى استخدام مصطلح "الفيلم الوثائقي" (Documentary Film) إلى الباحث والمربي الأسكتلندي (جون جريرسون)، الذي درس علوم الاتصال الجماهيري في الولايات المتحدة، حيث صاغ هذا المصطلح لأول مرة في منتصف عشرينيات من القرن الماضي لوصف هذا النمط من الإنتاج السينمائي.

دراسات سابقة:

1– دراسة: أنس علي عبدالله محمد (2022)

عنوان الدراسة (المؤثرات الصوتية ودرامية الفلم الوثائقي: دراسة تحليلية فلم صائد التماسيح) كلية الدراسات العليا – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الهدف من الدراسة هو قياس مدى قدرة المؤثرات الصوتية والأدوات الأخراجية الأخرى على نقل الفيلم الوثائقي من خانة الوثائقيات المحضة إلى خانة الوثائقيات الدرامية، ومعرفة العلاقة بين المؤثرات الصوتية والمحتوى الفني والجمالي للفيلم الوثائقي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي التاريخي بالإضافة إلى منهج تحليل المضمون، ومن أهم نتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن المؤثرات الصوتية لها القدرة والفاعلية في نقل الفيلم الوثائقي من خانة الوثائقية التسجيلية إلى خانة الوثائقية الدرامية الروائية والتي تعتبر أكثر عمقاً وتعبيراً.
- وجدت الدراسة أن المؤثرات الصوتية تعتبر مرتكزاً اصيلاً لدرامية الفيلم الوثائقي.

- ومن أبرز النتائج أن الموسيقى تشكل واحدة من أدوات تكثيف المعنى وشرح مضمون المشهد.

2- دراسة: خديجة بريك (2022)

بعنوان (جماليات توظيف الصوت وأنواعه في الخطاب السينمائي الوثائقي) جامعة بانتة الجزائر

تهدف الدراسة إلى تبيان مجموع المفاهيم الأولية التي تمثل العناصر الأساسية المستخدمة في تناول الواقع داخل الفيلم الوثائقي، وتقتصر هذه الدراسة في دراسة عنصر واحد بالشرح والتحليل وهو الصوت بأنواعه (المؤثرات الصوتية، الموسيقى التصويرية، الحوار، التعليق الصوتي، الصمت) وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع البيانات المتعلقة بعنصر الصوت، وفي الختام فإن جميع الأفلام الوثائقية ذات القوالب الشائعة تنبثق من الحاجة إلى إقناع المشاهدين بصحة ومصداقية ما يروى لهم، على سبيل المثال فالموسيقى الكلاسيكية تشير إلى الجدية وهنا تبرز أهمية الصوت في الأعمال الوثائقية.

3- دراسة: علي فياض الربيعات (2015)

بعنوان (دور الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية في تعزيز الاحساس الفيلمي: فيلم القلب الشجاع نموذجاً)

تناولت الدراسة عناصر الصوت في الفيلم السينمائي والعوامل المؤثرة في جودة الصوت ووظائف المؤثرات الصوتية، وقد قام الباحث بأختيار عينة مهمة من أعمال السينما وهي الفيلم السينمائي (القلب الشجاع) لميل جيبسون، حيث قام بتحليله واستخلاص عدد من النتائج منها:

- أن للصوت أهمية لا تقل عن أهمية الصورة في مضاعفة الاحساس الفيلمي.
- استخدام الصوت وعناصره بشكل تقني وعالي الجودة يساعد على التحكم بدلآلة المشهد والفيلم بشكل عام.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

- يقوم الصوت بصفته فن زماني بالإيحاء بالمكان.
- تقوم المؤثرات الصوتية المرافقة للصورة بإثارة خيال المشاهد.
- يعمل الصوت بشكل عام على توسيع حدود الرؤيا لدى المشاهد.

كما يرى الباحث أن عنصر الموسيقى أحد العناصر الصوتية المهمة في السينماء والتي تساهم أيضاً في مضاعفة الاحساس الجمالي جنباً إلى جنب مع عنصر المؤثرات الصوتية.

نظرية الأطر الإعلامية:

تقوم هذه النظرية على أساس أن المضامين الإعلامية لا تكون لها معنى أو مغزى إلا إذا وضعت في تنظيم وإطار وسياق إعلامي، فهي أذن عملية هادفة من القائم بالاتصال يعيد فيها تنظيم الرسالة حتى تصل إلى أدراك الناس ومؤثراتهم الإقناعية، في قالب فني يصلح تقديمه وعرضه على الشاشة التلفزيون بهدف الاستفادة والفهم العام.

ويعني ذلك عندم يتم تجميع المعلومات والبيانات والصور لا يكون لها دلالة كبيرة عند المتفرج إلا إذا وضعت في إطار إعلامي يجمع بين إعادة الترتيب والصياغة والصورة المتحركة والموسيقى التصويرية حتى تصبح في قالب شيق يتلقاه المتفرج على شكل فيلم وثائقي (باري هامب،2011، ص62).

أنواع الأطر الإعلامية في الأفلام الوثائقية:

قدم العلماء عديد الأنواع من الأطر الإعلامية منها ما يلي:(يوسف غبن، 2019، ص38-39)

1. الإطار العام: وضع مجموعة أحداث في سياق عام تقدم تفسيرات عامة مثل (حادث قتل موظف حكومي في مؤسسة مصرفية لامتناع الموظف من تقديم خدمة للزبون يعالج في إطار الوساطة

والمحسوبية في التقديم الخدمات والحالة الاجتماعية للمواطن وغياب الرقابة الإدارة والضغوط المادية وهكذا).

2. **إطار الاهتمامات الإنسانية:** وهو ترتيب المعلومات في سياق إنساني عاطفي في قالب درامي قصصي مثل (فيلم وثائقي عن الأيام الأخيرة التي عاشها أحد المجاهدين ضد الغزو الإيطالي وما فيها من أحداث عاطفية).

3. **إطار المسؤولية:** وفيها يضع القائم بالاتصال الرسالة الإعلامية على هيأة سؤال عن الذي حدث مثل (فيلم وثائقي عن الهجرة الغير شرعية والمتاجرة بأرواح البشر من هو المسؤول؟).

4. **إطار الصراع:** وفيه يتم عرض المحتوى في إطار صراع تنافسي حاد بين من المنتصر ومن المهزوم بشكل مبالغ فيه مثل (التركيز على الصراع المحموم بين أعضاء حزب سياسي وما يحيكونه من مؤامرات فيما بينهم وأهمال ما يقدمونه من أعمال).

5. **إطار المبادئ الأخلاقية:** وفية يتم تقديم الرسالة الإعلامية في سياق أخلاقي تتماشى وقيم المجتمع، مثل (تفشي ظاهر السحر والشعوذة واستغلال أصحاب النفوس الضعيف في مزاولة الأعمال السيئة) (عبد الرحمن عزي، 2018، ص73-80).

الأفلام الوثائقية:

منذ ظهور اختراع "لويس لوميير" لجهاز التقاط وعرض الصور السينمائية المتحركة في فرنسا سنة 1895، حينها كان المصورون في البداية يقمون بتصوير فيلم عن الرحلات، بهدف توثيق أوجه نشاطهم، وتسجيل مشاهداتهم، لغرض إعادة عرضها داخل منازلهم على الأهل والأصدقاء من أجل استذكار لحظاتهم الجميلة.

أن مصطلح "الوثائقي" (Documentary) استُخدم لأول مرة بشكل رسمي عام 1923 من قبل المخرج (جون جريرسون) في مراجعته لفيلم روبرت فلاهرتي "نانوك الشمال" 1922، حيث وصفه بأنه "تعبير درامي عن الواقع"، كما أن تطور هذا النوع من الأفلام يعود إلى الأربعينيات من القرن الماضي بعد الحرب العالمية الثانية، خاصةً عام 1949 مع ظهور أفلام مثل "لويسيانا ستوري" 1948، التي مزجت السرد القصصي بالتوثيق الواقع (أحمد يوسف، 2015، ص28-30).

مواصفات محددة للفيلم الوثائقي:

- **الاعتماد على الواقع الحي كمصدر أساسي للمادة:** يستند الفيلم الوثائقي إلى معطيات واقعية ترتبط بالمكان الذي يتم فيه التصوير وبالأشخاص الحقيقيين الذين يعيشون فيه، دون اللجوء إلى التمثيل أو الفبركة، إذ يعكس الواقع كما هو، لا كما يُراد له أن يكون.

- **الفصل بين التوثيق والدراما:** يُفرّق الفيلم الوثائقي بين الأسلوب التوثيقي، والأسلوب الدرامي، فالأسلوب التوثيقي الذي يكشف عن السياقات الخفية والعلاقات السببية هذا التمييز ضروري لتجنب التحيّز وتحقيق الفهم الموضوعي للموضوع محل المعالجة.

- **إعادة بناء الواقع بأسلوب فني يعكس رؤية المخرج:** على الرغم من أن المادة الخام مستمدة من الواقع، إلا أن تنظيمها وتسلسلها يخضع لرؤية المخرج أو القائم بالاتصال، والذي يختار الزوايا المناسبة ويقدمها في قالب فني يحمل وجهة نظره، مع التزامه بأمانة النقل وصدق المعالجة.

- **الأهداف التعليمية والثقافية بدلاً من الربحية:** لا يسعى الفيلم الوثائقي إلى تحقيق الأرباح التجارية بقدر ما يركّز على أهداف تربوية، ثقافية، توعوية، أو توثيقية، والمساهمة في حفظ التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات (نهلة عيسى ،2020، ص20-31).

أنواع الأفلام الوثائقية:

تنقسم الأفلام الوثائقية إلى عدة أنواع أساسية، تختلف من حيث الشكل والمضمون، وتهدف كل منها إلى تقديم الواقع بأساليب مختلفة تعكس طبيعة الموضوع والجمهور المستهدف، ووفقاً لما أشار إليه (سعيد الشيمي 2020، ص 55–62)، يمكن تصنيف أبرز هذه الأنواع على النحو التالي:

– **الوثائقي التفسيري (Expository Documentary)**: يُعد من أكثر الأنماط شيوعًا، ويعتمد على السرد الخارجي الذي يوجه المتلقي ويوضح له المعلومات، يتضمّن هذا النوع استخدامًا مكثفًا للمواد الأرشيفية، والمقابلات، والحجج المنطقية، وغالباً ما يسعى إلى إقناع الجمهور بوجهة نظر محددة من خلال تقديم تفسير مباشر للوقائع.

– **الوثائقي التفاعلي (Interactive Documentary)**: يتميّز بمشاركة المخرج بشكل مباشر في الأحداث، حيث يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في مسار الفيلم، وغالبًا ما يتضمن مقابلات وأسئلة حوارية، ويهدف إلى بناء فهم مشترك بين صانع الفيلم والجمهور من خلال هذا التفاعل.

– **الوثائقي الانعكاسي أو التأملي (Reflexive Documentary)**: يركّز على عملية إنتاج الفيلم نفسها، ويظهر العلاقة بين المخرج والموضوع والجمهور، يتم استخدام أسلوب الوعي الذاتي، حيث يكون المخرج جزءاً من السرد، وغالباً ما يتضمّن هذا النوع تقنيات مثل النظر إلى الكاميرا أو الإشارة الصريحة إلى صناعة الفيلم.

– **الوثائقي التجريبي (Experimental/Avant-garde Documentary)**: يُبتعد فيه عن الأساليب التقليدية، ويُستعاض عنها بأشكال فنية تعبيرية مثل الرقص، الرسم، النحت، التصوير الفوتوغرافي، وحتى الشعر البصري، يركّز هذا النوع على الابتكار في الشكل والأسلوب أكثر من المضمون المباشر، وغالبًا ما يترك تأويل المعنى للمشاهد.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– **الوثائقي الشعري (Poetic Documentary):** يركّز على الإيقاع البصري والرمزية بدلاً من السرد المنطقي، لا يتبع هذا النوع عادة تسلسلاً زمنياً أو منطقياً صارماً، بل يستخدم المونتاج واللغة البصرية للتعبير عن مشاعر أو حالات إنسانية، ويُشبه في طابعه الشعر أو اللوحة الفنية.

– **الوثائقي الرصدي (Observational Documentary):** يُصوّر الواقع كما هو دون تدخل مباشر من المخرج أو السرد الصوتي، ويُعرف أحياناً بأسلوب "الذباب على الحائط"، يركّز على تسجيل الأحداث كما تحدث طبيعياً دون توجيه أو تعليق، ويعتمد على تصوير الحياة اليومية بتلقائية.

– **الوثائقي الاستقصائي أو التحقيقي (Investigative Documentary):** يُشبه إلى حد كبير الصحافة الاستقصائية، ويهدف إلى كشف حقيقة أو قضية ما، من خلال البحث والتحقيق والتوثيق، يُستخدم هذا النوع في كشف الفساد، أو الجرائم، أو الكوارث البيئية وغيرها من القضايا الحساسة، ويتميز بالجرأة والبحث المعمّق.

– **وثائقي السيرة الذاتية (Autobiographical Documentary):** يركّز على حياة شخصية معينة سواءً كانت مشهورة أو غير معروفة، ويعتمد على أرشيف الصور والفيديوهات والمقابلات لتوثيق التجربة الشخصية أو التاريخية لتلك الشخصية، في حال كانت السيرة ذاتية، يشارك الشخص نفسه بصوته أو ظهوره في الفيلم.

مدارس الأفلام الوثائقية:

– **المدرسة العاطفي:** تعتمد في إعدادها وإخراجها بشكل كبير على حرية التعبير وتلقائيته، حيث تنشيء إحساساً عاطفياً لدى المتلقي، وفيه تتناول هذه المدرسة الحياة اليومية بحساسيه أكبر، والتركيز والتمجيد للطبيعة، واهتمامه الملحوظ بعلاقة الإنسان بالعالم الذي يحيط به، على أن يعيش صانع الشريط الوثائقي

الموضوع الذي يسجله ويصوره، بشكل كامل وشامل، والإحساس بكل جوانب الموضوع الذي يعالجه، دون تمثيل أو تزييف من مخرج.

– **المدرسة الواقعية:** تعد المدرسة الواقعية من أهم المدارس في إنتاج الأفلام الوثائقية حيث يكون التركيز فيها على الجوانب الجمالية أكثر من السرد الخطي، وهي تعكس الواقع بشكل فني، باستخدام الصور كوسائل للتعبير، وغالبًا يتم عرض المادة المصورة بدون تعليق صوتي أو حوارات مباشرة، والهدف منه إثارة المشاعر والانطباعات أكثر من نقل معلومات محددة، والواقعية فن يهتم أساساً بتصوير العلاقات الاجتماعية التي ينشغل بها الناس ، وتستمد المدرسة الواقعية في مجال الشريط الوثائقي مادتها من الواقع المباشر لحياة المدن والقرى والأزقة والمصانع والأسواق والمستشفيات، إلى غير ذلك من الأماكن في محاولة لإبراز ما يكمن تحت السطح وإلقاء الضوء على الأسباب والمسببات.

– **المدرسة الأنسيابية:** ترتكز المدرسة الأنسيابية على النظر إلى الفيلم الوثائقي كعمل فني يتقاطع في بنيته الإبداعية مع الموسيقى، من حيث اعتماد كليهما على عنصر الحركة كركيزة أساسية للتعبير، ويهدف هذا الاتجاه إلى تقديم المشاهد في تسلسل بصري متواصل يشبه إيقاع النغمات الموسيقية المتتالية، ما يمنح الفيلم طابعاً حسياً وجمالياً مميزاً، ويتطلب هذا الأسلوب من المخرج امتلاك ذوق فني رفيع، وحس بصري مرهف، وقدرة على توظيف الإيقاعات المتباينة السرعة، إلى جانب المؤثرات البصرية والصوتية، لخلق إيقاع داخلي يتناغم مع حركة الكتل والمجاميع داخل الكادر.

– **المدرسة التفسيرية:** يستخدم الراوي أو التعليق الصوتي الخارجي في المدرسة التفسيرية ليشرح ويفسر ويوجه فهم الجمهور نحو شيء معين، الغرض منه عرض المعلومات والحقائق بطريقة منطقية ومباشرة، كما يتم الاعتماد على لقطات أرشيفية، أو مقابلات مباشرة، أو بيانات وأرقام وأحصائيات، لتحقيق الإقناع، والهدف من هذا النوع من الأفلام الوثائقية هو أحداث تغيير في أفكار الجمهور من خلال الإقناع أو التعليم، وتجد هذا النوع أكثر انتشار في الأفلام الوثائقية التلفزيونية التعليمية والسياسية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– **المدرسة التفاعلية:** يظهر في هذه المدرسة المخرج كشخصية فعالة داخل الفيلم حيث يقوم بأجراء المقابلات المباشرة، فهو من (يسأل، ويشارك، ويؤثر)، وتعتمد هذه المدرسة على الأسلوب الذاتي والمباشر للمخرج من خلال المشاركة في الأحداث، والتفاعل مع الأشخاص، مما يخلق علاقة بين المخرج والموضوع، والهدف منه إظهار العلاقة بين المخرج وموضوعه بشكل مباشر ودون اصطناع (Bill Nichols، 1991 ص 105-134).

خصائص الأفلام الوثائقية:

يتميّز الفيلم الوثائقي بعدد من الخصائص الجوهرية التي تميّزه عن غيره من الأنماط البصرية، سواء الروائية أو الدرامية، وتمنحه طابعه الواقعي والتوثيقي، ويمكن تلخيص أبرز هذه الخصائص فيما يلي:(نبيل عبد الحميد، 2019، ص 63-70).

– **المصداقية والموثوقية:** تُعد المصداقية السمة الأبرز في الفيلم الوثائقي، إذ يعتمد على تقديم معلومات مدعومة بمصادر دقيقة وموثوقة، وتأتي هذه السمة نتيجة للثقة المتراكمة التي بناها هذا النوع من الأفلام لدى الجمهور، مما يُحتّم على صانعيه الالتزام بالموضوعية والدقة في عرض الوقائع.

– **الواقعية وتجنب التخييل:** لا يستند الفيلم الوثائقي إلى عناصر الخيال أو التمثيل الاصطناعي، بل يُعنى بتصوير أحداث وقضايا حقيقية تمس الواقع، ويعرض شخصيات حقيقية بعواطفها وصراعاتها الإنسانية، فهو توثيق لعالم موجود فعلاً، لا إعادة خلق لعالم افتراضي.

– **القضية والرسالة الهادفة:** يحمل الفيلم الوثائقي في طياته رسالة واضحة أو قضية ذات أبعاد اجتماعية أو ثقافية أو بيئية، ويهدف إلى إثارة وعي المشاهد وتحفيزه نحو التغيير، سواء على مستوى السلوك الفردي أو التفكير الجماعي.

– **التحرر من السيطرة الكاملة:** بما أن الأحداث يتم توثيقها في بيئاتها الطبيعية، فإن المخرج لا يمتلك السيطرة التامة على مجريات التصوير، ما يجعل الوثائقي عُرضة للتغير والتبدّل تبعًا لتطورات الواقع، هذا يُضفي طابعًا من العفوية والصدق على العمل.

– **المرونة الإبداعية:** يتمتع الفيلم الوثائقي بدرجة عالية من المرونة مقارنةً بالأفلام الروائية، فغالباً لا تكون هناك نهاية محددة أو سيناريو صارم، مما يُتيح فرصاً أوسع للإبداع والاستكشاف، هذه الطبيعة المفتوحة تجعل من إنتاج الفيلم تحديًا ممتعًا مليئًا بالمفاجآت.

– **أهمية الموضوع المركزي:** يُشكّل الموضوع محور الفيلم الوثائقي، وهو العنصر الأهم الذي يدور حوله البناء الفني والمضموني، فكل عناصر الفيلم – من سرد وتصوير ومونتاج – تُوظف لخدمة هذا الموضوع وتقديمه بأكثر الطرق تأثيرًا.

الموسيقى التصويرية:

تُعد الموسيقى التصويرية من العناصر الجوهرية في بناء الفيلم الوثائقي، إذ تُسهم بفعالية في تعزيز الأثر السردي والبصري، وفي إبراز الوقائع والمعلومات بطريقة أكثر تأثيرًا وجاذبية، فالموسيقى لا تُعد مجرد خلفية صوتية، بل تُشكّل ينبوعًا للمعنى، يُضفي على المشاهد عمقًا شعوريًا ويساعد في توجيه انتباه المتلقي وتشكيل انفعالاته.

كما يعكس توظيف الموسيقى داخل الفيلم الوثائقي وعي المخرج وثقافته الإخراجية، ومدى إدراكه للقيمة التعبيرية والفنية التي تمثلها الموسيقى في بناء الإيقاع الداخلي للعمل، وتحديد نغمة السرد، وصياغة العلاقات بين الصورة والمعنى، وبهذا المعنى، تصبح الموسيقى التصويرية مكونًا إبداعيًا لا يقل أهمية عن الصورة أو النص، بل تشكّل ركيزة من ركائز اللغة الوثائقية الحديثة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

وإذ ما تخيلنا عملاً وثائقياً من دون وجود الموسيقى التصويرية بالتأكيد سيكون العمل ناقصاً مهما كانت مستوى الكتابة أو الإخراج فيه، حيث تعتبر الموسيقى التصويرية من أهم العناصر الأساسية في صناعة الأعمال الوثائقية، بل يعتبرها النقاد نصف البصر كونها الوسيلة الأقوى التي توفر للمتفرج فرصة الاندماج في الشريط الوثائقي.

عناصر الموسيقى:

– **الإيقاع:** ويتألف الإيقاع من ثلاث وحدات وهي (دم، تك، صمت) ولا يسمى الإيقاع إيقاعاً إلا إذا تكرر البار الإيقاعي عدة مرات، قد تصل إلى مئات أو آلاف البارات، ولو أردنا مقارنة الإيقاع في أصله بما هو موجود الآن في الشعر لقلنا إن (دم وتك) تعادل (الساكن والمتحرك) وأما البار الإيقاعي فتعادله التفعيلة (كريم الخياط، 2013، ص11)

– **اللحن:** اللحن هو النسيج أو الروح الذي يتضمن سلسلة من الإيقاعات أو النغمات ليصبح صوتا (أي موسيقى) ذات معنى داخلي وقدرة على الحياة، والسلم الموسيقي بحد ذاته ليس لحنا بل شيء أشبه بالهيكل الذي يبني عليه اللحن ما، فاللحن يصنع من الأصوات والنغمات والإيقاع، وأن احتمالات تنويع اللحن لا يمكن عدها أو حصرها، لهذا يستحيل إعطاء وصف دقيق لخصائص اللحن.

– **التأليف الصوتي أو الهارموني:** الهارموني هو أحد أهم مفاهيم التأليف الموسيقي، ويُقصد به التركيب المتزامن لصوتين أو أكثر بطريقة تخلق تناغمًا موسيقيًا ممتعًا للأذن، بعبارة أخرى، هو الطريقة التي يتم فيها تنظيم وتداخل الأصوات أو (النغمات) التي تُعزف أو تُغنّى في نفس الوقت، مما يشكل خلفية داعمة اللحن الأساسي (الميلودي) ، والميلودي هو اللحن الرئيسي الذي يسير أفقياً في الزمن، أي أنه تسلسل نغمي يحدث واحدًا تلو الآخر، مثل نغمة أغنية تتذكرها وتغنيها (ووتر كاروبي، 2015، ص7)

الآلات الموسيقية:

الآلات المستخدمة في معظم الموسيقى الكلاسيكية والحديثة هي: الآلات الوترية مثل العود والربابة والكمان، وآلات النفخ الخشبية مثل الناي والمزمار، والآن النفخ النحاسية مثل البوق والترومبيت، والآلات الإيقاعية أو النقر كالدف والطبلة، والآلات الكهربائية مثل الجيتار والأورج الكهربائي، والآلات الكترونية مثل التقنيات الرقمية باستخدام الكمبيوتر.

وظائف الموسيقى في السياق الاجتماعي والنفسي:

– **التعبير العاطفي والانفعالي:** تعد الموسيقى أداة فعالة في التعبير عن المشاعر والانفعالات الإنسانية، سواء عبر الألحان أو الكلمات، مما تسهم في تجسيد الأفكار المجردة، كما تلعب دوراً في التعبير عن الحالات النفسية المعقدة التي يصعب وصفها باللغة التقليدية.

– **الخبرة الجمالية والإدراك الحسي:** ترتبط الموسيقى بتجارب جمالية عميقة تؤثر على الإدراك الحسي للإنسان، حيث تُحفّز الاستجابات العاطفية والإبداعية عبر التناغم اللحني والإيقاعي، مما يجعلها أحد أبرز أشكال الفنون تأثيراً على الذائقة الفنية.

– **الترفيه والتسلية:** تُستخدم الموسيقى بشكل واسع في المجتمعات الإنسانية كوسيلة للترفيه، سواء في المناسبات الاجتماعية أو عبر وسائل الإعلام، مما يسهم في خلق حالة من المتعة والاسترخاء.

– **التواصل غير اللفظي:** تعمل الموسيقى كأداة تواصل غير لفظية، تنقل المشاعر والأفكار عبر الإيقاعات والأنغام، متجاوزةً حواجز اللغة، مما يجعلها وسيلة عالمية للتخاطب العاطفي والثقافي.

– **التمثيل الرمزي والدلالات الثقافية:** تحمل الموسيقى دلالات رمزية تعكس القيم الثقافية والاجتماعية، سواء عبر كلمات الأغاني أو عبر الأنماط الموسيقية التقليدية، مما يجعلها وسيلة للحفاظ على الهوية الجماعية وتفسير المعاني المشتركة داخل المجتمع.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– **التنشيط الحركي والوظائف الفسيولوجية:** ترتبط الموسيقى بالحركة الجسدية، كما في الرقص أو الرياضة، حيث تُحفّز الإيقاعات استجابات حركية تلقائية، كما تُستخدم في العلاج الطبيعي وإعادة التأهيل لتنظيم الحركة وتحفيز النشاط البدني.

– **تعزيز المصداقية في الطقوس والمؤسسات:** تُستخدم الموسيقى في تعزيز الهيبة الرمزية للمناسبات الدينية والوطنية، حيث تُضفي طابعاً مهيباً على الاحتفالات والطقوس الدينية، مما يعزز الشعور بالانتماء والالتزام الجماعي.

– **الوظائف التطبيقية في البيئات المختلفة:** تتجاوز الموسيقى الوظائف التقليدية لتُستخدم في سياقات عملية متنوعة، مثل:

- **الخلفيات الصوتية:** في الأماكن العامة (المطارات، المطاعم) لتحسين تجربة المستخدم.
- **العلاج النفسي:** في العيادات لتحسين الحالة المزاجية وتخفيف التوتر.
- **تحفيز الإنتاجية:** في أماكن العمل أو الدراسة لزيادة التركيز (حسنين هاشم ،2020، ص 273-283).

وظيف الموسيقى في الأفلام الوثائقية:

– تساهم في تعميق المعنى في الصورة المتحركة مما تشكل بعداً إضافياً لمحتوى الفيلم الوثائقي.

– للموسيقى التصويرية القدرة في إحداث الانفعالات لدى المتلقي التي يمكن أن تحقق الكثير من الوظائف الفنية والدرامية في الفيلم الوثائقي مثل "نغمات البوق تؤجج الروح القتالية للمحاربين، الانتقالات الصوتية من نغمة إلى أخرى تهيئ المتلقي لمشهد قادم، موسيقى القلق تعد كتحذير للمالقي أن يأخذ حذره وينتبه لما للحدث القادم".

- يمكن للموسيقى التصويرية أن تسهم في تعميق الحركة في المشهد وأن تضيف بعداً آخر للحركة المرئية (نسمة بطريق 2004، ص265).
- الموسيقى التصويرية ليست إضافة بسيطة أنما هي عنصر مهم في الفيلم الوثائقي لأنها تعبر تعبيراً قوياً وواضحاً عن أحداث الفيلم وفيها يشعر المتلقى أنها جزء لا يتجزأ من الفيلم.
- الموسيقى التصويرية من العوامل المساعدة في االتعبير عن مواقف وسير الأحداث وتسهل طبيعة الانتقال بين المشاهد واللقطات التي يصعب فهمها فمن خلالها يدرك المتلقي أحداث الفيلم بمشاعره (محسن التواتي،2011، ص18)
- يمكن أن تستخد الموسيقى بشكل متعاكس مع مضمون الصورة لغرض تعميق المعنى في أحداث الفيلم الوثائقي.
- تعمل الموسيقى في قتل الأزمنة الضعيفة من خلال الانتقالات بين المشاهد، وتساهم في تحديد زمان ومكان وجو أحداث الفيلم الوثائقي (كاظم السلوم، 2012، ص70)

أنواع الموسيقى التصويرية:

تتضمن أنواع الموسيقى التصورية عدة تصنيفات منها: (Karlin, F, & Wright, R. 2004، ص179-197)

- **موسيقى البطولة:** والتي تمجد الفعل البطولي والروح ثورية.

- **الموسيقى الرومانسية الخيالية:** موسيقى ذات إيقاع هادئ حالم والتي تعبر في لحنها عن قصص الحب سواء كانت محلية أو أجنبية أو مأخوذة من الأعمال الأدبية.

- **الموسيقى التصويرية المنفردة:** وهي المدخل إلى فهم المكون القصصي أو الحكاية أكثر يسراً، ومن خلال مقطوعة لحنية خاصة فإنها تساعدنا في أن نتذكر أجواء العمل، ويستحضر المتلقي اللحظات الاستثنائية التي عايشها عند مشاهدته لذلك العمل الفني فهي العلامة المميزة للقصة أو الفيلم.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– **موسيقى التساؤلات:** وهي اللحن الذي صاغ من خلاله موسيقى الشريط الوثائقي لأثارة التساؤلات مثل هل سيتم القبض على الجاني؟ هل يمكن أن يغير المال معدن البشر؟

– **الموسيقى الشعبية التراثية:** والتي استمدت لحنها من القصة الشعبية والتراث الشعبي والفلكلوري المحلي، ليكتمل البعد التراثي للشريط، ويعمق من أصالته.

– **الموسيقى مأساوية:** خرجت هذه الموسيقى كنوع من البكاء والنواح، فهي تعبر عن الحزن أو قرب وقوع مصيبة.

– **موسيقى الرعب والتشويق:** تعمل الموسيقى كإنذارا على وقوع الخطر، وفيها يمكن استخدام الصوت الرتيب لآلة الكمان أو المزمار، أو صارخة حادة من آلالات الوترية، وكلما تكرر اللحن داخل الشريط كانت إيذاناً بظهور الخطر.

– **الموسيقى الصارخة:** مثل اللحن الناتج عن أثار الصدمة، فهي مقاربة سمعية فريدة لموضوعات كالفصام والعصف الذهاني.

– **الموسيقى المتسلسلة:** وهي التي تلعب دوراً تفاعلي في تسلسل أحداث القصة الواحدة وتتابع اللقطات داخل المشهد الواحد كقرب وقوع الخطر في جرائم متسلسلة، وفيها تبتعد الموسيقى عن النغمات الطبيعية أو اللالحان المعتادة، وتكون أقرب إلى مفهوم المؤثرات الصوتية.

– **الموسيقى التصويرية التعبيرية:** وهي الموسيقى التي تعبر عن أجواء الفيلم وروح الحكاية لتكون لحناً خالصاً لذلك فهي تسهم في سرد القصه وتعبر عن أجواء مَشاهد بعينه، أو أحداث أو أماكن أو حتى جملة من حوار.

– **موسيقى التلاعب والسادية:** وتهدف إلى ارهاق للأعصاب، لأن الخطر فيها لا يأتي إلا من الكائن الرقيق ما يعرف بالدراما السوداء.

– **الموسيقى الكلاسيكية:** وهي المقطوعات الموسيقية لملحنيين عالميين اشتهرت بشكل كبير وتم استخدامها في الكثير من الأشرطة الوثائقية.

الموسيقى في الأفلام الوثائقية:

تستخدم الموسيقى التصورية في الأفلام الوثائقية بشكل بسيط تكاد أن تشعر بها في بعض الأحيان، وهي غالباً لا تعكس هوية الشريط الوثائقي، غير أن الأفلام الوثائقية تطورت في تقديم شكلها ومضمونها وأصبح دارجاً وجود الأسلوب الدرامي في إنتاجها، غير أن الموسيقى التصويرية لازالت معزولة عن التوظيف بشكل يتناسب ومضمون تلك الأفلام.

ويمكن القول إن الموسيقى التصويرية جزء هام في عرض محتوى الأفلام الوثائقية شريطة عدم المبالغة والتهويل في استخدامها، فهي ليست الحل الوحيد والأفضل لنقل المشاعر والأحاسيس.

أسباب ضعف الموسيقى في الفيلم الوثائقي:

على الرغم من أن الموسيقى التصويرية تُعدّ من أبرز الأدوات التعبيرية القادرة على إيصال الفكرة وتعزيز البنية السردية للفيلم الوثائقي، إلا أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى ضعف توظيفها أو تراجع تأثيرها، خاصة في الإنتاجات العربية أو المحلية، ومن أبرز هذه الأسباب:

- كثيرًا ما تُفتقر الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية إلى سياق تأليفي منظم ومتسق يتماشى مع بنية الفيلم وتسلسل المعلومات، هذا الغياب يُضعف من قدرتها على أداء دورها الأساسي في دعم السرد، وتوجيه المتلقي، وخلق الأثر الانفعالي المناسب.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

- يتطلّب إنتاج موسيقى تصويرية مخصصة للفيلم الوثائقي ميزانية خاصة، تشمل تكاليف التأليف والتوزيع والتنفيذ الصوتي، إلا أن تواضع الميزانيات المخصصة للأفلام الوثائقية في كثير من الدول العربية، يدفع المخرجين إلى اللجوء إلى خيارات محدودة مثل استخدام موسيقى جاهزة (مخزّنة)، أو الاعتماد على حلول تقنية بسيطة، ما يؤثر سلبًا على جودة الفيلم.
- قلة الوعي الموسيقي لدى بعض المخرجين قد تؤدي إلى إهمال دور الموسيقى أو استخدامها بشكل عشوائي، مما يُضعف من فاعليتها.
- غياب التعاون الإبداعي بين المخرج والمؤلف الموسيقي يُعد أيضًا من العوامل المؤثرة، حيث ينبغي أن يكون هناك حوار فني متكامل لضمان التوظيف الأمثل للموسيقى داخل البناء الوثائقي.

التأثير الدلالي للموسيقى:

استغلال الإنسان جلود الحيوانات والاستفادة منها ومن أحشائها الداخلية في صناعة الطبول للقرع والأوتار للعزف عليها للدلالة على حدث ما، وكان لكل إيقاع تعبيراً خاصة به يرمز لمناسبة حزينة كانت أو مفرحة أو في بعض الأحيان صاخبة حماسية كالمعارك القتالية.

وأصوات الطيور المختلفة أليفة كانت أو جارحة تعكس دلالة معينة، فالبعض منها قبيح الصوت، ولربما كانت أصواتها تزعج المستمع لها، فاخذ الإنسان بمحاكاتها وعن طريق النفخ ومن خلال قرون الحيوانات، أو من خلال وضع كفيه على فمه والنفخ لإصدار أصوات متشابهة لمثل أصوات هذه الحيوانات، أو عن طريق الصفير، وجميع هذه الأصوات كانت تستغل للدلالة أو للإشارة عن مكامن الخطر المحدق بهم.

وهكذا أصبحت هذه الأصوات الطبيعية ذات دلالات مهمة في حياة الإنسان، ومع مرور الزمن استطاع الإنسان أن يعبر عن ردود أفعاله حينما يسمع الموسيقى، وبذلك ابتكر بعض الألحان الفطرية التي كانت تحرك الأحاسيس عنده، ومنها ما كانت تزيد من حماسه، ومنها ما كانت تخلق حالة من حالات الشجاعة والبطولة في الحروب.

أصبحت الموسيقى التصويرية مجالاً معرفياً متقدماً يستند إلى أسس احترافية متخصصة، تقوم بدور محوري في ترجمة المشاهد البصرية والأفكار المجردة إلى لغة سمعية تعبّر عنها بفاعلية، ولم تعد الموسيقى التصويرية مجرد خلفية صوتية، بل باتت عنصراً بنيوياً في البناء الجمالي والسردي للفيلم الوثائقي، ومن الشائع لدى البعض الاعتقاد بأن أي مقطوعة موسيقية يمكن أن تُدرج ضمن الموسيقى التصويرية، غير أن هذا التصور يفتقر إلى الدقة، إذ إن تأليف موسيقى تصويرية فعالة هو عملية فنية معقدة تتطلب خبرة تقنية متقدمة، فضلاً عن خيال خصب قادر على مواءمة الإيقاع السمعي مع الإيقاع البصري والحواري داخل العمل الوثائقي.

تأثير الموسيقى على الإنسان:

تتمتع الموسيقى بتأثير قوي على العقل، حيث تُحفّز نشاطه بطريقة مشابهة لتأثير ممارسة التمارين الرياضية، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الموسيقى تُسهم في استرجاع المشاعر المرتبطة بتجارب سابقة، مما جعلها توصف بأنها "غذاء الروح". وفيما يلي أهم الفوائد التي تقدمها الموسيقى للإنسان:(De Witte et al، 2020، ص294-324)

– **تقليل التوتر:** الاستماع إلى الموسيقى الهادئة يساعد في الاسترخاء وتقليل التوتر، خاصة الموسيقى ذات الإيقاع البطيء، والنغمة المنخفضة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– **تقليل القلق:** للموسيقى جانب من العلاج الصحي، فالاستماع إلى الموسيقى يخفض من القلق والخوف لدى بعض المرضى الذين تلقوا الرعاية الصحية خاصة الذين يعانون من أمراض الشيخوخة.

– **تحسين الذاكرة:** أن الاستماع إلى الموسيقى يساهم كثيراً في تطوير المخزون الفكري واللغوي لدى الأطفال ويحسن من قدرتهم اللفظية، إضافة إلى تحسين قدرتهم على التركيز.

– **معالجة الأمراض:** تعد الموسيقى من المسكنات النفسية المهمة لمن يعانون من الألام، حيث أن الاستماع إلى الموسيقى يحفز إفراز بعض الهرمونات العصبية، التي تلعب دوراً مهما في تحسن الحياة للمصابين ببعض الأمراض، نظراً لأنها تشغل الإنسان بالأمور التي تفرحه.

– **تجربة تعليمية أفضل:** الموسيقى تحسن مهارات الإنسان في التحليل المكاني، والتحليل المكاني هو القدرة على تحليل الصور والأبعاد والزوايا للمكان بشكل دقيق والتحليل المكاني يعد من مميزات الذكاء ذو الدرجة التاسعة.

– **تحسين الأداء المعرفي والإدراكي:** أظهرت الأبحاث أن تشغيل الموسيقى في الخلفية أثناء أداء المهام اليومية يمكن أن يُسهم في تعزيز القدرات الإدراكية، خاصة لدى كبار السن، من خلال تنشيط مناطق الدماغ المسؤولة عن التركيز والانتباه.

– **تحسين جودة النوم:** يُعتبر الأرق من أكثر الاضطرابات شيوعًا التي تؤثر سلبًا على جودة حياة الأفراد، وقد ثبت أن الاستماع إلى الموسيقى الهادئة قبل النوم يُساعد على الاسترخاء، ويُحسّن من جودة النوم بشكل فعّال وآمن، كما تساعد الموسيقى الرُضّع على النوم، كما هو الحال في الهدهدة التي تقوم بها الأم بصوتٍ نغمي لطيف.

– **تعزيز الأداء البدني وزيادة القدرة على التحمل:** تُستخدم الموسيقى في بيئات التمارين الرياضية لتحفيز الأداء وتحسين القدرة على التحمل، حيث تشتت الانتباه عن الإحساس بالألم أو الإجهاد، كما تقلل من الإحساس بحجم الجهد المبذول.

– **رفع مستوى الدافعية والتحفيز:** تُساهم الموسيقى ذات الإيقاع السريع في تعزيز الحماس والدافعية، سواء في بيئة العمل أو أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، وقد عُرفت الموسيقى الحماسية منذ القدم فيما يُسمى بـ"موسيقى الحرب"، التي كانت تُعزف قبيل المعارك لرفع الروح المعنوية وشحن عزيمة الجنود.

– **الحد من أعراض الاكتئاب والاضطرابات النفسية:** تُظهر العديد من الدراسات أن الاستماع إلى الموسيقى قد يُساهم في تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق، كما تُستخدم الموسيقى كجزء من برامج العلاج النفسي.

الأفلام الوثائقية الليبية عينة الدراسة:

العينة التي تم أختيارها عينة قصدية وذلك بسبب قلة إنتاج الأفلام الوثائقية محلياً، وهذه الأشرطة تتوفر فيها المعلومات المناسبة للدراسة والتحليل، وقد تم اختيار ثلاثة أشرطة وثائقية متكاملة وهي:

جدول رقم (1) عينة الدراسة من الأفلام الوثائقية الليبية

أسم الفيلم	إخراج	إعداد الموسيقي	جهة الانتاج	نوع الشريط	زمن العرض
الطريق إلى واو	محمد قليوان	أحمد عيميش	قناة مصراته الفضائية 2013	وثائقي انسيابي استكشافي	36:03 دقيقة
الليبيون البدون	ربيعة عمار	تراث تارقي وفرقة تناورين	قناة 218 نيوز 2020	وثائقي عاطفي اجتماعي	25:37 دقيقة

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

ليبيا ما قبل الصحراء	سعد بومطاري	موسيقى عربية مختارة	شركة البرنيق للأنتاج الفني 2021	وثائقي واقعي علمي	43:48 دقيقة

أولاً: فيلم (الطريق إلى واو)

فيلم وثائقي استكشافي فيه مجموعة من الرحالة يستكشفون منطقة واو الناموس في الجنوب الغربي من ليبيا والمناطق الواقعة في بجانبه مثل منطقة الحميرة وأم الأرانب.

تضمن الفيلم عدة لقطات متنوعة داخل تلك المناطق من منازل ومزارع النخيل والواحات الخضراء والينابيع الصافية، وصولاً إلى جبل واو النموس.

كما تخلل الفيلم العديد من اللقاءات المباشرة مع سكان تلك المناطق مثل مدير مدرسة وعميد البلدية وعدد من السكان المحليين لتلك المناطق.

ومنذ بداية الفيلم وحتى نهايته كان يصاحب اللقطات والمشاهد المصورة تعليق صوتي للمعلق والمعد (رمضان معيتيق) وقد صاحب التعليق أيضاً موسيقى تصويرية مفردة النغمة معدة من صوت آلة الكمان، تعطي أحساس بالحزن والمأساة التي كان يعانيها سكان تلك المناطق من فقر أو أهمال من الحكومة الليبية.

جدول رقم (2) أمكان ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي

أسم الفيلم	الطريق إلى واو			
بداية الموسيقى	نوع الموسيقى	إيقاع الموسيقى	نوع الألة	نهاية الموسيقى
مع بداية الفيلم	موسيقى حزينة	بداية الإيقاع منخفظ ثم ازداد في الارتفاع	آلة الناى مع صوت همهة بشرية	02:01 دقيقة
02:10 دقيقة	نغمة عادية	بنفس الوتيرة في الإيقاع	آلة القيتار منفرد	03:41 دقيقة
04:12 دقيقة	نغمات متعددة	ترتفع عندما يتوقف التعليق	آلة القيتار منفرد	08:10 دقيقة
08:35 دقيقة	موسيقة حزينة	مصاحبة لتعليق وترتفع عندما يتوقف التعليق	آلة الكمان منفرد	09:44 دقيقة
12:27 دقيقة	نفس الموسيقى	نفس الإيقاع	نفس الآلة	13:20 دقيقة
16:31 دقيقة	نفس الموسيقى	نفس الإيقاع	نفس الآلة	إلى نهاية الفيلم

نلاحظ في الجدول رقم (2) الذي يعرض أماكن ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي "الطريق إلى واو"، نجد تنوعًا ملحوظًا في استخدام الموسيقى لتوجيه الحالة العاطفية للمشاهدين، فيما يلي بعض الملاحظات:

– **البداية بالموسيقى الحزينة:** يبدأ الفيلم بموسيقى حزينة باستخدام آلة الناي مع صوت همهة بشرية، مما يساهم في خلق جو من التأمل والكآبة منذ البداية، هذا يُظهر كيف تم توظيف الموسيقى لتعزيز الجو العاطفي للمحتوى الوثائقي.

– **الانتقال إلى نغمة عادية:** عند الدقيقة 02:10، يتم استخدام القيتار بشكل منفرد مع نغمة عادية وإيقاع مستقر، هذا التغيير يخلق شعورًا بالهدوء النسبي ويعكس ربما لحظة تفكر أو توازن في السرد الوثائقي.

– **النغمات المتعددة وارتفاع الإيقاع:** في الدقيقة 04:12، تتعدد النغمات وتتصاعد عندما يتوقف التعليق، مما يدل على تركيز خاص على المشاهد البصرية أو اللحظات الهامة.

– **العودة إلى الموسيقى الحزينة:** في الدقيقة 08:35، يعود استخدام الموسيقى الحزينة، ولكن هذه المرة مع الكمان منفردًا، مما يضيف بعدًا دراميًا أكبر للأحداث ويعكس لحظات الحزن أو المأساة.

– **استمرارية النغمة:** في الفترات المتبقية، يستمر نفس النمط الموسيقي والإيقاع، مما يعكس ثباتًا في الحالة الشعورية العامة للفيلم حتى النهاية.

الفيلم الوثائقي يعكس استراتيجية مدروسة في استخدام الموسيقى لتوجيه الحالة العاطفية للمشاهدين والتعزيز من تأثير السرد الوثائقي، غير أن الموسيقى أستمرت طوال فترة عرض الفيلم الوثائقي بذات الوتيرة والإيقاع تقريبا، كما جاءت مصاحبة للتعليق وتنخفض الموسيقى عند إجراء بعض المقابلات مع سكان المناطق الصحراوية، وقد تم استخدام الموسيقى الجاهزة لآلتي الكمان والناي وآلة القيثار، والتي تعطي نغماتها ذات أحساس بالحزن والتعاطف وهذا ما يتناسب مع محتوى المادة الوثائقية، غير أن الإغراق في استخدامها طغى على الجانب الجمالي لبعض المناظر الطبيعية التي تمتاز بها الصحراء الليبية.

ثانياً: فيلم (الليبيون البدون)

فيلم وثائقي اجتماعي استقصائي من إعداد الصحفية (ربيعة عمار) يتناول قضية بعض عائلات الطوارق من سكان مدينة أوباري جنوب غرب ليبيا، الذين لا يملكون الجنسية الليبية، ولا الرقم الوطني، وتسليط الضوء على حجم المعاناة التي يعيشونها.

تضمن الفيلم مجموعة من اللقطات والمشاهد للسكان المحليين للصحراء الليبية، وطرق معيشتهم وما يعانونه من أوضاع اقتصادية وصحية وتعليمية صعبة.

وقد تخلل الفيلم مجموعة من المقابلات الحوارية مع عدد من أفراد قبيلة الطوارق، وكذلك مع المسؤولين في الدوائر الحكومية خاصة السجل المدني.

ومنذ بداية الفيلم وحتى نهايته استمرت الموسيقى التصويرية المصاحبة للتعليق الصوتي وحتى في بعض اللقاءات كانت الموسيقى بنغمة أقل خلفية للقاء.

جدول رقم (3) أمكان ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي

أسم الفيلم	الليبيون البدون			
بداية الموسيقى	نوع الموسيقى	إيقاع الموسيقى	نوع الألة	نهاية الموسيقى
مع بداية الفيلم	نغمة منفردة	بداية الإيقاع منخفظ ثم ازداد في الارتفاع	آلة القيثار الكهربائي	00:25 ثانية
00:35 ثانية	نغمة شعبية	إيقاع الأفراح لفرقة موسيقية مع أغاني متنوعة	آلات خاصة بالفرقة كالدف والقيثار الكهربائي	01:11 دقيقة
01:55 دقيقة	نغمات حزينة	في ايقاع ثابت ويستمر كخلفية لتعليق	آلة القيتار مع آلة العود وآلة الدف	02:30 دقيقة

03:26 دقيقة	موسيقة حزينة	مصاحبة لتعليق وترتفع عندما يتوقف التعليق	آلة الكمان مع آلة العود وآلة الدف	10:13 دقيقة
11:02 دقيقة	نفس الموسيقى	نفس الإيقاع	نفس الآلات	13:02 دقيقة
13:03 دقيقة	موسيقى الراب	أغنية لفنان من الفرقة يغني الراب	الآلات الخاصة بالفرقة	13:36 دقيقة
13:40 دقيقة	موسيقى حزينة	ايقاع ثابت ومستمر	آلة القيثار وآلة العود وآلة الدف	24:35 دقيقة
25:04 دقيقة	نغمة شعبية	إيقاع لفرقة تناورين الشعبية	آلات خاصة بالفرقة كالدف والقيثار الكربائي	إلى نهاية الفيلم

نلاحظ في الجدول رقم (3) الذي يعرض أماكن ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي "الليبيون البدون"، نلاحظ تنوعًا كبيرًا في أنواع الموسيقى المستخدمة واختلاف الأجواء العاطفية التي تعكسها الموسيقى على المشاهدين، وفيما يلي بعض الملاحظات:

– **بداية الشريط بنغمة منفردة:** يبدأ الشريط بنغمة منفردة على آلة القيثار الكهربائي بإيقاع منخفض يتصاعد تدريجيًا، مما يمهد الجو العام ويثير فضول المشاهدين للغوص في محتوى الشريط.

– **الموسيقى الشعبية في الدقيقة 00:35:** استخدام موسيقى الأفراح الشعبية بأدوات تقليدية مثل الدف والقيثار الكهربائي يضفي طابعًا احتفاليًا وشعورًا بالألفة، هذه النغمات تعكس أجواء من الفرح والاندماج المجتمعي، مما قد يكون تمهيدًا لعرض ثقافي أو تاريخي.

– **النغمات الحزينة:** في الدقيقة 01:55 تظهر نغمات حزينة بإيقاع ثابت باستخدام القيثار، العود، والدف، هذه النغمات تستخدم كخلفية لتعليق صوتي، مما يعكس موضوعًا حزينًا أو موقفًا مؤلمًا في السرد الوثائقي.

– **العودة للموسيقى الحزينة بتكثيف الآلات:** في الدقيقة 03:26، يستمر استخدام الموسيقى الحزينة، ولكن هذه المرة مع إضافة الكمان بجانب العود والدف، مما يعزز الشعور بالمأساة أو الألم المصاحب للقصة التي يتم سردها.

– **موسيقى الراب في الدقيقة 13:03:** يعكس الانتقال إلى موسيقى الراب نوعًا من التغيير المفاجئ في الأجواء، مما يضفي عنصرًا حديثًا وعصريًا يعكس ربما جيل الشباب أو حالة من التمرد والاحتجاج، استخدام الراب هنا يعطي بعدًا مختلفًا عن الموسيقى التقليدية.

– **استمرار النغمة الحزينة:** في الدقيقة 13:40 تعود النغمة الحزينة بإيقاع ثابت، مما يعزز الإحساس بالعاطفة المستمرة أو التوتر الذي يعكسه الشريط.

– **الختام بموسيقى شعبية:** عند الدقيقة 25:04، تُختم الموسيقى بنغمة شعبية لفرقة "تناورين"، مما يعطي النهاية طابعًا تقليديًا ويعيد المشاهد إلى الأجواء الثقافية الليبية الأصيلة، مشيرًا ربما إلى ارتباط دائم بالهوية والجذور الثقافية.

التنوع في استخدام الموسيقى عبر هذا الفيلم الوثائقي يعكس حالة من المزج بين الفرح والحزن، وبين التقليدي والمعاصر، مما يدعم الرسائل العاطفية والمفاهيم التي يحاول الوثائقي إيصالها، كما أن المخرج قد استخدم الموسيقى الفلكلورية التراثية لقبيلة الطوارق سكان الصحراء الليبية، مستعيناً بفرقة (تناورين) التي أستحدثت بعض آلاتها مثل القيثار الكهربائي، مما أعطى نغمة منفردة وذات طابع صحراوي خاص بهوية الفيلم الوثائقي، غير أن استخدام الموسيقى جاء بشكل مفرط ومبالغ فيه حتى أنها صاحبت الكثير

من اللقاءات الحوارية، ولم يكلف المخرج عناء تغيير نغمة الموسيقى الحزينة (للقيثار والعود والدف) أو حتى في الإيقاع، عدى استخدام النغمة الشعبية المعبرة عن الفرح في أول وأخر الفيلم.

ثالثاً: فيلم (ليبيا ما قبل الصحراء)

فيلم وثائقي بطابع علمي لبعثة علمية من أساتذة قسم الجيولوجيا كلية العلوم جامعة بنغازي لأستكشاف حفريات نهر الصحابي الذي كان يعبر الصحراء الشرقية لليبيا بداية من مدينة الكفرة مروراً بالواحات ومدينة اجدابيا إلى أن يصب في البحر المتوسط.

تخلل الفيلم مجموعة من اللقطات والمشاهد للرحلة العلمية الأستكشافية، وما تم العثور عليه من بقايا متحجرة من نباتات وهياكل عظمية للأسماك وحيتان القرش والتماسيح والسلاحف البحرية.

أمتد التعليق الصوتي المصاحب للصور طول مدة عرض الشريط بصوت المذيع (محمد الدينالي)، كما تخلل الفيلم العديد من اللقاءات مع أعضاء البعثة من أساتذة وعلماء من جامعتي بنغازي، واجدابيا.

جدول رقم (4) أمكان ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي

أسم الفيلم	ليبيا ما قبل الصحراء			
بداية الموسيقى	نوع الموسيقى	إيقاع الموسيقى	نوع الألة	نهاية الموسيقى
مع بداية الفيلم	موسيقى تعبر عن التأمل والترقب	إيقاع ثابت يعبر عن الانسيابية والايثارة	آلة الناي	02:06 دقيقة
02:45 دقيقة	نفس نوع الموسيقى	نفس الإيقاع	آلة الناي	09:35 دقيقة
09:50 دقيقة	نفس نوع الموسيقى	نفس الإيقاع	آلة الناي	16:55 دقيقة
18:48 دقيقة	موسيقى حماسية	إيقاع سريع بعض الشيء	آلات موسيقية متعددة مع غناء خافت	21:20 دقيقة

21:21 دقيقة	موسيقى التأمل والترقب	إيقاع ثابت يغبر عن الانسيابية	آلة الناي	30:57 دقيقة
30:58 دقيقة	موسيقى عربية مصرية	ايقاع تناغمي لفرقة مصرية	آلات فرقة متكاملة	33:50 دقيقة
34:10 دقيقة	موسيقى متكاملة	ذات إيقاع ترقبي	آلات فرقة متكاملة	37:56 دقيقة
40:25 دقيقة	موسيقى التأمل والترقب	أيقاع أنسيابي	آلة الناي	إلى نهاية الفيلم

الجدول رقم (4) الذي يعرض أماكن ظهور الموسيقى في الفيلم الوثائقي "ليبيا ما قبل الصحراء"، نلاحظ استخدامًا مدروسًا للموسيقى لتوجيه المشاعر وخلق تجربة بصرية وسمعية تتناسب مع الموضوع، وهذه بعض الملاحظات حول الموسيقى المستخدمة في الفيلم:

– **بداية الفيلم بموسيقى التأمل والترقب:** يبدأ الفيلم بموسيقى تعبر عن التأمل والترقب باستخدام آلة الناي، الإيقاع الثابت الذي يعبر عن الانسيابية والإثارة يعزز من شعور الغموض والانتظار لدى المشاهد، مما يناسب الأجواء الطبيعية والبيئية التي قد تصف الصحراء وما يسبقها.

– **استمرارية موسيقى التأمل:** في الدقيقة 02:45، تستمر نفس الموسيقى بنفس الإيقاع مع استمرار استخدام الناي، مما يدل على رغبة في إطالة الشعور بالتأمل والترقب، وقد يكون ذلك مرتبطًا بالمشاهد الطبيعية الممتدة التي يعرضها الوثائقي.

– **موسيقى حماسية في الدقيقة 18:48:** هنا يظهر تغيير في الإيقاع، حيث تدخل موسيقى حماسية بإيقاع أسرع وبعض الغناء الخافت، هذا الانتقال المفاجئ يشير إلى بداية حدث مهم أو تحول في القصة، حيث يمكن أن تعبر هذه الموسيقى عن حركة أو نشاط بشري أو تغييرات دراماتيكية في المشاهد.

– **العودة إلى موسيقى التأمل:** في الدقيقة 21:21، تعود موسيقى التأمل والترقب بإيقاع ثابت يعبر عن الانسيابية، مما يعيد المشاهد إلى حالة الهدوء والتفكير العميق بعد فترة من الحركة والنشاط.

– **الموسيقى العربية المصرية في الدقيقة 30:58:** يظهر هنا انتقال إلى موسيقى عربية مصرية بتناغم يرافق فرقة موسيقية متكاملة، هذا التغيير في النمط الموسيقي قد يشير إلى تأثير ثقافي أو مشهد يركز على جزء مختلف من التراث أو الهوية.

– **موسيقى ترقب متكاملة:** في الدقيقة 34:10، تستمر الموسيقى بإيقاع ترقبي باستخدام آلات فرقة متكاملة، هذا يعزز من الشعور بالتوقع والانتظار لحدث مهم قادم، ويضيف بعدًا دراميًا للمشاهد.

– **نهاية الشريط بالموسيقى التأملية:** في الدقيقة 40:25، تعود الموسيقى التأملية باستخدام آلة الناي إلى نهاية الفيلم، مما يُبقي المشاهد في حالة من التفكير والتأمل حتى اللحظة الأخيرة، هذه النهاية المتناغمة تعكس الانسجام مع بداية الشريط وتغلق الحلقة السمعية والبصرية بشكل انسيابي.

بشكل عام، فإن الموسيقى في هذا الشريط تُستخدم لخلق تباين بين التأمل والترقب والحركة والنشاط، مع تنويع في الأنماط الموسيقية لتعزيز السياقين الطبيعي والثقافي، والموسيقى المستخدمة في الشريط الوثائقي كانت مقطوعة موسيقية جاهزة لفرقة عربية قريبة جداً من الألحان المصرية، أستمرت طوال مدة عرض الشريط مع تغيير بسيط في نوع الموسيقى عند ثلاثة المشاهد فقط، بناءاً على طبيعة تلك المشاهد وما تحتويه من معلومات، كما نلاحظ فإن المخرج قد أفرط في استخدام الموسيقى حتى أصبحت ملازمة مع التعليق واللقاءات الحوارية، كما أن المخرج لم يبذل جهداً في أختيار الموسيقى التي تتناسب والموضوع العلمي للفيلم الوثائقي، وأكتفى بمقطوعة موسيقية لفرقة عربية جاهزة لتستمر رفقة العرض المرئي.

الأستنتاجات:

– ويلاحظ أن بعض المخرجين للأشرطة الوثائقية يستخدمون مقاطع من الموسيقى العربية الجاهزة والتي قد تكون معروفة أوشائعة الاستخدام، لتكون موسيقى تعبيرية أو تصويرية في أشرطتهم الوثائقية وأهمال الموسيقى المحلية المعبرة عن الهوية الليبية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

– كثيراً ما يلجأ المخرج ودون معرفة الحقيقة الفنية للأفلام الوثائقية إلى أرشيف المكتبات الموسيقية المؤلفة موسبقاً، سواء المجانية، أو المدفوعة منها، فمن أهم عوامل نجاح الأفلام الوثائقية في وقتنا الحالي تأليف موسيقى خاصة تكون مناسبة للصورة وللحدث وللمكان.

– أن ميزانيات الأفلام الوثائقية في ليبيا لا تزال ضئيلة نسبياً، الأمر الذي يدفع المنتج أو المخرج بصرف معظم الميزانية على المستندات والمعلومات وتوثيقها لإعطاء قيمة عالية من المصداقية، وفي المقابل يتم إهمال الموسيقى التصويرية.

– استخدمت الموسيقى التصويرية في عينة الدراسة بشكل مفرط لتعبئة المساحات الفارغة من المادة المصورة بشكل مبالغ فيه، حتى اصبحت ترافق الحوار والتعليق، وهذا الإسهاب في استخدام الموسيقى التصويرية جعل المقطوعة نفسها تكرر بشكل مستمر في كل أجزاء الشريط.

– لا يمكن أن تحل الكلمة المنطوق سواء أن كانت حواراً أو تعليقاً محل الموسيقى التصويرية، لأن الموسيقى التصويرية تكون معدة خصيصا من أجل أبرزا تفاصيل القصة المعروضة، أو مختارة من أجلها، ففي كلتا الحالتين اختيرت للتعبير عن فكرة معينة، أو للمساعدة على إكمال الصورة المطلوبة وتحريك عملية التخيل لدى المتلقي.

المراجع

1. أحمد يوسف (2015) الفيلم الوثائقي: التاريخ والتقنيات، منشورات دار نهضة مصر، القاهرة.

2. أنس علي عبدالله محمد (2022) المؤثرات الصوتية ودرامية الفيلم الوثائقي: دراسة تحليلية فيلم صائد التماسيح، بحث مقدم في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، دكتوراه الفلسفة في الدراما.

3. باري هامب، (2011) صناعة الأفلام الوثائقية: دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج، ترجمة ناصر ونوس، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، مشروع «كلمة».

4. حسنين نواب هاشم، (2020) "دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي عند الطفل العراقي". مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع، العدد 60.

5. خديجة بريك (2022) جماليات توظيف الصوت وأنواعه في الخطاب السينمائي الوثائقي، بحث مقدم في مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة – الجزائر– المجلد 07، العدد 01.

6. سعيد الشيمي (2020) فن الفيلم الوثائقي: أنواعه وتقنياته، منشورات دار العالم العربي – القاهرة.

7. سليم الحلو، (1992) الموسيقى النظرية، أصول الموسيقى العربية وقواعدها العامة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2.

8. عبد الرحمن عزي (2018) الأخلاقيات الإعلامية: بين التنظير والممارسة، منشورات دار الفكر العربي – القاهرة.

9. علي فياض الربيعات (2015) دور الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية في تعزيز الاحساس الفيلمي: فيلم قلب شجاع نموذجا، بحث منشور في المجلة الاردنية للفنون، المجلد 8، العدد 1.

10. كريم محسن الخياط (2013) موسيقى الساكن، دار ميزويوتميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1.

11. كاظم مرشد السلوم (2012) سينما الواقع، دراسة تحليلية في السينما الوثائقية، بغداد، دار ميزوبوتاميا للنشر.

12. محسن حسن التواتي (2011) الأثر الابداعي لتصوير شؤيط صوتي في الفيلم التسجيلي، دمشق، أكاديمية الفنون.

13. محمد رضا شريف (2010) الموسيقى التصويرية في السينما: الوظيفة والتأثير، منشورات دار المعارف – القاهرة.

14. نبيل عبد الحميد (2019) الفيلم الوثائقي بين النظرية والتطبيق، منشورات دار المسيرة –عمّان.

15. نسمة بطريق (2004) الدلالات في السينما والتلفزيون في عصر العولمة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

16. نهلة عيسى، (2020) الأفلام الوثائقية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، Syrian Virtual University.

17. ووتر كاروبي (2015) مدخل إلى الموسيقى، ترجمة ثائر صالح، دار النون للنشر، الأردن، ط1.

18. يوسف عبد الرحمن غبن، (2019) الأطر الخبرية لانتفاضة القدس في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية– دراسة تحليلية مقارنة" ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة.

19. Bill Nichols (1991) Representing Reality: Issues and Concepts in Documentary Indiana University Press.

20. Karlin, F., & Wright, R (2004) A Guide to Contemporary Film Scoring (2nd ed.).

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

21. De Witte, M., Spruit, A., van Hooren, S., Moonen, X., & Stams, G.-J. (2020). Effects of music interventions on stress-related outcomes: A systematic review and two meta-analyses. Health Psychology Review,

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية

Cartoon Discourse in the Libyan Electronic Press

دراسة سيمائية

Semiotic study

فاطمة المبروك محمد الصغير الجمّالي الورفلي

Fatima Al-Mabrouk Muhammad Al-Sagheer Al-Jamali Al-Warfali

mfefe832@gmail.com

الأكاديمية الليبية – فرع بنغازي

مدرسة الإعلام والفنون

قسم الصحافة

Libyan Academy - Benghazi Branch

School of Media and Arts

Department of Journalism

مي عبد الغني يوسف محمود

mai.mahmoud@uob.edu.ly

أستاذ في قسم الصحافة والنشر -جامعة بنغازي

Professor - Department of Journalism and Publishing - University of Benghazi

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المخلص

هذه الدراسة مستلة من رسالة ماجستير وهدفت بشكل أساسي إلى تحليل خطاب فن الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، ومعرفة أبعاد التفاعلية، ومستويات القراءة السيمائية، وأساليب البلاغة البصرية في رسوم الكاريكاتير، واستخدمت الدراسة كلًّا من المنهج السيميائي، والمنهج الوصفي على عينة من الصحف الإلكترونية الليبية الصادرة في عامي 2020-2021 إضافة إلى مسح أساليب الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في عينة الدراسة الممثلة في صحيفة بوابة الوسط، واستخدمت كلا من استمارة تحليل

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، أبرزها: تصدّر الموضوعات المحلية في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية. كما كشفت التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير موضع الدراسة عن ان مدلولات مكونات الرسالة التشكيلية التي شملت (الإطار ـ التأطير ـ الاشكال والخطوط ـ الألوان ودلالاتها) ارتبطت بالأفكار الجوهرية للموضوعات التي تطرق إليها خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في خطاب الصحافة الإلكترونية الليبية موضوع الدراسة. في حين مثلت الرسالة الأيقونية المتمثلة في ثنائية (الدالّ والمدلول) محاكاة للواقع السياسي والاجتماعي في ليبيا في توقيت الدراسة.

والانفتاح بشكل أكبر على تناول قضايا العالم ومشكلاته في خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.

الكلمات المفتاحية:

الكاريكاتير: علم السيماء: الصحافة الإلكترونية: الصحافة الإلكترونية الليبية

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

Abstract

This study is derived from a master's thesis and aimed to primarily aimed to analyze the discourse of cartoon art in Libyan electronic newspapers, examining the dimensions of interactivity, levels of semiotic reading, and methods of visual rhetoric in cartoons. The study employed both the semiotic approach and the descriptive method on a sample of Libyan electronic newspapers published in 2020-2021, in addition to surveying the professional practices of communicators in the sample represented by the newspaper "Bawabat al-Wasat." It utilized content analysis forms, semiotic analysis cards, and in-depth interviews as data collection tools. The study reached several significant findings, the most prominent being the dominance of local topics in the discourse of cartoons in Libyan electronic journalism. The semiotic analysis of the studied cartoons revealed that the meanings of the components of the artistic message, which included (framing, shapes and lines, colors and their connotations), were linked to the core ideas of the topics addressed in the cartoon discourse in Libyan electronic journalism. Meanwhile, the iconic message represented by the duality of (signifier and signified) simulated the political and social reality in Libya at the time of the study. Additionally, there was a greater openness to addressing global issues and problems in the discourse of cartoons in Libyan electronic journalism.

Cartoon: Semiology: Electronic press: The Libyan electronic press

مقدمة

تطور فن الكاريكاتير من فن صحفي ينتقد الأوضاع المعيشية، ليصبح خطابا إعلاميا محليا وعالميا مؤثر وقادرًا على إيصال رسالته بشكل هزلي، لكونه يتميز بقدرته على إمداد القارئ البسيط بإدراك معرفي واسع، عن طريق عرض وجهات النظر المختلفة للقضايا والظواهر التي تحدث في الوسط الشعبي، وانتقاد الأوضاع الخاطئة والتجاوزات من قبل المسؤولين، والسلوكيات المجتمعية، سواء كانت سلبية أو إيجابية، وعرضها بصورة انتقادية ساخرة، قد تكون ثقافية أو اجتماعية أو سياسية.

وشيئاً فشيئاً أصبح خطاب الكاريكاتير يحتل مكانة مهمة في منظومة الخطاب الإعلامي؛ لما يحتويه من دلالات رمزية عميقة في ظاهرها وباطنها، ولكونه يبالغ في إظهار وتحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، أو ظاهرة مجتمعية، أو حدث جديد في المجتمع، بهدف النقد وتسليط الضوء عليه، باعتباره فنًّا له القدرة على التأثير.

ويكتسب هذا الخطاب أهمية متزايدة عندما يتم نشره عبر الفضاء الإلكتروني، الذي يتميز بسمات التفاعلية الرمزية، فيساعد الصحيفة على زيادة عدد متابعيها وقرائها الذين اتخذوا الصحافة الإلكترونية وجهة سريعة يرتادونها يوميا وبشكل سهل للوصول إلى أحدث الأخبار، فعندما يقوم الفنان بتوظيف كل أساليبه عند عرض قضية ما بشكل لوحة كاريكاتيرية؛ فإنه بذلك يزيد من إنتاج صورة ملفتة وتثير الاهتمام من قبل الجمهور على اختلاف خصائصه الديموغرافية، فالفن هنا لا يستدعي فردا متعلما، فالفئة الأمية عادةً ما تجد ضالتها من خلال رسمة ما، لتزيد بذلك من مدى إدراكها المجتمعي والواقعي من حولها.

ومع انتشار الصحف الإلكترونية الليبية استطاع الكاريكاتير أن يكون خطاب إعلاميًّا له صدى في ليبيا، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الذي ساعد في عملية نشره وتداوله كمادة إعلامية أساسية بين الصحف الإلكترونية الليبية، والذي جذب إليه العديد من المتابعين، وباعتبار علم اللسانيات المؤهل المنطقي لدراسة التواصل اللفظي، فإن علم السيمياء هو المؤهل الوحيد لدراسة الأنظمة التواصلية غير اللفظية كفن الكاريكاتير، وهنا تقوم هذه الدراسة بمعرفة سيميائية خطاب الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، وهذا ما طرحته هذه الدراسة العلمية.

المبحث الاول: منهجية الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

نشا الإحساس بمشكلة الدراسة الباحثة تساؤلات حول دلالات رسوم الكاريكاتير، من خلال عملها في مجال رسم الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، واطلاعها على عدة نماذج من رسوم الكاريكاتير لرسامين مختلفين، حيث لاحظت الباحثة وجود نقص في الدراسات التي تتناول تحليل وفك وفهم مدلولات رسوم الكاريكاتير في ليبيا، من ناحية المنهج السيميائي الذي يتفرد بقراءة رموز ومدلولات الصور والرسوم عامة، والرسم الكاريكاتيري خاصة، عن طريق التعرف على دلالات كل رمز جاء في تلك الرسوم، باعتباره واحداً من أنواع الخطاب الإعلامي الذي لا يقتصر التواصل فيه على اللغة، بل يحقق غايته بالكلمة والصورة واللون وكل أشكال الرموز والدلالات الأيقونية الأخرى، ليجعل خطاب الكاريكاتير نصًّا سيميائيًّا بحتاً.

وعليه، تشكل موقف يحيط به الغموض في ظل نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالشرح والتحليل السيميائي في ليبيا، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في دراسة خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية من واقع الوقوف على خطاب الرسوم الكاريكاتيرية على عينة من رسوم كاريكاتيرية في صحيفة الوسط الإلكترونية الليبية، والاستدلال على أبعادها السيميائية من خلال تحليلها. واستكملت الباحثة إزالة الغموض عن المشكلة البحثية، من خلال تحليل مضمون للرسوم الكاريكاتيرية، والاستفسار عن أبعادها من قبل القائمين عليها.

ثانيا: أهداف الدراسة:

1. التعرف على موضوعات مضامين خطاب الرسوم الكاريكاتيرية ومجالها الجغرافي، من خلال ما نشرته الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.
2. معرفة الأبعاد التفاعلية التي تم توظيفها في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدارسة.
3. الوقوف على مستويات التحليل السيميائي لخطاب رسوم الكاريكاتير ودلالاتها في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدارسة.
4. الكشف عن أساليب البلاغة البصرية المستخدمة في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.
5. الوقوف على المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في خطاب الكاريكاتير بالصحف الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

تساؤلات الدراسة

1. ما موضوعات خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الإلكترونية الليبية ومجالها الجغرافي؟
2. ما الأبعاد التفاعلية التي تم توظيفها في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية؟
3. ما مستويات التحليل السيميائي لخطاب رسوم الكاريكاتير ودلالاتها في الصحافة الإلكترونية الليبية؟
4. ما أساليب البلاغة البصرية المستخدمة في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية؟
5. ما المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في خطاب الكاريكاتير بالصحف الإلكترونية الليبية؟

ثالثا: نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية المتخصصة بتحليل الخطاب، التي تُعنى بالكشف عن مضامين الرسائل الإعلامية الظاهرة والكامنة ودلالاتها. وفي إطار ذلك سوف نستخدم المناهج البحثية التالية:

1- المنهج الوصفي: وفي إطاره سيتم استخدام الأساليب البحثية التالية: **أسلوب تحليل المضمون وأسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية:**

2- المنهج السيميائي: استخدم الباحثة المنهج السيميائي باعتباره أحد مناهج تحليل الخطاب الإعلامي، وذلك بغية الكشف عن مستوياته ومدلولاته ومعانيه الضمنية، باعتباره أحد المناهج المتبعة في تحليل الخطاب الإعلامي ينقل أو يخلق قدْرًا كبيرا من العلامات.

وسوف يتم الاعتماد على الجمع بين أسلوبي تحليل مارتن جولي، ورولان بارث، الذي ينفرد بمعالجته للصورة مهما كان نوعها أو حجمها أو موقعها، وهنا سيتم تحليل رسوم الكاريكاتير للكشف عن دلالاتها من خلال جمع المستويات الأربعة في التحليل السيميائي: المستوى الوصفي، المستوى التعييني، المستوى التضميني، أساليب البلاغة البصرية.

يمثل المستوى الوصفي، و التعييني المرحلة الأولى في قراءة الصورة، حيث يتم فيها التعرف على معالمها الأولية من خلال وصف ما تتضمنه من شخصيات وعناصر بصرية وعلامات أيقونية وتشكيلية، إضافة إلى الرسائل الألسنية الظاهرة فيها بشكل سطحي.

ويُعد هذا الوصف وصفًا تعيينيًا أوليًا لا يقدّم المعنى الكامل للصورة، لكنه يكشف عن مدلولاتها ومحتواها بدرجة أعمق من الوصف السطحي، إذ يعتمد على تفكيك العلامات الأيقونية والتشكيلية لفك رموز الصورة والتمهيد لفهم دلالاتها اللاحقة.

رابعا: أدوات جمع بيانات الدراسة:

1ـ أداة تحليل المضمون.

قامت الباحثة باستخدام استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتم تصميم استمارة تحليل المضمون وفقا للخطوات التالية:

ـ **تحديد وحدة التحليل**: تم استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية كوحدة تحليل، والوحدة الطبيعية في هذه الدراسة هي رسمة الكاريكاتير الواحدة.

ـ وحدة العد والتسجيل: وهي تكرار المفردة كوحدة للعد والتسجيل في الخطاب.

ـ فئات التحليل: تم تقسيم فئات تحليل المضمون بما يحقق أهداف الدراسة.

2ـ أداة التحليل السيميائي.

تتمثل أداة التحليل السيميائي في بطاقة التحليل السيميائي.

وقد تم تصميم بطاقة التحليل السيميائي في هذه الدراسة بما يحقق أهداف الدراسة، ووفقاً للأسس العلمية المتبعة بمنهجية التحليل السيميائي. ويوضح الجدول رقم (1) هذه الأسس كما يلي:

ـ اسم الرسام

ـ عنوان الرسمة

ـ تاريخ النشر

ـ رابط الرسمة

المستوى الأول (الوصفي)	المستوى الثاني (التعييني)	المستوى الثالث (التضميني)	النتائج
شرح وصفي للصورة، التطرق للتفاصيل	ـ علامات أيقونية، علامات تشكيلية، علامات لغوية، الحامل، الإطار، التأطير، زاوية التقاط النظر، التركيب والإخراج، الأشكال والخطوط، رسالة أيقونية (مدلول مستوى أول/ مدلول مستوى ثانٍ)، الرسالة الألسنية	شرح الرسالة المبطنة لرسمة الكاريكاتير	

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

3- المقابلة.[ss1]

اعتمدت الباحثة على المقابلة المتعمقة، وتم استخدام هذا النوع من المقابلات مع كل من القائم بالاتصال في خطاب رسوم الكاريكاتير في صحيفة بوابة الوسط عينة الدراسة، وهم (الرسامون ـ مدير تحرير صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية).

وقد تم تصميم دليلين للمقابلة: -

الدليل الأول: والذي تضمن مقابلات متعمقة مع أكاديميين وقائمين بالاتصال وتوزعت محاوره حول نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الليبية وهم: الصحفية ابتسام اغفير، الصحفي عاطف الأطرش، الصحفية أماني الفايدي.

تم تصميم الدليل الثاني وتضمن مقابلة متعمقة مع القائمين بالاتصال في صحيفة الوسط وتمحورت محاوره من توظيف نظرية القائم بالاتصال في الدراسة وهو ما سيتم تفصيله في توظيف النظرية في الدراسة وهم رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط السيد بشير زعبيه، الرسام عبد الحليم القماطي، الرسام خيري الشريف.

وتم اخضاع هذين الدليلين للتحكيم من قبل السادة محكمي الدراسة.

خامسا: عينة الدراسة:

1. عينة المصدر (الصحف الإلكترونية الليبية)

بعد عملية الحصر التي قامت بها الباحثة لجميع الصحف الإلكترونية الليبية التي تقوم بنشر رسوم
كاريكاتيرية بصفة منتظمة، خلال الأعداد الصادرة في الفترة الزمنية من 2020/1/1، إلى 2021/1/31، وهي صحيفة قورينا، وصحيفة الليبي اليوم، وصحيفة بوابة أفريقيا، وصحيفة الوسط.
واتضح أنه يوجد فقط "3" صحف إلكترونية ليبية قامت بتبني نشر رسوم الكاريكاتير في صفحاتها، وقد تفاوتت عملية النشر الدوري في هذه الصحف لرسوم للكاريكاتير، ليتم اختيار العينة بناء على مدى استمرارية الصحيفة والالتزام بالنشر الدوري للرسوم الكاريكاتيرية، لتأتي صحيفة بوابة الوسط الأولى من ناحية الاستمرار وعدم التوقف في نشر رسوم الكاريكاتير بشكل أسبوعي خلال المدة المدروسة، بخلاف صحف بوابة إفريقيا، والليبي اليوم، وقورينا، اللاتي لم ينتظمن في عملية الإصدار.

2. عينة الصحف الإلكترونية

تم اختيار المدة الزمنية من2020/1/1 م إلى 2021/1/31 م، نتيجة للبحث الذي قامت به الباحثة أثناء التقصي عن نشر الصحف للرسم الكاريكاتيري، الذي أوضح أنّ عام 2021 كان أكثر غزارةً من ناحية توافر الرسم الكاريكاتيري عبر الصحفية المحددة للدارسة.

ـ حيث جاء معدل نشر رسم الكاريكاتير لصحيفة بوابة الوسط لعام 2020، بإجمالي عدد "161"رسمة خلال العام، وعدد "155" رسمة خلال عام 2021.

وتم اختيار هذه الفترة الزمنية كونها فترة تصاعدت فيها الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيا بشكل خاص، والعالم بشكل عام، ما يجعلها شكلًا خطابيًّاً يمكن تحليله.

3. عينة المحتوى (الخطاب)

وتعداد هذه المواقع بحد ذاتها جاء نتيجة لعملية حصر قامت بها الباحثة على كل الصحف الإلكترونية الليبية، ليتضح من خلال عملية البحث أنه يوجد فقط ثلاث صحف من أصل 15 صحيفة إلكترونية ليبية، تقوم بنشر الكاريكاتير عبر صفحاتها، ومن بين "15" صحيفة وجدت الباحثة"3" صحف فقط تبنت نشر الرسم الكاريكاتيري، مع تفاوت في مدى الالتزام بالنشر الدوري والأسبوعي ليتم اختيار أكثر صحيفة نشرت رسمًا كاريكاتيريًّا عبر المدة الزمنية المختارة للبحث، وهي صحيفة بوابة الوسط.

سادسا: حدود الدراسة:

1. **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال عامي 2021- 2024.
2. **الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية للدراسة في الفضاء الإلكتروني لصحيفة بوابة الوسط الإلكترونية.
3. **ـ المقابلة:** تم تطبيق المقابلة عبر الصفحات الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيسبوك) للأشخاص المستهدفين في الدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة:

1. دراسة سفيان غنيو، (2024).

هدفت هذه الدراسة المعنونة بالصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا ونموذجها القضية الفلسطينية باستخدام مدخل التحليل السيمولوجي، على عينة من رسوم كاريكاتيرية للرسام علاء اللقطة، حيث بحثت هذه الدراسة العلاقة بين الصورة الكاريكاتيرية والمقاومة الناعمة باعتبارها قضية إنسانية قبل أن تقولب في قوالب مؤدلجة سياسيا ودينيا، باستخدام المنهج الوصفي

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

ـ أن الصورة الكاريكاتيرية تشكل أداة تعبيرية تعكس الواقع المعاش وفق نهج مغاير تماما مقارنة مع الأشكال والفنون التعبيرية الأخرى.

ـ أظهرت الرسوم الكاريكاتيرية في العينة المدرسة فعاليتها السردية والخبرية كقوة مجابهة للمضامين الإعلامية.

ـ صورت الرسوم الكاريكاتيرية عينة الدراسة للرأي العام حقيقة ما هو كائن بعيدا عن روايات الكيان المحتل. **(غنيو، 2024، ص 1- 40).**

2. دراسة فاطمة عبد الله، (2023).

هدفت الدراسة والتي جاءت بعنوان دراسة سيميائية تداولية لرسوم الكاريكاتير الإنجليزية، إلى دراسة عينة من رسوم كاريكاتيرية باستخدام التحليل السيميائي واستكشاف كيف يشكل فناني الكاريكاتير معنى فنهم ومعرفة الاستجابات التي ينوون الحصول عليها ومعرفة كيفية فهم القراء للمعنى المصمم للفن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

ـ إن الرسوم الكاريكاتيرية تستخدم العلامات المرئية واستراتيجيات الكاريكاتوية لنقل معاني أعمق.

ـ إن الرسوم الكاريكاتيرية غالبا ما تكون إشارات ثقافية أو سياسية أو سياقية.

ـ إن الرسوم الكاريكاتيرية توفر علامات مرئية من المعنى وتساعد المشاهدين على فهم الرسالة ضمن إطار ثقافي أو سياسي أكبر. **(عبد الله، 2023، ص 2- 30).**

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات بدارسة خطاب الكاريكاتير سيميائيا في الدول الأخرى في الصحافة الإلكترونية عربيا، كما أن الدراسات السابقة التي تناولت المنهج السيميائي، أيضا تمت في دول عربية فقط، وهذا ما يميز هذه الدارسة التي تناولت الكاريكاتير في الصحافة مستخدمة المنهج السيميائي، وهو ما يعطيها أسبقية عن غيرها من الدراسات.

ـ استخدمت أغلب الدراسات السابقة الخاصة بمحور التحليل السيميائي المنهج التحليلي لتحليل الخطاب الكاريكاتيري، لتتفق مع منهج الدراسة الحالية للباحثة.

ـ ركزت الدراسات الخاصة بالتحليل السيميائي لفن الكاريكاتير على استخدام المنهج السيميائي فقط.

ثامنا: تعريف مصطلحات الدراسة:[ss2]

1. الكاريكاتير:

إجرائياً: هو الفن الذي يعمل على معالجة قضية إنسانية أو اجتماعية أو سياسية، وطرحها وتمرير حلٍّ لها في بعض الأحيان بلون ورمز وخطوط، بدون الخوض في مهاترات كلامية تُفقِد القضية أهميتَها.

- علم السيمياء:

إجرائياً: هو علم العلامات المتكونة من: الأيقونة والإشارة والرمز، ذات المدلولات الخاصة بالحياة في المجتمع.

2. خطاب الكاريكاتير:

إجرائياً:

هو الخطاب الناتج عن قراءة وتفسير معاني الرموز والألوان والخطوط التي تكونها الرسمة الكاريكاتيرية؛ بهدف إيصال رسالة ومغزى ما للمتلقين والجمهور المستهدف.

3. الصحافة الإلكترونية:

إجرائياً:

هي عبارة عن مجموعة من المواد الصحفية التي يتم نشرها عبر شبكة الإنترنت بشكل دوري حتى يستفاد منها القارئ باستخدام باقي وسائط الفاعلية كالصور ومقاطع الفيديو والتعليق وغيره.

تاسعا: النظريات العلمية المؤطرة للدراسة

1. نظرية التفاعلية الرمزية

يرى العالم "بلومر" أن نظرية التفاعلية الرمزية واحدة من الصفات الخاصة والفريدة التي تتم عند التفاعل بين الأشخاص، حيث إن الناس يقومون بتفسير وتحليل الأفعال والتصرفات المختلفة التي تصدر من الآخرين، ويتفاعلون بناءً على هذا التحليل بدلًا من الاستجابة المجردة لهذه الأفعال **(ياسمين،2020، ص1)**.

ويمكن تلخيص أهم أسس نظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي:

أ. يتم تحليل المعاني الذاتية لتفسير الأشياء الأولوية، كون الأشخاص يتصرفون بناءً على ما يؤمنون به فقط، بغضّ النظر عن المعنى الحقيقي للأشياء.

ب. الموقف: ويقصد به تفسير الكثير من تقاليد المجتمع ليتم بناؤها من خلال التفسير البشري لسلوك الآخرين، وتلك التفسيرات هي التي تحدّد ملامح الرابطة الاجتماعية، ولذلك يُطلَق على هذه التفسيرات اسم تعريف الموقف.

ت. تحليل المواقف والأحداث المختلفة من خلال معالجة المعاني الذاتية التي يقوم الأشخاص بفرضها على الأحداث والسلوكيات من حولهم، وهو من أهم الأسس التي تقوم عليها النظرية التفاعلية **(ياسمين، 2020، ص4).**

المبحث الثاني:

المحور الاول: نتائج تحليل مضمون لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح [ss3]**موضوعات خطاب رسوم الكاريكاتير في عينة الدراسة**

النوع	العدد	النسبة المئوية
سياسي	21	%77.7
اجتماعي	5	%18.5
اقتصادي	1	%3.7
أخرى	-	-
المجموع	27	%100

يتبين من جدول رقم (1) أن الموضوعات السياسية تتصدر خطاب رسوم الكاريكاتير خلال عامي (2020) و(2021) بنسبة "77.7%" فيما جاءت الموضوعات الاجتماعية بنسبة "18.5%"، أما الموضوعات الاقتصادية بنسبة "3.7%".

وترجع الباحثة هذا السبب إلى الوضع السياسي غير المستقر في البلاد بعد أحداث ثورة السابع عشر من فبراير في عام 2011، وسقوط نظام الحكم السابق، وتوالى الحكومات والعديد من الشخصيات في المشهد السياسي في ليبيا في محاولة للسيطرة على الحكم، ما نتج عنه عدة أحداث سياسية متقلبة، وهو ما تم تناوله في أكثر المواضيع المنشورة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ابتسام اغفير أن الموضوعات السياسية تتصدر نتيجة التحليل.

جدول رقم (2) يبين ال[ss4]مجالات الجغرافية لخطاب الرسوم الكاريكاتيرية عينة الدراسة في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية

النطاق الجغرافي	العدد	النسبة المئوية
محلي	22	%81
عربي	4	%14.8
دولي	1	%3.7
المجموع	27	%100

يكشف الجدول رقم (11) الخاص بالمجال الجغرافي لخطاب رسوم الكاريكاتير؛ أن البعد المحلي لموضوعات خطاب الكاريكاتير يحتل المرتبة الأولى، يليه العربي، ليحل أخيرا المجال الدولي لموضوعات الكاريكاتير. ويبين جدول رقم (11) أن خطاب رسوم الكاريكاتير عبر المجال الجغرافي المختلف، احتل المحلي منها أكثر الموضوعات المتناولة بنسبة "81%" في إشارة إلى ارتباط نسبة الموضوعات السياسية بمناقشتها للمواضيع المحلية، وأن الصحيفة اختارت تسليط الضوء على المواضيع التي تهم المواطن بشكل خاص، لمحاولة طرحها وعرضها للمتلقين بصورة ساخرة مبطنة. لتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ماجد تربان، أن الموضوعات المحلية تصدرت نتيجة التحليل في الدارسة.

المحور الثاني: نتائج المقابلة المعمقة للقائمين بالاتصال في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة

أولا: المقابلة المعمقة مع بشير زعبية رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية:

س1: ما معايير النشر للرسم الكاريكاتيري؟

يؤكد رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط السيد بشير زعبية أن معايير نشر الصحيفة تتمثل في الجودة، وحداثة الفكرة، وتميز خطوط الرسام، والقدرة على التعبير عن الفكرة وإيصالها إلى المتلقي، والالتزام بالخط التحريري ومدونة السلوك الخاصة بالجريدة، ولا توجد معايير ذاتية غير تميز الرسام.

س2: ما المعايير الاجتماعية والسياسية التي تتناولها الصحيفة من خلال الرسم الكاريكاتيري؟ وكيف يتم ترتيبها وفقا للأولوية؟

يرى السيد رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط بشير زعبية، أن المعايير الاجتماعية والسياسية لها القدرة على التقاط القضايا المستهدفة بالنقد عبر الكاريكاتير، وقوة الفكرة ووضوحها، دون المساس بالقيم الأخلاقية والدينية والثوابت الوطنية، والفصل بين النقد والتشهير المجرَّم قانونيًّا.

ثانيا: المقابلة المستفيضة مع القائمين بالاتصال في صحيفة بوابة الوسط الذين تم تحليل رسوماتهم في الدراسة:

الرسام خيري الشريف والرسام عبد الحليم القماطي

س1 ـ ما المعايير التحريرية (الآنية- الضخامة- الأهمية- الطرافة- الغرابة- الفكاهة) التي تتم مراعاتها أثناء القيام بتناول الموضوع الكاريكاتيري؟

يرى الرسامان أن المعايير التي يقوم كل منهما بمراعاتها بشكل ذاتي نابعة من مراعاة هذه المعايير، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، فهنا لابد من مراعاة تناول الشخصيات العامة، ومدى ضرورة نقد هذه الشخصية بحد ذاتها بشكل مباشر أو غير مباشر، أيضا مراعاة الخطوط الحمراء، كالقضاء والأمور الدينية وأشياء أخرى، كالعادات والتقاليد، فالرسم أحيانا يمرّ بمسالك صعبة، وأحيانا هناك رسوم يتم التغاضي عنها من قبل هيئة التحرير أو تعديلها.

المحور الثاني: نتائج التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير عينة الدراسة



شكل رقم (1)

تحليل الرسمة الأولى:

التعريف بالرسمة

عنوان الرسمة: العرب وصفقة القرن.

ـ الحامل: ـ جاءت هذه الرسمة في أعلى منتصف موقع صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية.

ـ اسم الرسام: عبد الحليم القماطي.

رابط الرسمة: https://alwasat.ly/news/caricature/270296

ـ تاريخ النشر: الأحد 09 فبراير، 2020، الساعة 10:00 مساء.

أولا: المستوى الوصفي:

نشاهد هذه الرسمة غير محددة بإطار، ومهيكلة بخطوط منحنية ومتعرجة، وذات خلفية بيضاء، وأسفل الصورة جاء باللون الرمادي الغامق، وأول ما يلفت انتباهنا هو ظهور قرن كبير لحيوان وحيد القرن من أقصى الجهة اليمنى دون ظهور باقي الحيوان، وبتدرجات اللون الرمادي لتوضح شكله الهندسي المخروطي، وقد كتب عليه عبارة "صفقة القرن" بخطوط باللون الأبيض، وظهر القرن الكبير وهو يطعن الشخصية الرئيسية في هذه الرسمة ، التي تمثلت في شخصية بشرية لرجل كبير في السن يرتدى ملابس شعبية تشير لبساطة الشخصية، تمثلت في بنطال أخضر اللون، وقميص رمادي، وحزام من القماش باللون الأحمر، وبتخطيط أبيض، ويرتدى قبعة قماشية سوداء اللون مزركشة باللون الأخضر، حافي القدمين، ويحمل في يده ورقة باللون الرمادي مكتوب فيها" القضية الفلسطينية"، ونلاحظ دخول القرن الكبير مخترقا ظهر الرجل وقطرات الدم تتساقط من جسمه، وهو يقول "ياحييف يا عرب".

ثانيا: المستوى التعييني:

ا- الرسالة التشكيلية:

ـ الإطار: في مقياس متوسط، مستطيل، وارتفاع 12.67 سم، العرض 17.25 سم.

ـ التأطير: يشير بشكل واضح إلى شخصية المواطن بالصورة، لتمثيلها الفكرة الجوهرية للموضوع، حيث اختار الرسام أن يسلط الضوء على تأثير ما حدث على الشعب الفلسطيني.

ـ الأشكال والخطوط:

الخطوط

تتمثل الخطوط في خطوط منحنية صغيرة مثلت عملية ارتفاع الرجل عن الأرض، إلى جانب خطوط منحنية أخرى مثلت الحركات التي تقوم بها الشخصية من مقاومة، وهو ما ترمز له عادة الخطوط المنحنية من فوضى وحركة قائمة ترميزا لحالة الشعب الفلسطيني من كل المواقف الخاصة بقضيته.

الأشكال

لا توجد أشكال كثيرة، فقد تكونت الرسمة من أيقونتين أساسيتين، وهما شكل القرن، والرجُل، وأيقونة بشكل مربع صغير مثلث ورقة متمسكًا بها الرجل.

ويمثل الشكل الهندسي المخروطي قرنًا كبيرا تشبيها لحيوان وحيد القرن، في دلالة على العنف والقوة الذي تمثله الأشكال الهندسية الحادة، فشبه الرسام ضربة وحيد القرن بالطعنة التي تلقاها الفلسطينيون.

ـ أشكال صغيرة مثلث خروج قطرات من الدم من الرجل.

ـ الألوان ودلالتها:

يغلب على الصورة اللون الأبيض، الذي مثل الخلفية حتى الأسفل الذي ظهر باللون الرمادي الفاتح، ومثل اللون الرصاصي ودرجاته المتفاوتة أيقونة وحيد القرن لتوضيح شكله المخروطي، أما الألوان الأخضر والأحمر والرمادي الفاتح فمثلت ملابس الشخصية الرئيسية، وجاءت الورقة الصغيرة باللون الرمادي الفاتح.

تم استعمال الألوان الداكنة والقوية في الرسمة ، كالرمادي الداكن والأحمر تعبيرا عن تأثير الحدث في الموضوع الكاريكاتيري، وهو ما عكس الدلالة السيميائية ، فجاءت الخلفية المحيطة للصورة باللون الأبيض الذي عادة ما يرمز للنقاء والهدوء، عكس ما صوره الرسام هنا، وهو حالة الضياع المحيط بالشخصية الرئيسية في الرسم، ليكتسح اللون الرمادي الداكن لشكل القرن هذا البياض، ويضفي على الصورة الحدة والقوة التي تم الإشارة إليها عبره، فجاء القرن بتدرجات اللون الرمادي الداكن الذي يرمز لما يريد الرسام الإشارة إليه من أحداث وقرارات مأساوية ألمت بدولة فلسطين.

فيما كونت الألوان الأخرى بقية عناصر اللوحة الأيقونية، المتمثلة في ملابس الرجل ما بين الأبيض والأحمر والأخضر، في دلالة على لون العلم الفلسطيني، ليعطي إشارة على هوية وشخصية هذا الرجل، وتمثيله لمعاناة هذا الشعب جراء الانتهاكات المتكررة من قبل الاحتلال.

ب ـ الرسالة الأيقونية:

العلامات أيقونية	دالّ	مدلول
شخصية بشرية	مواطن بسيط ، كبير في السن	معاناة الشعب الفلسطيني وشعوره بالألم والغدر من باقي الدول العربية
شكل هندسي مخروطي	قرن لحيوان وحيد القرن	عملية الغدر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني من قرارات هذه الصفقة
شكل مربع	ورقة بيضاء	إشارة لمعاناة القضية الفلسطينية

ج ـ الرسالة الألسنية:

تضمنت الرسالة الألسنية العبارات التالية:

ـ "يا حييف يا عرب" القول الذي تلفظت به الشخصية الرمزية، التي مثلها الرسام بأنها الشعب الفلسطيني، وجاءت باللهجة العامية الفلسطينية، تعبيرا عن الظلم والشعور بالخذلان ومعاتبة دول العرب لعدم وقوفها مع فلسطين، في إشارة للترسيخ نحو هذه الدلالات للمتلقي لتثبيت المغزى من الرسالة.

ـ " القضية الفلسطينية" جاءت هذه العبارة المكتوبة على ورقة يحملها الرجل في يده، تعبيرا محققا التوجيه المباشر والإشارة للقضية الفلسطينية التي تناولها الرسام على أعتاب ما حدث سياسيا لتذكير المتلقين بمعاناة هذا الشعب وهو ما تطابق مع التحليل السيميائي للدلالات الرمزية.

ـ المستوى التضميني:

"صفقة القرن" وهو عنوان الرسمة الكاريكاتيرية الذي يدل على حدث الصفقة السياسية التي عقدتها أمريكا وإسرائيل لحل القضية الفلسطينية، ذلك بحسب المنظور الأمريكي والإسرائيلي، ليحقق العنوان وظيفة توجيه المتلقين للحدث الأساسي في الموضوع، بعد الدلالات السيميائية

حيث صدرت هذه الرسمة الكاريكاتيرية، بموقع صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية، من قبل الرسام عبد الحليم القماطي، ودلت على فترة شهدت تحولات في القضية الفلسطينية، حيث جاءت هذه الرسمة بعد إعلان عن صفقة نشرت تفاصيلها في بيان رسمي بين الرئيس الأمريكي "دولاند ترامب" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نيتنياهو" التي نصت على اجبار الفلسطينيين بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، والاعتراف بأن القدس هي العاصمة الأبدية وغير المجزأة لدولة إسرائيل، وعزل قطاع غزة وسحب سلاح المقاومة، ونصت أيضا على أنه لا حدود لفلسطين مع أحد سوى دولة إسرائيل وجزء صغير مع دولة مصر، وتسليم كافة الأمور الأمنية بيد الجيش الإسرائيلي دون مقاومة من أحد، وأنه ليس هنالك مطار أو ميناء للفلسطينيين، وحصول إسرائيل على كافة الأراضي التي ترغب بها، ويتضمن ذلك كافة الأماكن الدينية والاستراتيجية، بالإضافة إلى ربط الأطراف الفلسطينية المقطعة بجسور وأنفاق تحرسها قوات الاحتلال(**موقع سكاي نيوز،2019، https://www.skynewsarabia.com**).

وحظيت الصفقة بمشاركات عربية وافقت على بنودها، ورحبت بها، وأبدت استعدادها للتطبيع مع إسرائيل، كعُمان والبحرين والإمارات، (**موقع سكاي نيوز،2019، https://www.skynewsarabia.com**)، ونرى بروز قرن كبير لحيوان وحيد القرن وقد صوره الرسام وهو يقوم باختراق جسد الشخصية الرئيسية بالموضوع، التي مثلت الشعب الفلسطيني، حيث أسقط الرسام هنا قوة وضخامة حيوان وحيد القرن واعتماده على قرنه عند الهجوم على فرائسه وفتكها، على شعور الشعب الفلسطيني الذي يرى بعض الدول العربية تساند دولة الكيان

المحتـلّ فـي اتخاذهـا قـرارات ضـدهم، وهـو مـا يشـير إلـى دور أمريكـا فـي كونهـا المـتحكم الأول الـذي يقـوم بـدعم وتوجيـه إسـرائيل، لنـرى هنـا إسـقاطا وربطـا لصـفة مـن صـفات حيـوان وحيـد القـرن فـي بيئتـه، وأنـه المـتحكم دائمـا، وبـين دور أمريكـا الـداعم دائمـا أيضـا، وشـعور الفلسـطينيين بالخيانـة والغـدر بتصـوير القـرن يصـيب الرجـل مـن ظهـره دلالـة علـى الخيانـة، حـاملا عبـارة "صـفقة القـرن" إشـارة إلـى أن الحـدث هـو الأكثـر مأسـاوية عبـر الـزمن مـن ناحيـة تخلـي الأطـراف العربيـة عـن القضية.

حاولت الرسمة تسليط الضوء على شعور الشعب الفلسطيني بالغدر والخيانة من الدول العربية، أكثر من صدمة الشعب في القرارات التي اتخذتها أمريكا وإسرائيل في حقهم، وجاء ذلك عبر النص اللغوي الذي تلفظت به شخصية الرجل وهو متألم والدم يسيل من جسده قائلا:" يا حييف يا عرب" بمعنى يا للأسف على موقفكم وعدم دعمكم للقضية الفلسطينية، التي أشار إليها بالورقة الممسك بها .

أساليب البلاغة البصرية:

تم استخدام أساليب البلاغة البصرية لتحقيق الإقناع، وهي متمثلة في التالي:

ـ الفاعل في الرسم الكاريكاتيري: وهي شخصية رمزية غير مسماة، مثلت الشعب الفلسطيني في دلالة سيميائية عكسها جسد رجُل كبير في السن، إشارة لطول معاناة هذا الشعب.

تعبيرات الوجه للشخصية الرمزية: حيث ظهرت شخصية الرجل مغمض العينيين وفاتحا فمه، في إشارة لشعوره بالألم نتيجة تعرضه للطعن من قبل الرمز الآخر الذي تمثل في قرن كبير.

الكناية: مثّل القرن علامة بصرية مشكلة لعامل القوة والضخامة لحيوان وحيد القرن وطريقة هجومه على فرائسه بقرنه الحادّ، وهنا سقطت هذه العلامة التشكيلية على تعرض الشعب الفلسطيني للطعن والغدر نتيجة قرارات الصفقة.

ـ الرمز وتمثل في: اعتماد الرسام بشكل أساسي على القرن الذي يرمز للهجوم والقوة.

ـ التهوين والتهويل: من حجم القرن وحجم الرجل.

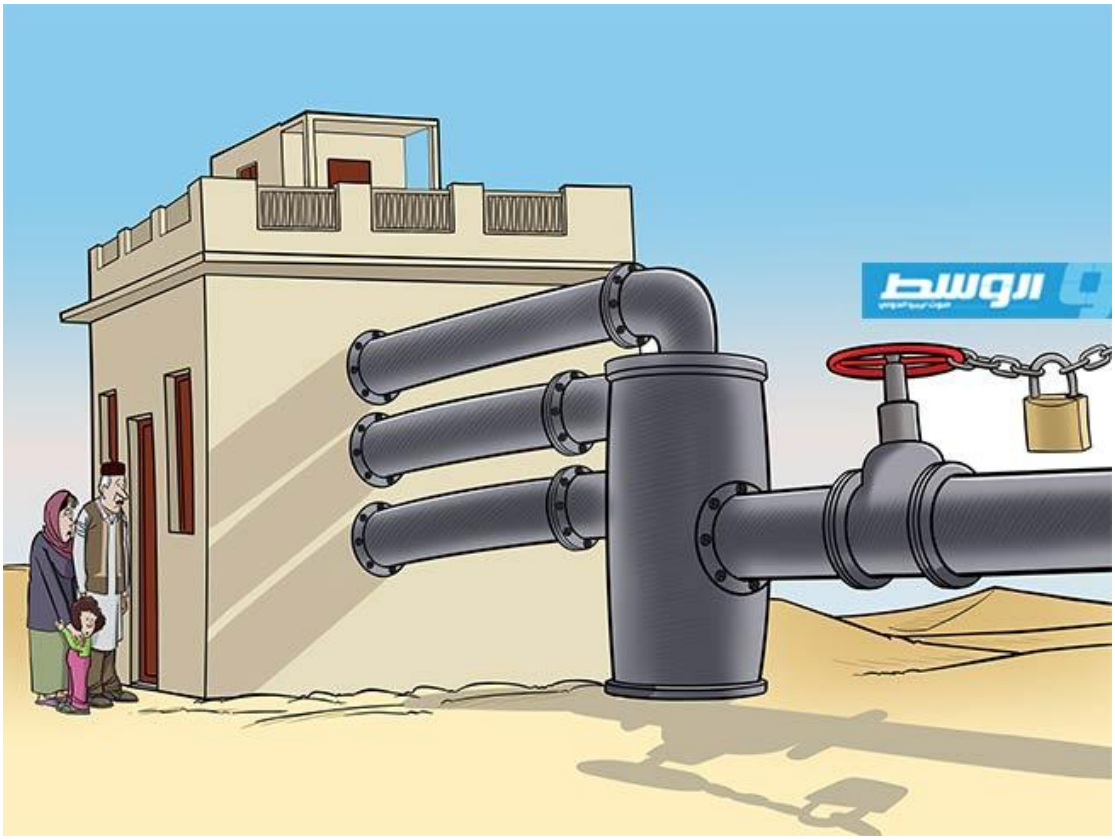
ـ الربط بين الفكرتين الذي تمثل في: فكرة القضية الفلسطينية، وخيانة وغدر باقي الدول العربية جراء حدث الصفقة، ممثلا في طعنة القرن للجسد الفلسطيني.

ـ التباين في الأحجام: تباين حجم الايقونتين في الرسمة، حيث جاء القرن أكبر حجما من أيقونة الرجل.

وهنا تعبر الرسمة بشكل نقدي أكثر من أن يكون كوميديًّا لمحاكاة الواقع والقضية الفلسطينية وصراعها الذي يقترب من مئة عام من الحرب والدفاع عن أراضيها من اغتصاب الكيان الصهيوني الإسرائيلي، الذي شهدنا مؤخرا توغله في الأراضي المحتلة، بل توثيق علاقاته الدولية مع دول عربية تخلت عن

الدفاع عن فلسطين، واختارت التحالف مع العدو، وهذا ما صوره الرسام بشكل مباشر بالطعن غدرًا من الدول العرب.

وبذلك يتحقق لدى الباحثة أن الموضوع البارز الذي تناولته هذه الرسمة هو وصف واقع وحالة شعب فلسطين، وبالتالي موضوع سياسي شامل دوليا وعربيا، ليتفق في عرضه لهذا الموضوع مع فرض النظرية التي تقول إنه يوجد رابط ما بين التفاعل الرمزي بين الناس وبناء الحقائق والاتفاق عليها، وهذا ما تم تصويره من خلال رمزية الطعن بالقرن، الذي مثل أداة غدر الدول العربية من ناحية، وأداة قوة وسيطرة بعض الدول الأجنبية في القضية الفلسطينية من ناحية أخرى.



شكل رقم (2)

تحليل الرسمة الثانية

ـ عنوان الرسمة: استمرار إقفال الموانئ وحقول النفط في ليبيا

التعريف بالرسمة

الحامل: وردت هذه الرسمة في القسم المخصص للكاريكاتير لموقع صحيفة بوابة الوسط، حيث جاءت في أعلى منتصف الصفحة، وهو المكان المعتاد للصحيفة لوضع الرسومات الكاريكاتيرية.

اسم الرسام: خيري الشريف.

ـ رابط الرسمة: https://alwasat.ly/news/caricature/275990

تاريخ النشر: الثلاثاء 10 مارس، 2020، الساعة 12:00مساءً.

أولا ـ المستوى الوصفي:

تظهر هذه الرسمة المحددة بإطار باللون الأزرق الفاتح، بالأعلى حتى منتصف الصفحة باللون الأصفر لنهايتها، داخلها أشكال هندسية عديدة، وخطوط مستقيمة وأفقية ومتعرجة، وأشكال هندسية أخرى أسطوانية، وشخصيات بشرية، وبدون أي رسائل لغوية، حيث يظهر في الجانب الأيمن من الصورة بداية أنبوب كبير معدني باللون الرمادي، يعلوه مقبض باللون الأحمر متصل به سلسلة منتصفها قفل باللون الأصفر، وممتد هذا الأنبوب المتفرع منه ثلاثة أنابيب معدنية أخرى أصغر حجما ، أتت أفقية تتبع بعضها، لتتصل بالجانب الأيسر من الصفحة، حيث يظهر منزل كبير الحجم باللون البنّي الفاتح، وباب رئيسي كبير، ونافذتان باللون البنّيّ الغامق، ويقف أمام باب المنزل ثلاث شخصيات بشرية متمثلة في رجل يرتدى زيًّا شعبيًّا ليبيًّا باللون الأبيض والبني الفاتح، وتقف بجانبه امرأة ترتدي ملابس بتدرجات اللون البنفسجي، وطفلة صغيرة ترتدي ملابس باللون الزهري، وقد بدت الفتاة بمظهر الخوف والقلق وهي متمسكة بذراع والدتها، وقد وجهوا أنظارهم نحو الأنابيب المغلقة المتصلة بمنزلهم.

ثانيا ـ المستوى التعييني:

اـ الرسالة التشكيلية:

ـ الإطار: الصورة جاءت في إطار مستطيل الشكل متوسط الحجم، بارتفاع 12.94 سم، وعرض 17.25 سم.

ـ التأطير: ركز الرسام هنا بشكل مباشر على الصِّمَامات المعدنية والقفل الأحمر، لتمثيله الفكرة الجوهرية في الموضوع.

ـ الأشكال والخطوط:

الخطوط:

تتمثل الخطوط فيما يلي:

ـ خطوط منحنية ومتعرجة وضحت لنا الأشكال البشرية، فتشير الخطوط المنحنية والمتعرجة عادة إلى الاضطراب وعدم الاستقرار والخطر، وهذا ما اتفقت عليه الدلالات السيميائية لها والتي بدت على ملامح الشخصيات تعبيرا عن حالتهم جراء ما يترتب عليه هذا الإقفال.

ـ خطوط مستقيمة ومائلة مثلت النوافذ وباب المنزل، فالخطوط المستقيمة عادة ما ترمز سيميائيتها للصلابة وتحدى الظروف وإن كانت تمس عصب الحياة.

فجاءت الخطوط أغلبها قوية ومعبرة وشديدة الدلالة على الفكرة التي يناقشها الرسام بشكل مباشر.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الأشكال

تتمثل الأشكال فيما يلي:

ـ أشكال أسطوانية مثلت الأنابيب المعدنية، فتشير ملامح هذه الخطوط عادة للحدة والقوة والعنف، فجاءت معبرة عن المعنى الذي أراده الرسام، وأن هذه الأنابيب النفطية ما هي إلا مصدر قوة وهو ما اتفقت عليه الدلالات السيميائية المعبرة لهذه الأشكال.

ـ شكل مربع كبير وأشكال مستطيلة للنوافذ والأبواب، والهيكل الخارجي للمنزل، فتشير المربعات والمستطيلات عادة إلى المساواة والوضوح.

ـ الألوان ودلالاتها:

يغلب على الرسمة ألوان الطبيعة الصحراوية بشكل هادئ، حيث صور الرسام السماء باللون الأزرق الفاتح، والرمال باللون الأصفر الفاتح، أما اللون الرصاصي الغامق فتمثل بأنابيب النفط، ليطغى اللون على هدوء الصورة في محاولة من الرسام إلى لفت انتباه المتلقي لهدف الرسالة.

كما اعتمد الرسام في هذا الموضوع على الألوان الهادئة، حيث تظهر لنا الخلفية العلوية من الصورة باللون الأزرق الفاتح، تجسيدا للسماء، ومنتصفها باللون الأصفر الفاتح، تجسيدا للرمال والصحراء، وإشارة سيميائية لموقع حدوث الحدث وهو إقفال الحقول النفطية وموقعها الصحراء الليبية.

ويكتسح لون الأنبوب المعدني الرمادي الغامق هدوء الصورة، في محاولة لجذب انتباه المتلقي لمعنى الأنبوب وأهميته، بالإضافة إلى لون المقبض الخاص به، الذي جاء باللون الأحمر في دلالة سيميائية على الإنذار.

وبالنسبة لألوان ملابس الشخصيات نجد شخصية الرجل الذي كانت ملابسه الشعبية خليطا ما بين اللون الأبيض واللون البنّي الفاتح، والذي ترمز سيميائياً للقلق جراء الاقفال وما يترتب عليه من أوضاع ، وهو وهذا ما تشير إليه الرسمة، والسبب في ذلك اعتماد الشعب على النفط لتحسين الوضع المعيشي لربّ الأسرة، فيما جاءت ملابس المرأة بتدرجات اللون البنفسجي من الفاتح للغامق، والذي ترمز سيميائيته إلى الخوف والقلق وهو يتوافق مع سيميائية ملابس الرجل، على الرغم من إن ألوان ملابس المرأة يشير إلى رزانة وحكمة الليبية رغم كل الظروف للحكمة والرزانة، من تحملهن للظروف المحيطة الصعبة، أما الطفلة التي تشبثت بوالدتها فكانت ملابسها مزيجًا بين الأخضر الفاتح الذي يدل على النماء، واللون الوردي الفاتح الذي يدل على الحياة والأمل، وهو تعبير عن حالة الجيل القادم من الأطفال، بين حيرة ورغبة في الحياة والأمل المتجدد.

ـ ب الرسالة الأيقونية:

العلامات الأيقونية	دالّ	مدلول
شخصية بشرية	رجل، امرأة، طفلة	العائلات الليبية، انتظار وقلق وترقب، جراء إقفال الحقول النفطية
الأشكال والخطوط	شكل مربع، منزل	تأثر الحياة المعيشية في المنازل الليبية
الأشكال والخطوط	شكل أسطواني، أنبوب معدني	النفط الليبي، الأقاليم الثلاثة لليبيا غربا وشرقا وجنوبا

ج ـ الرسالة الألسنية:

ـ لم تحتوِ الرسمة على أيّ رسالة لغوية، واعتمد الرسام على أبعاد سيميائية الصورة دون لغة.

ثالثا. المستوى التضميني:

نشرت هذه الرسمة في تاريخ 10 مارس لعام 2020 بموقع صحيفة بوابة الوسط الإلكتروني، وفيه يشير الرسام من خلال المكون اللساني للعنوان، وهو " استمرار إقفال الموانئ وحقول النفط في ليبيا" بطريقة مباشرة لحدث الرسمة، والتأثيرات والنتائج المرتقب حدوثها نتيجة استمراره، عبر رموز مررها للمتلقي لمحاولة فهم المعاني المبطنة المعروضة في العنوان وربطها بمكونات الرسم الكاريكاتيري.

وجاء عنوان الموضوع معبرًا عما حدث في هذه الحقبة الزمنية، التي شهدت إقفال الموانئ النفطية في ليبيا، في السابع عشر من يناير من عام 2020، عندما قامت قبائل ليبية موالية للحكومة في الشرق الليبي والجيش ، بإقفال الموانئ النفطية بدعوى أن أموال النفط تعود لحكومة الوفاق الوطني بالمنطقة الغربية، ما حدا بالمؤسسة الوطنية للنفط إلى التحذير من نتيجة إقفال الموانئ، عبر نشرة دورية لها عبر موقعها الإلكتروني، وتداعيات إقفال الموانئ المستمر الذي يتعرض له هذا القطاع، ما زاد احتمالية حدوث نقص محتمل في الوقود والغاز، وهذا ما لمح له الرسام عندما جسد الأنابيب المعدنية مغلقة بسلاسل معدنية تنتهي بقفل ومقبض باللون الأحمر، ومتصل هذا الأنبوب الرئيسي بثلاثة أنابيب أخرى كتلميح للأقاليم الثلاثة في ليبيا، والتأثير الذي سيشمل كل أنحاء البلاد **(موقع الجزيرة، 2020**،**https://www.aljazeera.net/politics)**.ويأتي وجود الأشخاص في أقصى اليسار مجسدين العائلات الليبية، بالصحراء ، وهو المكان الموجود به المؤسسات والمصانع المصنعة للنفط والغاز، حيث صورهم الرسام وهم ينظرون

للأنابيب المعدنية المقفلة، تلميحا للنفط، بنظرات قلق وخوف نتيجة التحذيرات التي أطلقتها المؤسسة النفطية، وإعلان المؤسسة القوة القاهرة، جراء استمرار إقفال النفط ، وما سيعانيه المواطن الليبي الذي أرهقته الاشتباكات الأمنية المتسمرة نتيجة الوضع الأمني غير المستقر منذ اندلاع ثورة السابع عشر من فبراير لعام 2011، وتصارع الحكومات المتعاقبة على الاستيلاء والتحكم بإيرادات النفط.

وجددت المؤسسة الوطنية للنفط دعوتها في ذلك الوقت إلى إعادة فتح المنشآت النفطية، داعية كل الأطراف للاتفاق وعدم إدخال عمليات بيع وتصدير النفط في الصراع على السلطة، لتأثير هذا الموضوع على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليبيين كافة، وهو ما دلت عليه الرسمة عبر وجود ثلاثة أنابيب معدنية متصلة بالمنزل، لعلاقة هذا القطاع وتأثيره على الأسر والعائلات (**موقع العربية، 2020، https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas**).

أساليب البلاغة البصرية:

تم استخدام أساليب البلاغة البصرية لتحقيق الإقناع، وهي متمثلة في التالي:

- الفاعل في الرسم الكاريكاتيري:

الفاعل هنا تمثل في الشخصيات الثلاث غير المسماة بالرسمة: الرجل، والمرأة، والفتاة، والذين مثلوا معاناة العوائل الليبية جراء الحدث.

- الرمز: القفل ومقبض الصِّمَام بالأحمر، في إشارة سيميائية للخطر من تداعيات حدث الإقفال.

- التهوين والتهويل: من حجم صِمَام النفط الرئيسي، وحجم الشخصيات بالموضوع في دلالة سيميائية على ارتباط حياة العوائل بسعلة النفط وما تمثل لهم قوة اقتصادية.

- الربط بين الفكرتين: بين إقفال الموانئ النفطية، ومعاناة العائلات الليبية.

- التباين في الأحجام: بين حجم الصمامات وحجم العائلة.

ونستخلص مما سبق أن هذه الرسمة الكاريكاتيرية كانت نقدية لاذعة، حيث جاءت محاكاة للواقع آنذاك، عندما تم إقفال الموانئ النفطية، وتصوير تأثير ذلك على حياة المواطن الليبي والأسرة الليبية بصفة عامة، نظرا للدور الذي يلعبه النفط في استقرار الوضع الاقتصادي والمالي، وأي عملية تؤثر في عدم تصديره تؤثر بالسلب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في البلاد.

وبذلك يتحقق لدي الباحثة صحة فرض نظرية الدارسة الذي يقول: إن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه لهم، وهذا ما صوره الرسام عندما أبرز الحجم الكبير للأنابيب المعدنية التي تشير للنفط، ومدى تأثيرها باتصالها بالمنزل، أي الحياة الاجتماعية للبشر وتأثرهم عندما تتأثر أوضاعهم الاقتصادية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

نتائج وتوصيات الدراسة

اولا: النتائج:

1ـ بينت الدراسة تصدّر الموضوعات المحلية في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية، يليها الموضوعات السياسية، وتلتها الموضوعات العربية، ثم تحل الموضوعات الدولية في المرتبة الأخيرة.

ـ كشفت نتائج تحليل مضمون الدراسة عن تباين توظيف أبعاد التفاعلية في خطاب رسوم الكاريكاتير، حيث أوضحت نتائج الدراسة التوظيف الكامل لكل من (التعليق ـ الأرشيف ـ البحث) وانعدام توظيف كل من (البريد الإلكتروني ـ مشاركة رسوم الكاريكاتير).

2ـ بينت مستويات التحليل السيميائي الثلاثة (الوصفيـ التعيينيـ التضميني) ومدلولاتها النتائج التالية:

ـ جاءت مدلولات مكونات الرسالة التشكيلية التي شملت (الإطار ـ التأطير ـ الاشكال والخطوط ـ الألوان ودلالاتها) مرتبطة بالأفكار الجوهرية للموضوعات التي تطرق إليها خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في خطاب الصحافة الإلكترونية الليبية موضوع الدراسة.

- مثلت الرسالة الأيقونية المتمثلة في ثنائية (الدالّ والمدلول) محاكاة للواقع السياسي والاجتماعي في ليبيا في توقيت الدراسة.

ـ تغلب وظيفة الترسيخ على الرسالة الألسنية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.

ـ تبين نتائج تحليل المستوى التضميني أن المعاني الضمنية لخطاب رسوم الكاريكاتير جاءت معبرة عن المعاني بشكل مباشر في الموضوعات الاجتماعية لهذه الرسوم، وفي المقابل تم التعبير عنها بشكل غير مباشر في الموضوعات السياسية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية.

ـ تظهر نتائج التحليل أن أغلبية الرسومات الكاريكاتيرية المنشورة بصحيفة بوابة الوسط الإلكترونية ملونة، وهو ما يعكس اهتمام الصحيفة بفن الكاريكاتير، وأيضا حرص كل من الصحيفة والرسامين على جذب انتباه المتلقي للمواضيع المطروحة عبر التنوع في استخدام الألوان في رسوم الكاريكاتير، وتوضيح المغزى السيميائي منها، والاهتمام بأسلوب إخراج خطاب الكاريكاتير في الصحيفة.

ـ تبين نتائج تحليل الرسوم الكاريكاتيرية أن السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي يرتبط ارتباطا وثيقا بمدلولات المعاني الضمنية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.

3- كشف التحليل السيميائي عن استخدام عناصر البلاغة البصرية في خطاب رسوم الكاريكاتير على النحو التالي:

- أظهرت نتائج التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير أن أبرز الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في الرسوم الكاريكاتيرية كانت بالدرجة الأولى الشخصيات الشعبية، التي مثلت واقع الحال للمواطن الليبي، تلتها الشخصيات الحكومية البارزة في المشهد السياسي الليبي، والتي تنوعت من شخصيات لقادة وحكام سياسيين داخل البلاد التي كان لها دور في التحكم بالمشهد السياسي الليبي، ثم الشخصيات الرمزية.

- بينت نتائج التحليل أن أبرز الأدوار التي لعبتها الرسومات الكاريكاتيرية في موضع التحليل كانت النقد اللاذع في محوري دور الحكومات في البلاد، ودور النقد التوعوي والدرامي عن الواقع المعيشي للمواطنين الليبيين، والدمج بين تصرفات الحكومات الحاكمة في البلاد، والدور الذي يلعبونه في زيادة واقع الشعب الليبي سوءًا، بالنقد والسخرية وإظهار معاناة المواطن الليبي جراء ذلك..

4- كشفت نتائج المقابلة مع القائم بالاتصال مدير تحرير صحيفة والرسامَين في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية عما يلي:

- تحتل المعايير الذاتية للقائم بالاتصال (الرسامَينِ) أولوية عند تناول موضوعات خطاب الكاريكاتير للصحيفة.

- تلعب العوامل التحريرية المتمثلة في (الآنية، والضخامة، والأهمية، والفكاهة) دورًا مهماً في خطاب الكاريكاتير في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية، وليس الإضحاك فقط.

- أن خطاب الكاريكاتير هدفه الأول التعبير عن قضية ما تهم المواطن وطرحها. [ss5]

ثانيا: التوصيات

1. التطرق إلى دراسات خاصة بخطاب الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات متخصصة تمثل فئات نوعية في المجتمع، كالأطفال والمرأة وذوي الإعاقة.
2. الانفتاح بشكل أكبر على تناول قضايا العالم ومشكلاته في خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.
3. الاستفادة المُثلَى من توظيف أبعاد التفاعلية التي توفرها شبكة الإنترنت للمواقع الإلكترونية الصحفية.
4. القيام بدراسات معمقة في تحليل خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الإلكترونية، وذلك باستخدام مناهج تحليل الخطاب المختلفة (الأسلوبية - التداولية - التحليل النقدي للخطاب).
5. ضرورة اعتماد البلاغة البصرية واستخدمها كمنهج بحثي في مجال الكاريكاتير، وتعزيز منهج البلاغة في الدراسات الإعلامية الحديثة.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

6. استحداث وسيلة تواصل ودمج ما بين رسامي الكاريكاتير وكلية الإعلام، لعمل دورات تدريبية مشتركة تقوم بإرشاد الرسام وتدريبه على توظيف البلاغة البصرية لعكس الواقع، ووسيلة النشر للنهوض بهذا الفن.

المراجع والمصادر

أولا- الكتب:

- اغفير، ابتسام. (2010). **فن الكاريكاتير في الصحف الليبية**، ط1، طرابلس: دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني.
- الأحمر، فيصل. (2010). **معجم السيميائيات**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الأسدي. عبده، الترميدي. خلود، (1993). **دراسة في إبداع ناجي العلي**، بيروت: دار الكنوز الأدبية.
- الأصفر، علي. (1981). **تاريخ الفن الساخر في ليبيا**، ط1، طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- الدليمي، عبد الرزاق. (2011). **الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية**، ط 1 عمان: دار
- السرغيني، محمد. (2016). **محاضرات في السيمولوجيا**، ط1، الدار البيضاء: دار الثقافة.
- الشمالية، ماهر، اللحام، محمود، كافي، مصطفى. (2015). **الصحافة الإلكترونية الرقمية**، ط1، عمان: دار الإعصار العلمي.
- الصويعي، عبد السيد. (1998). **الإخراج الصحفي والتصميم**، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت.
- الصويعي، عبد الله. (1998). **الإخراج الصحفي والتصميم**، ط1بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر.
- أيوب، نبيل. (2011). **النقد النصي وتحليل الخطاب**، ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- برنار توسان. (2011). **ما هي السيميولوجيا**، ترجمة محمد نظيف، ط2، لبنان بيروت: دار أفريقيا.
- بلخيري، رضوان. (2016). **سميولوجيا الخطاب المرئي من النظري إلى التطبيقي**، ط1، دار جسور: للنشر والتوزيع.
- بن مسعود، صفية. (2006). **واقع الصحافة الإلكترونية**، ط1، ليبيا: دار الكتب الوطنية بنغازي.
- بنكراد، سعيد. (2012).**السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط1، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- بوعزيزي. محسن، (2010). **السيسيولوجيا الاجتماعية**، ط1، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- بيار غيرو، ترجمة أنطوان لأبي يزيد. (1984). **السيماء**، بيروت: دار منشورات عويدات ، بيروت

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

دور وسائل الإعلام الرقمية في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع

The Role of Digital Media in Enhancing Achievement Motivation among Children with Hearing Impairments

عبد السلام سالم مسعود البوسيفي

Abd Al-Salam Salem Masoud Al-Busaifi

قسم السمع والنطق – كلية التقنية الطبية صرمان – جامعة صبراتة

Hearing and speech section – Sorman College of Medical Technology – Sabratha University

z1843795@gmail.com

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، بعينة بلغت (40) طفلا من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، كما تم توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة شملت المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات ألفاكرونباخ، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، واختبار ت، وأظهرت النتائج وجود توافق كبير لأفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وهذا يدل على أن لوسائل الإعلام الحديثة دوراً إيجابياً في تعزيز الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، حيث تسهم في زيادة التفاعل، وتنمية الشعور بالثقة بالنفس، وتحفيز الرغبة في التعلم والمشاركة، كما أظهرت النتائج أن الاعتماد على الوسائط البصرية والتفاعلية يساعد في تهيئة بيئة تعليمية أكثر تشويقاً وملاءمة لاحتياجاتهم، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ اناث)، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتوظيف وسائل الإعلام الحديثة في البرامج التعليمية والتأهيلية المقدمة للأطفال ضعاف السمع، مع تطوير محتوى إعلامي تعليمي مناسب، وتدريب المعلمين والمتخصصين على استخدام هذه الوسائل بشكل فعال، بما يسهم في رفع مستوى الدافعية للإنجاز وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الحديثة – الدافعية للإنجاز – ضعاف السمع.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

Abstract

This study aimed to identify the effectiveness of using modern media tools in enhancing achievement motivation among children with hearing impairment. The study sample consisted of (40) children attending Al-Amal Center for the Deaf and Hard of Hearing in the city of Tripoli, The descriptive-analytical approach was employed to achieve the study objectives, A questionnaire was used as the primary instrument for data collection, A set of appropriate statistical methods was applied, including arithmetic means, standard deviation, relative weight, Pearson correlation coefficient, Cronbach's alpha reliability coefficient, split-half reliability method, and the t-test, The results revealed a high level of agreement among the study sample respondents regarding the questionnaire items, indicating that modern media tools play a positive role in enhancing achievement motivation among children with hearing impairment. These tools contribute to increasing interaction, fostering self-confidence, and stimulating the desire for learning and participation, The findings also showed that reliance on visual and interactive media helps create a more engaging educational environment that is better suited to their needs. Moreover, the results indicated that there were no statistically significant differences attributable to the gender variable (male/female), The study recommended the importance of paying greater attention to integrating modern media tools into educational and rehabilitative programs provided for children with hearing impairment. It also emphasized the need to develop appropriate educational media content and to train teachers and specialists in the effective use of these tools, in order to enhance achievement motivation and support the attainment of educational objectives.

Keywords: Modern Media – Achievement Motivation – Hard of Hearing.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المقدمة

يشهد العصر الحالي تطورًا متسارعًا في وسائل الإعلام الحديثة وتقنيات الاتصال الرقمية، الأمر الذي أسهم في إحداث نقلة نوعية في المنظومات التعليمية، وفتح آفاقا جديدة لتطوير أساليب التعليم بما يراعي الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة للمتعلمين، وقد حظيت هذه الوسائل باهتمام متزايد في مجال التربية الخاصة، لما تتميز به من إمكانات بصرية وتفاعلية قادرة على دعم التعلم، وتعزيز التواصل، وتحفيز المتعلمين، ولا سيما الأطفال ضعاف السمع الذين يعتمدون بدرجة أساسية على المدخل البصري في اكتساب المعرفة، ويعد الأطفال ضعاف السمع من الفئات التي تواجه تحديات متعددة في البيئة التعليمية، من أبرزها صعوبات التواصل ومحدودية التفاعل الصفي، وما يترتب على ذلك من آثار نفسية وتربوية قد تنعكس سلبا على مستوى الدافعية للإنجاز، والتي تعد من المتغيرات النفسية المحورية في العملية التعليمية، إذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرة المتعلم على المثابرة وبذل الجهد، وتحقيق الأهداف التعليمية، كما تسهم في تنمية الشعور بالكفاءة الذاتية والنجاح الأكاديمي، الأمر الذي يجعل تنميتها لدى الأطفال ضعاف السمع هدفًا تربويا بالغ الأهمية، وفي ظل التحولات العالمية نحو التعليم الرقمي والتعليم الدامج برزت وسائل الإعلام الحديثة كعنصر أساسي في تطوير المناهج وطرائق التدريس، حيث أسهمت في إعادة صياغة دور كل من المعلم والمتعلم، وانتقال الطفل من متلق سلبي للمعلومات إلى متعلم نشط يشارك في بناء خبراته التعليمية، وتتميز هذه الوسائل بقدرتها على مراعاة أنماط التعلم المختلفة، وتوفير محتوى تعليمي متنوع يتلاءم مع الخصائص النمائية والمعرفية للأطفال ضعاف السمع، من خلال الاعتماد على الصور والرسوم التوضيحية، والوسائط المتعددة، والمحتوى المدعم بالإشارات والرموز البصرية، مما يسهم في تسهيل الفهم وتقليل الفجوة التواصلية داخل البيئة التعليمية.

كما تشير الأدبيات التربوية إلى أن انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع قد يعود إلى خبرات تعليمية غير ملائمة، أو إلى الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية لا تراعي خصائصهم

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

واحتياجاتهم الخاصة، ومن هنا، يمثل توظيف وسائل الإعلام الحديثة مدخلاً تربويا فعالا لمعالجة هذه التحديات، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وجاذبة، تعزز المشاركة الإيجابية، وتنمي التعلم الذاتي، وتدعم الشعور بالنجاح والقدرة على الإنجاز، ولا يقتصر دور وسائل الإعلام الحديثة على الجوانب التعليمية فحسب، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية، والاجتماعية، إذ تسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الدافعية الداخلية للتعلم وتحسين مهارات التواصل، ودعم التفاعل الاجتماعي، والحد من مشاعر العزلة أو الإحباط التي قد يعاني منها بعض الأطفال ضعاف السمع، كما تساعد هذه الوسائل على بناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم، وتدعم استمرارية الدافعية للإنجاز داخل وخارج البيئة التعليمية، وتعد المؤسسات التعليمية ومراكز التربية الخاصة من البيئات الأساسية التي يمكن من خلالها توظيف وسائل الإعلام الحديثة بصورة منهجية ومدروسة، بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة.

وانطلاقا مما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، من خلال دراسة ميدانية على عينة من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، بهدف الكشف عن مدى إسهام هذه الوسائل في تعزيز دافعية الأطفال نحو الإنجاز، كما تأمل الدراسة أن تسهم نتائجها في إثراء الأدبيات التربوية في مجال التربية الخاصة، وتقديم مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير البرامج التعليمية، وتحسين الممارسات التربوية ودعم صانعي القرار في هذا المجال.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التقدم الكبير الذي شهده مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا تزال فئة الأطفال ضعاف السمع تواجه تحديات جمة في مسارات التعليم والتأهيل، خاصة فيما يتعلق بتحفيز الدافعية للإنجاز لديهم، ويعد ضعف الدافعية للإنجاز من أبرز العقبات التي تؤثر سلبًا على تقدم الأطفال الصم وضعاف السمع، ويعود ذلك جزئيا إلى محدودية الاستراتيجيات والوسائل التعليمية المستخدمة والتي غالبا ما تعتمد على أساليب تقليدية لا تتوافق مع طبيعة هذه الفئة واحتياجاتها الخاصة، كما أن هذه الأساليب تفتقر إلى الطابع التفاعلي والجذاب الذي توفره الوسائط الرقمية الحديثة.

في المقابل، توفر وسائل التواصل الاجتماعي بيئة رقمية متجددة تتميز بالتفاعلية، وتعدد الوسائط، وسهولة الوصول وهي عوامل تساعد في بناء دافعية ذاتية لدى المتعلمين من خلال تعزيز التواصل، وتوفير التغذية الراجعة الفورية، وإتاحة فرص التعبير عن الذات، ورغم ذلك، فإن هذه الوسائل لم تدمج بعد بشكل منهجي وفعال في العملية التعليمية للأطفال ضعاف السمع.

وانطلاقا مما سبق، تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي: ما دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس؟ وذلك بهدف الكشف عن مستوى إسهام هذه الوسائل في تعزيز الدافعية نحو الإنجاز، وتوفير قاعدة معرفية يمكن الإفادة منها في تحسين الممارسات التربوية، وتطوير البرامج التعليمية، ودعم التوجهات المستقبلية في مجال التربية الخاصة.

تساؤلات الدراسة:

وتهدف تساؤلات الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير الوسائل الإعلامية الحديثة في تعزيز الدافعية الداخلية للتعلم لدى الأطفال ضعاف السمع وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، وتطوير شعورهم بالكفاءة الذاتية، بما يسهم في تحسين مستوى الإنجاز الأكاديمي والتربوي لهذه الفئة، والتي تتمحور حول التساؤلات التالية:

1. ما دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، وذلك من خلال تحليل مدى تأثير هذه الوسائل على تعزيز الحافز الداخلي للتعلم، وتحفيز الأطفال على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، وتنمية الشعور بالقدرة والكفاءة الذاتية لتحقيق الأهداف الأكاديمية والتربوية، كما تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية علمية دقيقة حول فاعلية استخدام الوسائل الحديثة كأداة تعليمية محفزة، بما يساهم في تطوير البرامج التعليمية والتأهيلية المقدمة لهذه الفئة، ودعم ممارسات التعليم الخاص وفق أسس تربوية علمية، ويمكن اجمال هذه الأهداف في الأهداف التالية:

1. التعرف على دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بطرابلس.

2. الكشف عن الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من موقعها العلمي والتربوي إذ تسعى إلى تقديم مساهمة معرفية ملموسة في مجال التربية الخاصة وتعليم الأطفال ضعاف السمع، ويمكن تلخيص أهميتها في المحاور التالية:

1. **الأهمية العلمية:** تثري الدراسة الأدبيات البحثية في مجال التربية الخاصة، من خلال تقديم بيانات دقيقة ومنهجية حول دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، وهو موضوع لم يحظى بتغطية كافية في السياق المحلي والدولي، مما يساهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم الخاص.

2. **الأهمية التربوية والتعليمية:** توفر الدراسة أساسا علميا يمكن المعلمين والمختصين من تحسين أساليب التدريس وتصميم برامج تعليمية تفاعلية تراعي الخصائص الفردية للأطفال ضعاف السمع، وتعزز مستوى التفاعل والمشاركة الفاعلة داخل البيئة التعليمية، بما يسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

3. **الأهمية النفسية والاجتماعية:** تبرز الدراسة أثر وسائل الإعلام الحديثة في تعزيز الدافعية الداخلية للأطفال ضعاف السمع، وتنمية شعورهم بالكفاءة الذاتية، وزيادة الثقة بالنفس، مما ينعكس إيجابيًا على اندماجهم الاجتماعي وقدرتهم على مواجهة التحديات التعليمية.

4. **الأهمية التطبيقية:** تقدم الدراسة قاعدة معرفية علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير البرامج التعليمية والتأهيلية بمراكز التربية الخاصة، ووضع توصيات عملية لصانعي القرار والمختصين، بهدف تحسين

جودة التعليم ودعم الأطفال ضعاف السمع على صعيد الإنجاز الأكاديمي، والنمو النفسي، والاجتماعي، بما يسهم في تحقيق أهداف الدمج التعليمي والمجتمعي لهذه الفئة.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود هذه الدراسة في ضوء عدد من الأطر العلمية والمنهجية التي تسهم في ضبط مجالها وتحديد نطاق نتائجها بما يحقق الموضوعية والدقة في التفسير والتعميم والتي تتمثل في الحدود التالية:

أولا: الحدود الموضوعية: تعنى هذه الدراسة بتقصي فاعلية برنامج إلكتروني قائم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الدافعية للإنجاز لدى عينة من الأطفال الصم وضعاف السمع.

ثانيا: الحدود المكانية: تجرى الدراسة في مركز الأمل للصم وضعاف السمع الكائن في مدينة طرابلس – ليبيا.

ثالثا: الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على مجموعة من الأطفال الصم وضعاف السمع المنتسبين إلى مركز الأمل بطرابلس، وتتراوح أعمارهم بين (9 – 12 سنة)، وتم اختيارهم وفقًا لمعايير محددة تتعلق بقدرتهم على التفاعل مع البرنامج الإلكتروني ومتابعة أنشطته، مع مراعاة التوازن في النوع الاجتماعي ودرجات الإعاقة السمعية ما أمكن.

مصطلحات الدراسة:

تقتضي الأمانة العلمية والدقة المنهجية في البحوث التربوية والنفسية تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة تحديدًا واضحًا ومنضبطا، نظرًا لما قد يكتنفها من تباين في الدلالات باختلاف الإطار النظري أو السياق التطبيقي، وتمثل مصطلحات الدراسة أحد المكونات الأساسية لبنيتها المفاهيمية، إذ تسهم في توضيح أبعاد المتغيرات الرئيسة، وضبط حدودها الإجرائية وتيسير فهمها وتفسير نتائجها على نحو علمي سليم، وانطلاقا من ذلك، عمدت هذه الدراسة إلى تحديد مصطلحاتها الرئيسة تحديدًا مفاهيميًا

وإجرائيا دقيقًا، بما يتلاءم مع طبيعة موضوعها وأهدافها ومنهجها، والمتمثل في فاعلية استخدام وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع وذلك بهدف تقليل احتمالات الغموض أو التداخل المفاهيمي وتعزيز الاتساق العلمي في عرض النتائج ومناقشتها، وتمكين الباحثين والمهتمين من الإفادة منها في دراسات لاحقة ضمن سياقات بحثية مماثلة أو مختلفة، وفيما يلي توضيح لأبرز المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة، وفقًا لما تحدده الأدبيات العلمية وسياق البحث:

1. **وسائل التواصل الاجتماعي:** تعرف إجرائيا على أنها: منصات رقمية تفاعلية تُستخدم عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى وتبادله والتواصل مع الآخرين بطرق متعددة كتابية، مرئية، صوتية.
2. **الدافعية للإنجاز:** هي الاستعداد للوصول إلي مستويات من التميز وتحقيق إنجازات تتوافر فيها مواصفات الجودة والإتقان (سيد، 2011).
3. **الدافعية للإنجاز:** وتعرف إجرائيا على أنها: الحالة الداخلية التي تدفع الفرد إلى السعي لتحقيق التفوق والنجاح، ومواجهة التحديات بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية، ويقاس هذا المفهوم في الدراسة من خلال أداء الأطفال في اختبار الدافعية للإنجاز قبل تطبيق البرنامج وبعده، ويمثل أحد المؤشرات الأساسية لفاعلية التدخل.
4. **ضعاف السمع:** هم الأشخاص الذين يعانون من النقص الجزئي أو الكلى في القدرة على سماع الأصوات أو فهمها حامد (2021).
5. **الأطفال الصم وضعاف السمع:** يعرفوا إجرائيا على أنهم: الأطفال الذين يعانون من فقدان سمعي جزئي أو كلي، يؤثر على قدرتهم في استقبال الأصوات والتواصل الشفهي، وتتراوح أعمارهم في هذه الدراسة ما بين (10- 13 عامًا)، وهم من الملتحقين بمركز الأمل للصم وضعاف السمع بطرابلس.

الإطار النظري:

المحور الأول: الدافعية للإنجاز:

انواع دافعية الإنجاز:

يوضح أبو حليمة (2008) انواع دافعية الإنجاز في الآتي:

أولا: دافعية الإنجاز الداخلية:

وتفهم على أنها مجموعة من الدوافع الذاتية التي تحرك الفرد نحو تحقيق التفوق والاستمرار في إنجاز المهام الدراسية متجاوزا التحديات التي تواجهه من خلال اختياره الواعي لطبيعة العمل الذي يقوم به واعتماده على قدراته الشخصية في إتمامه بكفاءة، سعيًا للوصول إلى أداء مميز داخل البيئة المدرسية.

وهذا المكون يشتمل على الأبعاد الآتية:

1- **المثابرة:** وهي مثابرة الفرد على إنهاء ما يكلف به من أعمال مدرسية وبذل الجهد للتغلب على العقبات التي تواجهه في أدائها مهما استغرق ذلك من وقت وجهد بغرض النجاح.
2- **التوجه نحو العمل:** وهو تحديد نوعية العمل الذي يختاره الفرد من بين تلك الأعمال الموجودة بالمدرسة بغرض تحقيق النجاح في هذا العمل دون أخذ فترة راحة إلا بعد الانتهاء منه.
3- **الطموح:** وهو توجيه الفرد جهوده نحو تحقيق هدف صعب أو عمل يكلف به ويتحدى مستواه أو لا يمكن تحقيقه بسهولة.
4- **الاستقلال:** وهو درجة توجه الفرد للعمل منفردا ومتحررا من سلطة زملائه وأن يعتمد على نفسه في اتخاذ القرارات الشخصية. (أبو حليمة، 2008)

ثانيا: دافعية الإنجاز الخارجية:

وتشير إلى مجموعة من العوامل أو المؤثرات الخارجية التي تحفز الفرد على السعي نحو الإنجاز، بدافع تجنب الإخفاق، وذلك من خلال تعزيز شعوره بقبول المجتمع له، وإدراكه لقيمة الوقت مما يدفعه إلى تنظيم وقته بشكل فعّال وإنهاء المهام بأعلى جودة ممكنة، بهدف التميز على أقرانه داخل البيئة المدرسية.

وهذا المكون يشتمل على الأبعاد الآتية:

1- **الخوف من الفشل:** وهو درجة شك الفرد في نفسه مما يترتب عليه تشككه في قدراته ومعرفته، ويصاحب ذلك تغيرات نفسية وبدنية نتيجة توقعه للخطر الذي سيقع عليه."

2- **التقبل الاجتماعي:** وهو درجة سعى الفرد للنجاح الاجتماعي من خلال الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية. **الوعي بالزمن:** وهو درجة التزام الفرد بجدول وخطة زمنية محددة لإتمام العمل المكلف به ويسبق ذلك الاستعداد لهذا العمل.

3- **المنافسة:** وهي درجة اهتمام الفرد بإظهار أفضل أداء عنده وحصوله على درجات عالية للتفوق على زملائه داخل المدرسة. (ابو حليمة، 2008)

المصطلحات المتعلقة بالدافعية:

1. الحاجة: تعبر الحاجة عن شعور داخلي بالنقص أو الحرمان من شيء معين، يرافقه عادةً نوع من التوتر أو الانزعاج، ولا يزول هذا الشعور إلا عند تلبية الحاجة أو إشباعها، وتتنوع الحاجات التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها مثل الطعام النوم، والعلاقات الجنسية.

2. **الدافع:** هو عامل داخلي يحرك سلوك الإنسان، ينشأ نتيجة توتر إيجابي يدفعه للقيام بنشاط أو اتخاذ موقف معين، مثلما يحدث عندما يحاول الطالب تعلم مهارة جديدة، ويعد الدافع عنصراً مهماً في العملية التعليمية، وقد يستمر تأثيره لفترة طويلة.

3. **الباعث:** يمثل الهدف أو الغاية التي يسعى الكائن الحي إلى الوصول إليها، ويكون هو المحرك الأساسي للسلوك الموجه نحو تحقيق هذا الهدف.

4. **الحافز:** بحسب ما أشار إليه ماركس (1976)، فإن الحافز يتمثل في المؤثرات الداخلية التي تهيئ الكائن الحي للاستجابة بطرق معينة تجاه مواقف أو موضوعات في البيئة الخارجية، سواء كان ذلك بالتوجه نحوها أو الابتعاد عنها، ويؤدي الحافز إلى ظهور السلوك استجابة لتلك المؤثرات. (اوزقزو وآخرون، 2017 ص: 32- 33)

المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي:

بدأت بالظهور مع محاولات بعض الشركات تطوير منصات قائمة على تقنيات الويب، لكنها لم تكن توفر خصائص كافية لتصنف كمواقع تواصل اجتماعي حقيقية (المقدادي، 2012) وفي عام (1997) ظهر أول موقع فعّال يتيح إنشاء ملفات شخصية، وتكوين قوائم أصدقاء، وإرسال الرسائل، مما شكل الأساس لمفهوم التواصل الاجتماعي الرقمي، ومع مطلع الألفية الثالثة، وتحديدًا عام (2003) أطلق موقع أتاح مشاركة الصور ومقاطع الفيديو، تلاه صعود موقع My Space ، الذي وفر ميزات مثل الألعاب التفاعلية، إلا أن شعبيته تراجعت مع بروز Facebook (الدليمي، 2019) وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منصات إلكترونية تتيح التفاعل بين الأفراد ضمن مجتمعات افتراضية وفق اهتماماتهم، عبر الرسائل والملفات الشخصية، وتحديثات الحالة (الجزار، 2014) وتعددت أدوات التواصل الرقمي مثل المدونات والمنتديات التي جمعت مستخدمين من ذوي الاهتمامات المشتركة في مجالات الأدب، والسياسة، والفنون وغيرها (النوبي، 2010) كما عرفها خليفة (2016) بأنها مواقع

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

إلكترونية تتيح للمستخدمين تقديم لمحات عن حياتهم، وبناء شبكات تواصل، والتعبير عن آرائهم ضمن بيئة تفاعلية.

ومن تلك المواقع:

1. واتس اب (WhatsApp): يعد من المواقع المجانية التي أنشئت عام (2009) حيث يتم تحميله على الهاتف النقال، ويُعد من التطبيقات الأكثر شهرة والأسرع انتشارا إذ يساعد المستخدمين من التواصل فيما بينهم من خلال تبادل الوسائط المتعددة على اختلاف أنواعها (صوت، صورة، فيديو، ونصوص) (أبو زيد، 2019)

2. الانستغرام (Instagram): هو شبكة اجتماعية تم إطلاقها عام (2010) يتيح هذا الموقع للمستخدمين التقاط الصور وإضافة بعض الفلاتر إليها وتحميلها على الموقع ليتم مشاهدتها من قبل مستخدميه (عبدالله وآخرون، 2018)

3. سناب شات (Snapchat): يعد من مواقع التواصل الاجتماعي المجانية الذي أصدر عام (2011) ويقوم هذا الموقع على التواصل بين الناس والدردشة القائمة على مشاركة اللحظات والأحداث اليومية فيما بينهم. (الحازمي، 2021)

4. لينكد إن (LinkedIn): هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الموجه نحو الأعمال والمهنيين، تأسس في عام (2002) وهو عبارة عن شبكة من الأفراد الذين يبحثون عن عمل والتواصل مع أرباب العمل، (الدليمي، 2019)

5. سكايب (Skype): هو برنامج تجاري يساعد مستخدميه على الاتصال هاتفياً بشكل مجاني من خلال الإنترنت. (شقرة، 2014)

6. فايبر (Viber): تم إطلاقه ليعمل على جهاز آيفون في (2010) وفيما بعد عمل على جميع الأجهزة، وهو من تطوير شركة فايبر ميديا حيث يتيح للمستخدمين إجراء الاتصالات (نصار، 2016)

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

وأشار هتيمي (2015) أن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

1. التلقائية.

2. قلة التكلفة: التواصل من خلال الإنترنت يكون مجاني ولا يحتاج إلى دفع مبالغ مالية لاستخدامه مما يساعد على التواصل بشكل أكبر من خلاله.

3. إذابة الفواصل الطبقية.

أوضح كل من الزازان (2014) والدليمي (2019) جملة من الخصائص الجوهرية التي تميز منصات التواصل الاجتماعي والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

1. الاعتماد على المحتوى المنتج من قبل المستخدم: تستند منصات التواصل الاجتماعي (User-Generated Content) إلى مبدأ المشاركة النشطة للمستخدمين، حيث تتيح لهم إنشاء المحتوى ونشره بما يعكس اهتماماتهم الفردية، مما يُعزز الطابع التشاركي لهذه الوسائط.

2. **تعزيز التفاعل الاجتماعي الرقمي:** توفر هذه المنصات بيئة تفاعلية متقدمة تُمكّن المستخدمين من التواصل المستمر عبر أدوات متعددة مثل الرسائل الفورية، الدردشات الجماعية، والألعاب التشاركية الأمر الذي يسهم في تكوين مجتمعات رقمية ديناميكية.

3. تنمية القواسم والاهتمامات المشتركة: تمكن مواقع التواصل من تشكيل مجموعات افتراضية تجمع أفراداً يشتركون في ميول أو توجهات فكرية أو سلوكية محددة، مما يعزز الإحساس بالانتماء ويسهل تبادل المعرفة والتجارب

4. بناء شبكات العلاقات الاجتماعية: تعتمد فعالية هذه المنصات إلى حد كبير على قدرتها في تسهيل تكوين العلاقات بين المستخدمين.

المحور الثالث: الإعاقة السمعية:

أنواع الإعاقات السمعية:

تختلف الإعاقات السمعية من حيث شدتها وتأثيرها على قدرة الفرد على السمع والتواصل، ويمكن تصنيفها إلى عدة مستويات منها:

1. **الضعف السمعي البسيط:** في هذا المستوى، يجد الطفل صعوبة في سماع الأصوات المنخفضة أو تلك التي تصدر من مسافات بعيدة، رغم أنه لا يواجه عادة مشكلات في التعلم، لذا من المهم دعم تطوره اللغوي بتوفير بيئة دراسية مناسبة، مثل الجلوس في مكان قريب من المعلم، والإضاءة الجيدة، وقد يستفاد من تعليم قراءة الشفاه وتصحيح النطق عند الحاجة.

2. **الضعف السمعي المتوسط:** يتمكن الطفل هنا من فهم الحديث فقط عندما يكون المتحدث قريبا منه ويواجهه مباشرة، ضمن مسافة قصيرة، وإذا كانت المحادثة هادئة أو غير مباشرة، فإن الطفل قد لا يفهم ما يقارب نصف محتواها، وغالبا ما تكون مفرداته محدودة وقد تظهر لديه بعض الصعوبات في النطق.

3 **الضعف السمعي الملحوظ:** يحتاج الطفل في هذه الحالة إلى أن يُخاطب بصوت أعلى من المعتاد حتى يتمكن من الاستيعاب، ويلاحظ على الأطفال في هذه الفئة ضعف واضح في القدرة على النطق وفهم اللغة، سواء من حيث الاستقبال أو التعبير.

4.الضعف السمعي الشديد: في هذا المستوى، لا يتمكن الطفل من سماع الأصوات إلا إذا كانت مرتفعة جدا وعلى مسافة قريبة جدا منه، ومع ذلك، قد يتعرف على بعض الأصوات المحيطة في بيئته ويميل إلى استخدام نبرة صوتية مرتفعة عند الكلام.

5. فقدان السمع الكامل (الصمم): الأطفال في هذه الفئة قد يشعرون بالاهتزازات الناتجة عن الأصوات العالية، لكنهم لا يدركونها سمعيا بالشكل الكافي، ولذلك، يعتمدون بشكل أساسي على حواسهم البصرية مثل النظر إلى الشفاه أو استخدام لغة الإشارة للتواصل مع الآخرين. (فتحي، 1990)

تصنيفات الإعاقة السمعية:

يمكن تصنيف الإعاقات السمعية وفقًا لعدة معايير، منها توقيت الإصابة، وموقع الخلل في الجهاز السمعي، وأخيرًا شدة الفقدان السمعي.

أولا: حسب توقيت الإصابة بالإعاقة السمعية:

1. **الإعاقة السمعية منذ الولادة:** وتشير إلى وجود مشكلة في السمع منذ اللحظة الأولى لولادة الطفل، حيث يولد وهو يعاني من ضعف في حاسة السمع.

2. **الإعاقة السمعية قبل اكتساب اللغة:** تحدث هذه الإعاقة في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، قبل أن يكتسب اللغة أو يبدأ في تعلمها، وغالبا قبل سن الثالثة مما يجعله غير قادر على التحدث بسبب عدم سماعه للغة من الأساس.

3. **الإعاقة السمعية بعد اكتساب اللغة:** تظهر هذه الحالة عندما يفقد الفرد قدرته السمعية بعد أن يكون قد تعلم الكلام واللغة بالفعل، وبالتالي يكون لديه رصيد لغوي سابق.

4. **الإعاقة السمعية المكتسبة لاحقا:** تصيب هذه الإعاقة الأفراد بعد الولادة، وقد تؤدي إلى فقدان القدرة اللغوية في حال عدم تلقي الدعم التأهيلي المناسب (العزة، 2001).

ثانيا: حسب موضع الخلل في الجهاز السمعي:

1. الإعاقة السمعية التوصيلية: تنتج عن خلل في الأذن الخارجية أو الوسطى (الخطيب، 1998) مما يعيق انتقال الأصوات إلى الأذن الداخلية، غالبا ما تكون هذه الحالة قابلة للعلاج الطبي أو الجراحي، إلا أن الإهمال قد يؤدي إلى مضاعفات تصل إلى الصمم العصبي، خاصة إذا انتقل الالتهاب إلى الأذن الداخلية أو الدماغ. (عبيد، 2000، ص: 26)

2. **الإعاقة السمعية الحسية العصبية:** تحدث نتيجة خلل في الأذن الداخلية أو في العصب السمعي. (أبو النصر، 2005)، وتتميز هذه الحالة بوجود تشوه في إدراك نغمات الصوت، إذ تختلف الترددات المدركة بين الأذنين، كما أن الصوت يبدو أعلى من حقيقته أحيانًا، وغالبا ما يحتاج المصابون بها إلى رفع صوتهم لسماع أنفسهم. (الخطيب، 1998).

3. **الإعاقة السمعية المركزية:** في هذا النوع من الإعاقة، تكون الأذن سليمة من الناحية العضوية، إلا أن المشكلة تكمن في تفسير الأصوات داخل الدماغ، وقد يكون السبب وجود تلف في المسارات العصبية التي تنقل الإشارات من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية في الفص الصدغي، وغالبا لا تفيد المعينات السمعية كثيرًا في هذه الحالة. (العزة، 2001)

ثالثا: حسب درجة الفقدان السمعي:

يتم تحديد هذا النوع من التصنيف بناءً على شدة ضعف السمع ويتدرج من البسيط إلى الشديد جدا، كما يلي:

1. **فقدان سمعي طفيف جدا (27 – 40 ديسبل):** يعاني الفرد من صعوبة في سماع الأصوات المنخفضة أو البعيدة، لكنه غالبًا لا يواجه تحديات كبيرة في البيئة المدرسية، وقد تساعده أجهزة السمع والتدخلات المبكرة. (العزة، 2001)

2. **فقدان سمعي بسيط (41 – 55) ديسبل:** لا يستطيع الشخص سماع الحديث العادي بوضوح، خاصة إذا لم يكن الصوت مرتفعًا، وقد يحتاج إلى دعم في المواقف التي تتطلب تواصلاً لفظيا دقيقًا. (كمال، 2007، ص: 127)

3. **فقدان سمعي متوسط (56 – 70) ديسبل:** يصعب على المصاب متابعة المحادثات، خصوصًا في الأماكن العامة أو الفصول الدراسية، وقد يعاني من اضطرابات في النطق ومحدودية في الحصيلة اللغوية. (الخطيب، 1998)

4. **فقدان سمعي شديد (71 – 90) ديسبل:** لا يتمكن الشخص من سماع حتى الأصوات المرتفعة وغالبا ما يتطلب الأمر تدخلاً متخصصا في مراكز أو مدارس خاصة، إلى جانب تدريب مكثف على استخدام الأجهزة السمعية وقراءة الشفاه. (العزة، 2001)

5. **فقدان سمعي شديد جدًا أكثر من (90 ديسبل):** يكون المصاب غير قادر على إدراك الأصوات إلا بشكل جزئي ومحدود جدًا، ويحتاج إلى دعم تعليمي وتدريبي مكثف باستخدام وسائل تواصل بديلة مثل لغة الإشارة والتدريب السمعي المتخصص. (الخطيب، 1998)

الدراسات السابقة:

حظي موضوع توظيف وسائل الإعلام الحديثة في العملية التعليمية باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والنفسية المعاصرة، نظرًا لما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات تقنية وتفاعلية تسهم في تحسين مخرجات التعلم وتنمية الدافعية لدى المتعلمين، وقد امتد هذا الاهتمام ليشمل فئات التربية الخاصة ولا سيما الأطفال ضعاف السمع، الذين يواجهون تحديات تعليمية ونفسية تتطلب توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة تراعي خصائصهم واحتياجاتهم النمائية، وتشير الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام الحديثة، مثل الوسائط المتعددة، والبرامج التعليمية الرقمية، والتطبيقات التفاعلية، تسهم في توفير بيئات تعلم غنية بالمثيرات البصرية وتدعم مبدأ التعلم الذاتي، وتتيح فرصًا أكبر للتفاعل والمشاركة الفاعلة، وهو ما ينعكس إيجابا على تنمية الدافعية للإنجاز لدى المتعلمين، وتعد الدافعية للإنجاز من المتغيرات النفسية الأساسية المؤثرة في مستوى التحصيل الأكاديمي، والمثابرة والاستقلالية في التعلم، خاصة لدى الأطفال ضعاف السمع الذين قد يعانون من انخفاض الثقة بالنفس أو ضعف الحافز نتيجة الصعوبات التواصلية والتعليمية.

وقد ركزت عدد من الدراسات السابقة على فاعلية استخدام الوسائط الإعلامية الحديثة في تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية، لدى عدد من الفئات وفي فئات عمرية مختلفة، والتي نستعرض منها:

دراسة الشامي وآخرون (2013): هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي السعودي من الجنسين لشبكة الإنترنت وبين المسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لديهم، بعينة بلغت (400) طالب وطالبة من جامعة الطائف، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام الطلاب لشبكة الإنترنت وبين المسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز، ووجود فروق بين الجنسين في استخدام الإنترنت ككل واحد محوريه، وهو طريقة استخدام الإنترنت وذلك لصالح

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

الإناث، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب العينة في طريقة استخدام الإنترنت تبعا لاختلاف المستوى التعليمي للأب ووجود فروق بين طلاب العينة في طريقة استخدام الإنترنت تبعا للمستوى التعليمي للأم لصالح الطلاب والطالبات اللاتي تتمتع أمهاتهم بمستوى تعليمي منخفض، ووجود فروق بين طلاب العينة في الغرض من استخدام الإنترنت واستخدام الإنترنت ككل تبعا لاختلاف عمر الطالب لصالح الطلاب والطالبات الأكبر عمرا، وأيضا من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب عينة الدراسة ذوي التخصصين العلمي والأدبي في متوسط درجاتهم في استخدام شبكة الإنترنت ككل، وكذلك في محوريه سواء الغرض من استخدام الإنترنت أم طريقة استخدامه، وعدم وجود ارتباط بين استخدام طلاب عينة الدراسة لشبكة الإنترنت والدرجة الكلية للمقياس، وبين كل من عمر الأب وعمر الأم، في حين وجد علاقة ارتباطية سالبة بين طريقة استخدام الإنترنت والدرجة الكلية للمقياس والدخل، ووجود فروق في كل من المسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز تبعا لاختلاف فئات العمر للطالب لصالح الطلاب والطالبات الأكبر عمرا، ووجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة ذوي التخصص العلمي والأدبي في كل من المسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لديهم، وذلك لصالح التخصص.

دراسة الجهني (2017): سعت الدراسة إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية، وقد استخدمت في هذه الدراسة المقابلة المتعمقة كأداة للبحث، بعينة بلغت (300) طالب من طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة، وبينت نتائج الدراسة قوة تفاعل الطلاب مع المعلمين، وزيادة نسبة استجاباتهم من خلال المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تحقيق نسب عالية في نسبة التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات، واتضح أن مواقع التواصل الاجتماعي قد حققت التحفيز على الإبداع.

دراسة السبيعي (2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس العلوم على تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي لدى عينة مكونة من (43) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن وسائل التواصل الاجتماعي ذات أثر إيجابي في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي، ويتضح وجود علاقة إيجابية طردية بين التحصيل والتفكير الاستدلالي.

دراسة جمال (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على دافعية التعلم واتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عمان، وتكونت العينة من (612) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق في مستوى دافعية التعلم تعزى لصالح الإناث، ووجود فروق في مستوى اتخاذ القرار تعزى لصالح الذكور، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين عدد مرات الاستخدام الأقل من 5 ساعات، وكل من دافعية التعلم واتخاذ القرار، ووجود علاقة سلبية بين عدد مرات الاستخدام لأكثر من 5 ساعات، وكل من دافعية التعلم واتخاذ القرار، وأشارت النتائج أيضا إلى وجود علاقة إيجابية بين عدد وسائل التواصل الاجتماعي من 1 إلى 2 وسيلة، وكل من دافعية التعلم واتخاذ القرار مع وجود علاقة سلبية بين عدد وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من 3 وسائل وكل من دافعية التعلم واتخاذ القرار.

دراسة الصانع (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة التي تربط إدمان الإنترنت والدافعية للإنجاز، بعينة بلغت (350) طالبا من طلاب جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، والتي أسفرت عن أن مستوى إدمان الإنترنت لدى العينة بلغ ما نسبته (44.61%) وهي ضمن المستوى الخفيف، في حين بلغت درجة الدافعية للإنجاز ما نسبته (93.33%) وتشير إلى درجة مرتفعة، وكشفت النتائج عن

وجود علاقة سلبية بين إدمان الإنترنت ودافعية الإنجاز، ولم تظهر نتائج الدراسة فروقا في مستوى إدمان الإنترنت تبعا لمتغيرات الدراسة كالجنس والتخصص.

دراسة عبد الرحيم (2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على وجود او عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب بعدد (150) طالبا، واستخدمت الدراسة لذلك المنهج الوصفي الارتباطي، وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، وانخفاض الشعور بالأمن النفسي لديهم، كما وتوجد فروق دالة إحصائيا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعا للنوع لصالح الإناث، كما وتوجد فروق دالة إحصائيا في الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تبعا للنوع لصالح الإناث.

دراسة العنزي (2022): هدفت الدراسة إلى تطوير نموذج مقترح لتوظيف مجموعة متنوعة من المنصات الرقمية في قالب تعليمي واحد لتعزيز دافعية التحفيز لدى طلاب التعليم العالي، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي للمقارنة بين مجموعتي الدراسة المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية التي استخدمت النموذج المقترح للمنصات الرقمية في حين استخدمت المجموعة الضابطة المنصة العادية التي تستخدم في جامعة جدة بالمملكة العربية السعودية أثناء حالات الطوارئ، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج تفضيل وفعالية النموذج المقترح لتوظيف المنصات في تنمية دافعية الإنجاز.

دراسة الطيب وآخرون (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتوافق النفسي التي طبقت على (100) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة لذلك المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير لمواقع التواصل الاجتماعي على التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، كذلك عدم وجود فروق دالة على أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي بين الجنسين،

وعدم وجود فروق على أبعاد مقياس التوافق النفسي ترجع لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق على أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي ترجع لمتغير السن.

دراسة كردي (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال من وجهة نظر أمهاتهم، إذ تكونت عينة البحث من أمهات (450) طفلا من مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، واستخدمت الدراسة لذلك المنهج الوصفي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتسلية جاء أولا، وللتفاعل الاجتماعي ثانيا، والحصول على المعلومات ثالثا، واستخدامها في الجانب الأكاديمي جاء أخرا، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعزى للنوع الاجتماعي وللفئة العمرية ولصالح الفئة من عمر 10 إلى 12 سنة.

دراسة عبد الرزاق (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على الإدمان الإنترنت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى عينة بلغ عددها (105) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها وجود علاقة عكسية ضعيفة وغير دالة بين الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز وإدمان الإنترنت، كما وجدت علاقة عكسية دالة بين البعد الثاني لمقياس الدافعية للإنجاز (المعرفة) والدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت، وعدم وجود علاقة دالة بين التحصيل الدراسي لعينة الدراسة وإدمان الإنترنت، وأن مستوى استخدام العينة للإنترنت مستوى متوسط، في حين كان مستوى دافعية الإنجاز لديهم مرتفعا، كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال متغير بعد المعرفة كبعد من أبعاد متغير دافعية الإنجاز وعدم إمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال التحصيل الدراسي.

التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية:

تشير مراجعة الدراسات السابقة إلى تنوع ملحوظ في تناول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الحديثة على عدد من المتغيرات التربوية والنفسية لدى فئات عمرية وتعليمية مختلفة، شملت مراحل التعليم العام والعالي، كما اختلفت هذه الدراسات من حيث المناهج المتبعة، وأدوات القياس، والسياقات التطبيقية.

فمن حيث النتائج، أظهرت مجموعة من الدراسات وجود أثر إيجابي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في تنمية التحصيل الدراسي ودافعية التعلم ودافعية الإنجاز، كما في دراسة الجهني (2017)، ودراسة السبيعي (2017) ودراسة العنزي (2022)، حيث أكدت هذه الدراسات أن التوظيف التربوي المنظم لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في تعزيز التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، وزيادة مستويات المشاركة، ورفع الدافعية نحو التعلم والإنجاز، وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن لوسائل الإعلام الحديثة دورًا إيجابيا فاعلا في تنمية دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، ولا سيما من خلال الاعتماد على الوسائط البصرية والتفاعلية التي تراعي خصائصهم النمائية واحتياجاتهم التعليمية الخاصة.

في المقابل، كشفت بعض الدراسات عن وجود آثار سلبية مرتبطة بالاستخدام غير المنضبط أو المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، كما في دراسة جمال (2018)، ودراسة الصانع (2020) ودراسة عبد الرحيم (2021) ، ودراسة عبد الرزاق (2023)، حيث أشارت إلى انخفاض دافعية الإنجاز أو الشعور بالأمن النفسي، أو إلى وجود علاقة عكسية بين إدمان الإنترنت والدافعية، ويُعزى اختلاف هذه النتائج عن نتائج الدراسة الحالية إلى اختلاف طبيعة الاستخدام، إذ ركزت الدراسة الحالية على الاستخدام التعليمي الموجه لوسائل الإعلام الحديثة، وليس الاستخدام الترفيهي أو الإدماني، فضلا عن اختلاف خصائص العينة والفئة العمرية.

ومن حيث المنهجية، تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي، والوصفي الارتباطي، والتجريبي، وشبه التجريبي، في حين اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، مدعومة بمجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة المتغيرات، مثل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، واختبارات الصدق والثبات، ويُعد هذا المنهج مناسبًا لطبيعة الدراسة الحالية التي تسعى إلى تشخيص فاعلية وسائل الإعلام الحديثة في تنمية دافعية الإنجاز لدى فئة ذات احتياجات خاصة.

أما فيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، فقد اختلفت نتائج الدراسات السابقة؛ إذ أظهرت بعض الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، كما في دراسة جمال (2018) ودراسة عبد الرحيم (2021)، في حين توصلت دراسات أخرى، مثل دراسة الطيب وآخرون (2023)، إلى عدم وجود فروق دالة تعزى للجنس، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بعدة جوانب من أبرزها تركيزها على فئة الأطفال ضعاف السمع، وهي فئة نالت اهتمامًا محدودًا في الدراسات العربية السابقة، كما أنها تربط بين استخدام وسائل الإعلام الحديثة ودافعية الإنجاز في سياق تربوي وتأهيلي متخصص، كما تسهم الدراسة الحالية في سد فجوة بحثية تتمثل في ندرة الدراسات التي تناولت فاعلية وسائل الإعلام الحديثة في تعزيز الدافعية لدى ذوي الإعاقات السمعية.

وخلاصة القول، فإن الدراسة الحالية جاءت امتدادًا للدراسات السابقة ومكملة لها، حيث أكدت بعض نتائجها، واختلفت مع بعضها الآخر تبعا لاختلاف السياق، والعينة، والمتغيرات، وأسهمت في إثراء الأدبيات التربوية من خلال تقديم إطار علمي يمكن الإفادة منه في تطوير البرامج التعليمية والتأهيلية

الموجهة للأطفال ضعاف السمع، بما يسهم في رفع مستوى دافعية الإنجاز وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لقدرته على تقديم وصف دقيق للظاهرة المدروسة وتحليلها بشكل علمي، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بدور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع دون التدخل في البيئة التعليمية أو محاولة تغيير سلوك المتعلمين، ويتيح هذا المنهج إمكانية تحديد العلاقات بين المتغيرات، وفهم طبيعة تأثير الوسائل الحديثة على مستوى الدافعية، وتقديم استنتاجات مبنية على أدلة علمية موثوقة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، والمسجلين فيه خلال فترة إجراء الدراسة، ويشمل المجتمع الأطفال من الجنسين، ضمن فئة عمرية محددة، والذين يعانون من درجات متفاوتة من ضعف السمع، ويتلقون خدمات تعليمية وتأهيلية بالمركز، بعدد (200) طفل وطفلة.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، حيث يمثل المركز بيئة تعليمية متخصصة مناسبة لتطبيق الدراسة وجمع البيانات المتعلقة باستخدام الوسائل الحديثة، وقد تم اختيار العينة بطريقة غير احتمالية مقصودة لضمان تمثيل الأطفال الذين تتوافر لديهم الخصائص اللازمة الدراسة الظاهرة بشكل دقيق مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وتتمثل عينة الدراسة في:

1- **العينة الاستطلاعية:** تمثلت العينة الاستطلاعية في مجموعة محددة من الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، جرى اختيارهم اختيارًا قصديًا من مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك لأغراض منهجية بحتة، وقد خصصت هذه العينة لتقنين أدوات الدراسة،

من خلال التحقق من سلامة الصياغة اللغوية لفقراتها، ومدى وضوحها وقابليتها للفهم وملاءمتها للخصائص العمرية، والنمائية، والمعرفية للأطفال ضعاف السمع، إضافة إلى التحقق من مؤشرات الصدق والثبات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، كما أسهمت نتائج تطبيق الأدوات على العينة الاستطلاعية في الكشف عن الملاحظات الإجرائية والصعوبات التطبيقية المحتملة، بما أتاح إدخال التعديلات اللازمة قبل الشروع في التطبيق النهائي على العينة الأساسية، وقد تم استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية من العينة النهائية للدراسة؛ ضمانًا لدقة النتائج وموضوعيتها، والتي تشمل على عدد (10) من الاطفال الصم وضعاف السمع.

الجدول رقم (1) يبين العينة الاستطلاعية للدراسة

العينة الاستطلاعية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	5	%50
إناث	5	%50
العدد الإجمالي	10	%100

2- العينة الفعلية: تكونت العينة الفعلية للدراسة من مجموعة من الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس، والذين تم اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي وفق أسس منهجية دقيقة تتوافق مع أهداف الدراسة وطبيعتها، وقد روعي في اختيار العينة توافر مجموعة من المعايير، من أبرزها: الانتظام في الالتحاق بالمركز خلال فترة إجراء الدراسة، والتفاوت في درجات ضعف السمع بما يحقق قدرًا مناسبًا من التمثيل، وقد خضعت العينة الفعلية للتطبيق النهائي لأدوات الدراسة، وذلك بغرض الوقوف على دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال

ضعاف السمع، واعتمد في تحليل البيانات الناتجة على الأساليب الإحصائية الملائمة؛ بما يسهم في التوصل إلى نتائج دقيقة يمكن تعميمها في حدود مجتمع الدراسة، والتي تشمل علي (40) من الأطفال ضعاف السمع في مركز الأمل للصم وضعاف السمع بطرابلس.

الجدول رقم (2) يبين العينة الفعلية للدراسة

العينة الفعلية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	20	%50
إناث	20	%50
العدد الإجمالي	40	%100

أداة الدراسة:

تم تصميم أدوات الدراسة بما يتناسب مع الخصائص التعليمية والإدراكية للأطفال ضعاف السمع، وتشمل: الاستبانة للتعرف على دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بطرابلس.

صدق وثبات أداة الدراسة:

حرصت هذه الدراسة على التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات، بما يضمن دقة وموثوقية النتائج المستخلصة.

1- صدق المحكمين: تم التحقق من صدق الأداة من خلال الاستناد إلى الأساليب النظرية والتقويم العلمي، إذ عُرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، ووسائل الإعلام التربوي، لتقييم مدى توافق فقراتها مع أهداف

الدراسة، وشمولها للأبعاد المقصودة، ووضوح الصياغة اللغوية وسهولة فهمها من قبل الأطفال ضعاف السمع، وتم الأخذ بملاحظات الخبراء لإجراء التعديلات اللازمة، سواء بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة وصولا إلى نسخة نهائية تحقق الصدق الظاهري والمحتوى.

2- صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (10) من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بطرابلس، وتم استخدام معامل الارتباط بيرسون في حساب مدى ارتباط كل عبارة بأداة الدراسة، فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (3) يوضح معاملات ارتباط فقرات الاستبانة بالاستبانة

عدد فقرات الاستبانة	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
1	0.862	0.01
2	0.735	0.01
3	0.789	0.01
4	0.866	0.01
5	0.876	0.01
6	0.885	0.01
7	0.832	0.01
8	0.881	0.01
9	0.846	0.01
10	0.736	0.01
11	0.826	0.01

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

عدد فقرات الاستبانة	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
12	0.886	0.01
13	0.868	0.01
14	0.894	0.01
15	0.763	0.01
16	0.776	0.01
معامل الارتباط الكلي	0.833	0.01

يلاحظ الباحث أن معاملات ارتباط العبارات بالاستبانة كانت جميعها ذات دلالة احصائية.

ثبات الاستبانة: وتم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام كلاً من:

1- **معامل الثبات الفاكرونباخ:** تم استخدام معامل الثبات (الفاكرونباخ) لحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية فكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (4) يوضح حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل الثبات الفاكرونباخ

عدد فقرات الاستبانة	معامل الثبات الفاكرونباج
16 **فقرة**	0.794

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول بأن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

2- بطريقة التجزئة النصفية: تمت تجزئة عبارات الاستبانة إلى نصفين العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى الارتباط بين النصفين وجرى تعديل الطول بمعامل سبيرمان وبراون وبمعامل حساب جثمان كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

عدد فقرات الاستبانة	معامل بيرسون	معامل جتمان	معامل سبيرمان وبراون
16 فقرة	**0.833**	**0.847**	**0.867**

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نستطيع القول بأن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

والذي ينص على: ما دور وسائل الإعلام الحديثة في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة طرابلس ؟ ولذلك قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للإجابة عن هذا التساؤل.

جدول رقم (6) يبين الاوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة

العبارات	الوزن النسبي	درجة التوافق	درجة التوافق
أجد سهولة في التعلم عندما يكون المحتوى يحمل صورًا أو فيديوهات في الدرس.	**%87**	كبيرة جدا	4
تساعدني الوسائل التواصل الحديثة على فهم ما أتعلمه.	**%84**	كبيرة	7
أشعر بالسعادة والمرح عند التعلم باستخدام الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	**%86**	كبيرة جدا	5
أحب المشاركة في الأنشطة عندما نستخدم الوسائل الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي.	**%85**	كبيرة جدا	6
أستطيع التركيز لفترة أطول عندما أتعلم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	**%89**	كبيرة جدا	2

العبارات	الوزن النسبي	درجة التوافق	درجة التوافق
أشعر أن التعلم يكون أسهل عندما نستخدم الصور أو الفيديو بدلاً من الكلمات فقط.	%88	كبيرة جدا	3
بفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والدروس التي تحتوي على الصور ومقاطع الفيديو بدأت أحب أن أكمل واجباتي بنفسي.	%79	كبيرة	12
بفضل استخدام مواقع التواصل والمحتوى المدعوم بالصور صرت أحاول دائما أن أتعلم الأشياء الجديدة، حتى لو كانت صعبة.	%76	كبيرة	14
أشعر بالفرح عندما أنجح في المهمة أو النشاط، بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	%75	كبيرة	15
ازدادت رغبتي في التعلم بعد استخدامي للمواقع الاجتماعية.	%80	كبيرة	11
أشعر برغبة في إتمام الأنشطة بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المدعومة بمقاطع الفيديو.	%82	كبيرة	9
أحب المشاركة مع أصدقائي في الأنشطة عندما نستخدم وسائل التواصل الحديثة.	%73	كبيرة	16
أحب التعلم واستكشاف الأشياء الجديدة باستخدام الأجهزة والوسائل التواصلية الحديثة.	%81	كبيرة	10

العبارات	الوزن النسبي	درجة التوافق	درجة التوافق
أشعر بالسعادة عند مساعدة صديقي لي في التعلم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة.	**%83**	كبيرة	8
أحب التحدث مع المعلم أو المساعد عن الأشياء التي تعلمتها باستخدام الوسائل الرقمية الحديثة.	**%90**	كبيرة جدا	1
أشعر بالحماس لتجربة أنشطة جديدة عندما تكون باستخدام الوسائل الرقمية الحديثة.	**%78**	كبيرة	13
المتوسط الحسابي العام	**%82.25**	كبيرة	

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود إجماع مرتفع بين أفراد عينة الدراسة حول فقرات الاستبانة، حيث بلغت نسبة التوافق الكلية (82.25%)، وهو ما يعكس اتجاها إيجابيا واضحًا نحو فاعلية استخدام الوسائل الرقمية الحديثة في تعزيز دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع.

وقد تصدرت العبارة الخامسة عشرة، التي تنص على «أحب التحدث مع المعلم أو المساعد عن الأشياء التي تعلمتها باستخدام الوسائل الرقمية الحديثة »، المرتبة الأولى من حيث درجة التوافق بوزن نسبي بلغ (90%)، مما يدل على أن استخدام الوسائل الرقمية الحديثة يسهم بصورة فاعلة في تعزيز التفاعل والتواصل التعليمي بين المتعلم والمعلم، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجهني (2017) التي أكدت أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي يعزز التفاعل بين الطلاب والمعلمين ويزيد من مستوى الاستجابة والمشاركة الصفية، كما تتسق مع نتائج دراسة العنزي (2022) التي أشارت إلى دور المنصات الرقمية في رفع مستوى دافعية الإنجاز من خلال بيئات تعليمية تفاعلية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

وجاءت العبارة الخامسة، التي تنص على أستطيع التركيز لفترة أطول عندما أتعلم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في المرتبة الثانية بوزن نسبي بلغ (89%)، وهو ما يعكس أثر الوسائل الرقمية في تحسين مستوى الانتباه والتركيز لدى أفراد العينة، والتي تنسجم مع ما أشارت إليه دراسة السبيعي (2017) والتي أشارت إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التدريس يسهم في رفع التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير، كما تتوافق مع نتائج جمال (2018) التي أوضحت وجود علاقة إيجابية بين الاستخدام المعتدل لوسائل التواصل الاجتماعي ودافعية التعلم.

أما العبارة السادسة، التي تنص على أشعر أن التعلم يكون أسهل عندما نستخدم الصور أو الفيديو بدلاً من الكلمات فقط، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ (88%)، مما يؤكد أهمية الاعتماد على الوسائط البصرية في تسهيل عملية التعلم، خاصة لدى الأطفال ضعاف السمع، وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة الطيب وقاسمي (2023) حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب النفسية والتعليمية، كما تتفق مع ما أكدته الأدبيات التربوية الحديثة بشأن فاعلية الوسائط المتعددة في تهيئة بيئة تعليمية محفزة وملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية جاءت متسقة إلى حد كبير مع نتائج عدد من الدراسات السابقة، مؤكدة أن التوظيف التربوي المنظم لوسائل الإعلام الحديثة يسهم في تعزيز التفاعل، وتحسين التركيز، وتسهيل التعلم، بما ينعكس إيجابًا على دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع.

نتائج السؤال الثاني:

والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت)، ودرجة الحرية، ومستوى المعنوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة فكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (7) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد مستوى الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ذكور	20	1.88	0.26	0.76	32	0.01
إناث	20	1.84	0.27			

في ضوء ما أظهرته نتائج الجدول السابق، يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة التي تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث)، ويعكس هذا التماثل في النتائج أن أثر استخدام وسائل الإعلام الحديثة في تنمية دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع لا يتأثر باختلاف الجنس، الأمر الذي يشير إلى أن هذه الوسائل، عند توظيفها توظيفا تربويا منظما، تلبي الاحتياجات التعليمية والنمائية لكلا الجنسين بدرجة متقاربة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة الطيب وقاسمي (2023)، التي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في المتغيرات المرتبطة بالدافعية، كما تدعم الاتجاه البحثي الذي يرى أن العوامل التربوية والسياقية المرتبطة بطبيعة البرامج التعليمية،

وأساليب التوظيف التقني تعد أكثر تأثيرًا من المتغيرات الديموغرافية في تشكيل دافعية المتعلمين، وفي المقابل، تختلف هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، كما في دراسة جمال (2018) ودراسة عبد الرحيم (2021)، التي أشارت إلى وجود فروق دالة تعزى للجنس، ويُعزى هذا التباين إلى اختلاف خصائص العينات، والفئات العمرية، وطبيعة الاستخدام لوسائل الإعلام الحديثة، مما يؤكد خصوصية نتائج الدراسة الحالية وارتباطها بسياقها التربوي والتأهيلي الموجه لفئة الأطفال ضعاف السمع.

الاستنتاجات:

في ضوء أهداف الدراسة، وما أسفرت عنه نتائج التحليل الإحصائي، وبالاستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات العلمية الآتية:

1. تثبت نتائج الدراسة فاعلية وسائل الإعلام الحديثة في تنمية دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع، ولاسيما عند توظيفها في إطار تربوي منظم يعتمد على الوسائط البصرية والتفاعلية المتوافقة مع خصائص هذه الفئة واحتياجاتها التعليمية الخاصة.

2. كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز تعزى لمتغير الجنس (ذكور إناث)، مما يدل على أن أثر وسائل الإعلام الحديثة في تعزيز الدافعية يتسم بالحياد، وأن الاستفادة منها تتحقق لكلا الجنسين بدرجة متقاربة ضمن السياق التعليمي المدروس.

3. تؤكد الدراسة أن طبيعة الاستخدام التعليمي الموجه لوسائل الإعلام الحديثة تمثل عاملاً حاسما في تحقيق الأثر الإيجابي على دافعية الإنجاز، مقارنة بأنماط الاستخدام غير المنظم أو الترفيهي، وهو ما

يفسر تباين نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت الاستخدام غير التعليمي لهذه الوسائل.

4. تشير النتائج إلى أن توظيف التقنيات الحديثة في البرامج التعليمية والتأهيلية يسهم في تعزيز التفاعل، وزيادة مستويات المشاركة، ودعم الدافعية الداخلية للمتعلمين ضعاف السمع، بما ينعكس إيجابا على استعدادهم للإنجاز الأكاديمي.

5. تبرز الدراسة أهمية التركيز على العوامل التربوية والسياقية المرتبطة بتصميم البرامج التعليمية وجودة توظيف وسائل الإعلام الحديثة، باعتبارها أكثر تأثيرًا في تنمية دافعية الإنجاز من بعض المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس.

6. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية العربية من خلال معالجتها لفئة الأطفال ضعاف السمع، وهي من الفئات التي لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام البحثي، كما تقدم إطارا علميا يمكن الاستناد إليه في تطوير الممارسات التعليمية والتأهيلية الموجهة لهذه الفئة.

وبناءً على ما سبق، تمثل نتائج الدراسة إضافة نوعية يمكن الإفادة منها في توجيه صناع القرار والمهتمين بالمجال التربوي نحو تبني استراتيجيات تعليمية قائمة على التوظيف الفاعل لوسائل الإعلام الحديثة، بما يسهم في تعزيز دافعية الإنجاز وتحقيق أهداف العملية التعليمية للأطفال ضعاف السمع.

التوصيات:

استنادًا إلى استنتاجات الدراسة ونتائجها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية والأكاديمية التي تسهم في تعزيز دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع من خلال توظيف وسائل الإعلام الحديثة، والتي تتمثل في:

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

1. **تطوير برامج تعليمية وتأهيلية متخصصة:** تصميم برامج تربوية قائمة على الوسائط البصرية والتفاعلية تراعي الخصائص النمائية والاحتياجات التعليمية للأطفال ضعاف السمع، مع التركيز على تعزيز التفاعل والمشاركة ودافعية الإنجاز.

2. **رفع كفاءة المعلمين والأخصائيين:** تنظيم برامج تدريبية وورش عمل لتأهيل المعلمين والأخصائيين على الاستخدام التربوي الفاعل لوسائل الإعلام الحديثة، بما يضمن استثمارها في تحقيق أهداف تعليمية وتنموية محددة وتجنب الاستخدام الترفيهي غير المنضبط.

3. **تعزيز الاستخدام التعليمي المنظم للتقنيات الحديثة:** دمج منصات التعليم الرقمي ووسائل الإعلام الحديثة في العملية التعليمية وفق استراتيجيات مدروسة، لضمان تحقيق أثر إيجابي ملموس على دافعية الإنجاز لدى الأطفال ضعاف السمع.

4. **تصميم محتوى تعليمي تفاعلي:** إعداد محتوى رقمي تفاعلي يسهل على الأطفال ضعاف السمع التعامل معه ويعزز التعلم الذاتي، ويدعم تنمية مهارات الإنجاز والتفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية.

5. **تشجيع الدراسات البحثية المستقبلية:** إجراء دراسات موسعة لتقييم أثر وسائل الإعلام الحديثة على مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، مع مراعاة الفروق العمرية، والسياقات التعليمية المختلفة، بما يسهم في تعميم النتائج وتطوير الممارسات التربوية.

6. **دمج التوصيات ضمن السياسات التعليمية:** وضع سياسات وإرشادات واضحة من قبل الجهات التربوية المختصة لتوظيف الوسائل الحديثة في التعليم والتأهيل للأطفال ضعاف السمع، مع تطوير آليات تقييم دورية لقياس فاعلية هذه البرامج في تعزيز دافعية الإنجاز

المراجع والمصادر:

1. الخطيب، جمال (1998) مقدمة في الاعاقة السمعية، دار الفكر للنشر.
2. العزة، سعيد حسني (2001) الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. النوبي، علي محمد (2010) إدمان الإنترنت في عصر العولمة، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. الدليمي، عثمان (2019) مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع.
5. الجزار، هالة حسن (2014) دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 56 (3)، 385-418.
6. الحازمي، مرام حامد (2021) مستوى الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدينة المنورة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، (1015).
7. الزازان، سارة عبد العزيز (2014) العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
8. الجهني، خالد عبد الله الميلبي (2017) أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، فلسطين، مع 1 ع.4

9. الشامي، منال مرسي الدسوقي، وحسن، لمياء محمد الامبابي (2013) استخدام الإنترنت وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز لدى الشباب الجامعي السعودي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر، ع (32)

10. السبيعي، منى حميد (2017) أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، فلسطين، مج (12)، ع (3).

11. العنزي، نايف سعود عبدالله، والحلفاوي وليد سليم (2022) نموذج مقترح لتوظيف المنصات الرقمية في تنمية دافعية الإنجاز لدى طلاب التعليم العالي اثناء حالات الطوارئ، مجلة علم النفس المدرسي الإيجابي ماليزيا، سيلانفور، مج (6)، ع (9).

12. الطيب، جيهان رشاء، وقاسمي، لطيفة (2023) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق النفسي لدى تلاميذ الثانوي، دراسة وصفية بثانويتي خالد بن الوليد ادرار، وتفريح محمود أولف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة احمد درايعية أدرار.

13. المقدادي، خالد (2012) ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.

14. أبو زيد، لمياء شعبان (2019) فاعلية برنامج مقترح في إدارة المنزل واقتصاديات الأسرة قائم على تطبيق الواتس آب لتنمية الوعي الاقتصادي وبعض مهارات إدارة الوقت لدى طلاب جامعة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35 (4)، 304-344.

15.أبو حليمة، أشرف (2008) المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدارس الحكومية والخاصة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المنصورة، مصر.

16.ابو النصر، مدحت (2005) الإعاقة السمعية، المفهوم، والأنواع، وبرامج الرعاية، مجموعة النيل العربية القاهرة.

17.اوزقزو، هاجر، وحمودي، أحلام (2017) فاعلية الأنشطة الرياضية البدنية التربوية في استثارة الدافعية للتعلم لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مذكرة لنيل شهاد ماستر منشورة، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة.

18.جمال، ميسون (2019) أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دافعية التعلم واتخاذ القرار لدى طلبة الثانوية في مدينة عمان، بحث بمجلة جامعة النجاح للأبحاث، فلسطين.

19.حامد، محمود (2021) مشكلات تطبيق مناهج التعليم العام على طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم وضعاف السمع) من وجهة نظر معلميهم بمنطقة عسير، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع (10)، مج (36).

20.خليفة، إيهاب (2016) حروب مواقع التواصل الاجتماعي، الأردن، دار المنهل للنشر والتوزيع.

21.سيد، أماني (2011) علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

22.شقرة، على خليل (2014) الإعلام الجديد، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

23.صايغ، أشرف، وحسين، نيفين وبدير، دانا (2021) إدمان الإنترنت وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الاضطرابات المتزامنة، كندا، مج (3) ع (2).

24.عبيد، ماجدة السيد (2000) السامعون بأعينهم، دار الصفا للنشر، عمان الأردن، د ط .

25.عبد الله، أفنان محمد، والحبيب، حليمة (2018) اتجاهات المرأة السعودية نحو التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2 (9) 1-39.

26.عبد الرحيم، فاطمة عبد القادر عبد القادر، وفضل السيد، وعثمان، فضل السيد أحمد (2021) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى طلاب كلية الآداب جامعة النيلين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.

27.عبد الرزاق، وفاء محمود، والحربي، فاطمة على (2023) إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء جائحة كورونا، المجلة السعودية للعلوم النفسية جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الرياض، ع (9).

28.فتحي، عبد الرحيم (1990) سيكولوجية الأطفال الغير عاديين، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 4.

29.كمال، طارق (2007) الإعاقة الحسية المشكلة والتحدي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

30.كردي، ساندي بنت فاروق إبراهيم (2023) واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال بالمدينة المنورة من وجهة نظرا أمهاتهم، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، مصر.

31.نصار، أنور شحادة (2016) واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، فلسطين، 6 (1)، 185-161.

32. هتيمي، حسين محمود (2015) العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الأردن، دار أسامة للنشر.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المجلة الليبية لبحوث الإعلام

THE LIBYAN JOURNAL OF MEDIA RESEARCH

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

مجلة علمية دورية الكترونية محكمة متخصصة تُعنى بالدارسات الإعلامية والاتصالية تصدر سنوياً عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي

منشورات كلية الإعلام - جامعة بنغازي

العدد السابع - يناير 2026